السبت 21 ذو القعدة 1444
10 يونيو (حزيران) 2023
السنة الخامسة والأربعون
العدد 16265





طبعة السعودية. 24 صفحة

The Leading Arabic Newspaper

صحيفة العرب الأولى

London
Saturday - 10 June 2023
Front Page No. 1
Vol 45 No. 16265



تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

اتفاق برعاية سعودية ـ أميركية على وقف النار 24 ساعة ابتداء من صباح اليوم

السودان ... رقابة صارمة لهدنة امتحان النيات

الخرطوم: محمد أمين ياسين

أعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة توصل ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع إلى اتفاق لوقف النار في جميع أنحاء البلاد لمدة 24 ساعة، ابتداء من السادسة صباح اليوم بتوقيت الخرطوم (الرابعة بتوقيت غرينتش) وفق الخارجية السعودية.

وحسب الاتفاق، فإنَّ الهدنة الجديدة ستكون برقابة صارمة، وامتحاناً لنيات الطرفين. وأشارت الخارجية السعودية في بيان إلى أنَّ طرفي الصراع في السودان سيلتزمان وقف الهجمات الجوية والقصف المدفعي، وعدم استخدام الطائرات المسيرة أو تحريك القوات وإعادة تمركزها وإمدادها، وعدم السعي للحصول على ميزة عسكرية في أثناء فترة وقف إطلاق النار.

وبموجبه أيضاً سيلتزم الطرفان، السماح بحرية الحركة للمساعدات الإنسانية ووصولها إلى جميع أنحاء البلاد. وذكر البيان أنَّ الرياض وواشنطن تتشاركان مع الشعب السوداني حالة الإحباط من عدم الالتزام بالهدن السابقة، وعليه تم اقتراح هذه الهدنة لتيسير وصول المساعدات الإنسانية وكسر حالة العنف والمساهمة في تعزيز تدابير بناء الثقة بين الطرفين، ما يسمح باستئناف مباحثات جدة. وفي حالة عدم التزام الطرفين هذه الهدنة سيضطر الميسران إلى تأجيل محادثات جدة.

في غضون ذلك، تواصلت الاشتباكات بين الجيش والدعم السريع في مناطق واسعة بالعاصمة (الخرطوم). وأشار الجيش عبر بيان لمكتب الناطق الرسمي نشر على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك» إلى أنَّه يحتفظ بحق التعامل مع أي خروقات قد ترتكبها قوات الدعم السريع خلال هذه الهدنة.

وفي موازاة ذلك ظهر نائب قائد الجيش السوداني، الفريق شمس الدين الكباشي، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، مؤكداً أنَّ القوات المسلحة متماسكة.

ودعا الكباشي إلى عدم الالتفات للإشاعات عن إقالة القائد العام للجيش، عبد الفتاح البرهان، مشيراً إلى أنَّه من يدير المعركة مع هيئة القيادة. وأشار إلى وجود «مرتزقة» أجانب يقاتلون مع الدعم السريع، وأنَّ عناصرهم يفرون بسياراتهم يومياً ويقومون بالنهب وإشعال الحرائق.

(تفاصيل ص5)

مواجهات بين مواطنين وقوات إسرائيلية إثر تجريف أراضٍ في المثلث الحدودي

الجيش اللبناني يستنفر في الجنوب وسط توتر مفاجئ



مواطنون يرمون الحجارة على قوة إسرائيلية عند أطراف بلدة كفر شوبا في جنوب لبنان أمس (أ.ب)

بيروت: «الشرق الأوسط»

تطورت المواجهات أمس، بين مواطنين لبنانيين والقوات الإسرائيلية في بلدة كفرشوبا الحدودية، على خلفية قيام جرافات إسرائيلية بتجريف أراضٍ لبنانية في منطقة تقع عند مثلث حدودي بين لبنان وإسرائيل ومنطقة الجولان، واقترابها من أراضٍ متنازع عليها منذ انسحاب إسرائيل من جنوب لبنان عام 2000، وهو ما دفع مدنيين لبنانيين للوقوف في وجه القوات الإسرائيلية وإلقاء الحجارة باتجاهها.

ويقول لبنان إنَّ إسرائيل لا تزال تحتل أراضي لبنانية في مزارع شبعا، وتلال كفرشوبا، وجزء من قرية الغجر الحدودية، الواقعة على السفح الغربي لجبل الشيخ.

وأدَّى التوتر أمس، إلى تدخل الجيش اللبناني وقيامه بعملية استنفار في المنطقة، واتخاذه وضعيات قتالية في مواجهة القوات الإسرائيلية.

وقالت مصادر ميدانية إنَّ التصدي للجرافات الإسرائيلية كان داخل الأراضي اللبنانية المحتلّة، احتجاجاً على قيام الجيش الإسرائيلي بحفر خنادق في أراضٍ مملوكة للمواطنين، لكنها ما زالت محتلّة. واستمرَّ الاستنفار المتبادل على ضفتي الحدود عند «خط الانسحاب» في تلال كفرشوبا، حتى فترة بعد الظهر، في حين دفعت قوات «اليونيفيل» بتعزيزات عسكرية إلى المنطقة لمنع الاحتكاك بين الطرفين.

وذكرت مصادر ميدانية أنَّ أهالي المنطقة «أزالوا أسلاكاً شائكة وضعتها إسرائيل»، في حين «ردَّت القوات الإسرائيلية بإلقاء قنابل مسيلة للدموع؛ في محاولة لتفريق المحتشدين». وأفادت وسائل إعلام محلية بإصابة مواطن لبناني بالقنابل المسيلة للدموع، كما أصيبت سيارة مدنية بقنبلة دخانية.

ويأتي التوتر الحدودي فيما تستمر الأزمة السياسية في لبنان المرتبطة بانتخابات الرئاسة، وترقب ما يمكن أن تشهده جلسة البرلمان يوم الأربعاء المقبل.

(تفاصيل ص6)

مدينة عملاقة مزوَّدة بأحدث التقنيات

«فيلم العُلا» تُوسّع الإنتاج المرئي في المنطقة

الرياض: محمد هلال

تتَّخذ العلا مكانَها سريعاً بين الأماكن الطبيعية المطلوبة لتصوير الأفلام العالمية، وذلك بفضل توجهات الهيئة الملكية لمحافظة العلا لاستقطاب كبرى شركات الإنتاج العالمية عبر وكالة «فيلم العلا» التي تأسّست عام 2020، وأُسندت إليها مهمّة الترويج للإنتاجات السينمائية والتلفزيونية المحلية والإقليمية والدولية في المنطقة، ودعمها.

وفي هذا السياق، أكّدت المديرة التنفيذية للوكالة شارلين جونز، في حوار مع «الشرق الأوسط»، على أنَّ «الهدف هو إنشاء بوابة ووجهة مهمّة في العلا للموهوبين والمنتجين الطموحين في قطاعَي السينما والتلفزيون، إضافة إلى الاستعداد قريباً لافتتاح منشأة إنتاج عالمية تقدّم خدمات متكاملة، وتشمل موقع تصوير تبلغ مساحته 30 ألف قدم».

وأشارت جونز إلى أنَّ الوكالة استضافت حتى الآن 694 يوم إنتاج لعدد من الأفلام، من بينها فيلم الحركة «قندهار»، من بطولة جيرارد بتلر، وفيلم الدراما «كرز» للأخوين روسو، من بطولة توم هولاند، و«نورا» للمخرج السعودي توفيق الزيدي، وهو أول فيلم روائي سعودي يُصوَّر في المحافظة بفريق من الممثلين السعوديين، وأكثر من 40 في المائة من طاقم العمل من أهل المملكة.

أمَّا الإنتاجات التلفزيونية التي صُوِّرت في العلا، فتشمل المسلسل البريطاني «إكسبيديشن» مع ستيف باكشال، وأفلام «ناشيونال جيوغرافيك» الوثائقية، إلى جانب الإعلانات التجارية والعروض الترويجية وجلسات التصوير والأفلام القصيرة.

وأضافت جونز أنَّ العمل جارٍ على المزيد من الإنتاجات العالمية، من بينها أفلام مهمّة من هوليوود وبوليوود وكوريا الجنوبية، سيُعلن عنها خلال الشهرين المقبلين.

إلى ذلك، أطلقت الوكالة مشروع «العلا تبتكر»، وهو عبارة عن منصة تهدف إلى تعزيز الموهبة والإبداع ودعم الأجيال المقبلة في مجالات السينما والفنون والأزياء.

(تفاصيل ص22)



ماكرون يزور الأطفال ضحايا هجوم السكين في المستشفى

« 7





وأخيراً... اتفاق أوروبي حول ميثاق الهجرة

« 10

نيرمين الفقي لـ«الشرق الأوسط»: لم أتلقَّ عروضاً منذ عام

« 21

أميركا رصدت انفجارات قبيل انهيار السد

«معارك طاحنة» ترافق انطلاق الهجوم الأوكراني المضاد

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

واصل الجانبان الروسي والأوكراني، أمس الجمعة، شنَّ هجمات على محاور دونيتسك وخيرسون وزابوريجيا، وأعلنت موسكو أنَّها واجهت هجوماً جديداً بالمسيّرات استهدف مناطق داخل الحدود الروسية. وقالت موسكو إن قواتها تمكنت من صد هجوم مضاد كبير تشنه أوكرانيا منذ يوم الأحد. والتزمت كييف الصمت واتهمت روسيا بنشر أكاذيب بشأنه. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن ثلاثة مسؤولين أميركيين كبار قولهم إن الهجوم الأوكراني المضاد جارٍ بالفعل. وتحدث الجيش الروسي عن اندلاع «معارك طاحنة» في جنوب أوكرانيا، لكن السلطات الأوكرانية قللت من أهمية هذه المعارك، ولا تزال تلتزم استراتيجية تقوم على الغموض.

وأكَّد الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، أمس، أن الهجوم المضاد «بدأ»، لكن قوات كييف لم تتمكن من «تحقيق أهدافها».

من جهتها، أعلنت نائبة وزير الدفاع الأوكراني غانا ماليار، أنَّ القتال ما زال يتركّز في شرق البلاد، وقالت إنَّ «العدو ينفذ عمليات دفاعية في قطاع زابوريجيا والقتال مستمر هناك». ويعتقد العديد من المراقبين أنَّ «الهجوم الأوكراني المضاد بدأ»، بينهم معهد دراسات الحرب الأميركي، الذي يقول إنّه لا يتوقّع «عملية كبيرة واحدة» ولكن عدداً من العمليات المنسّقة.

إلى ذلك، نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤول أميركي قوله إن أقمار استطلاع أميركية رصدت انفجاراً في سد كاخوفكا الأوكراني مباشرة قبل انهياره وإطلاق كميات ضخمة من المياه إلى المناطق المحيطة في وقت سابق من هذا الأسبوع. وأوضح المسؤول للصحيفة أن الأقمار الاصطناعية المزودة بأجهزة استشعار للأشعة تحت الحمراء رصدت بصمة حرارية تتوافق مع انفجار كبير. وذكر المسؤول أن محللي الاستخبارات الأميركية يشتبهون في أن روسيا هي المسؤولة عن تدمير السد، إلا أن أجهزة الاستخبارات ليس لديها دليل قوي حول من يقف وراءه.

(تفاصيل ص9)

قال لقناة «الشرق» إنَّ واشنطن لن تغادر الشرق الأوسط

بلينكن: العلاقات مع السعودية استراتيجية ونعمل معاً

دبي: «الشرق الأوسط»

اعتبر وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، أنَّ هناك «أساساً راسخاً للعلاقات» الأميركية - السعودية، مشيراً إلى أنَّ الطرفين يعملان معاً «على دعم المصالح المشتركة لشعبينا، ومن هذا المنطلق فإنَّ العلاقة مع السعودية هي علاقة استراتيجية».

وقال بلينكن في مقابلة مع قناة «الشرق»، على هامش الزيارة التي قام بها للسعودية والتي بدأت (الثلاثاء) واستمرت حتى (الخميس)، إنَّ «هناك فرصاً حقيقية نعمل عليها للتعاون بين بلدينا للتعامل مع عدد من التحديات التي لا تهم شعبينا فقط، ولكنَّها تهم الناس في كافة أنحاء العالم؛ من الأمن الصحي إلى الأمن المناخي، وأمن الطاقة وأمن الغذاء، وكذا الانتقال إلى الطاقة النظيفة، فنحن نعمل معاً على التقنيات الناشئة».

وعن السودان، قال الوزير الأميركي: «كنا على مسار إيجابي لدعم الانتقال إلى حكومة مدنية، وحقَّقت هذه الجهود تقدماً كبيراً، بما في ذلك بسبب جهودنا الدبلوماسية، ولكن بشكل مأساوي قرَّر الجنرالان (قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو) أن يذهبا للحرب، وأن يجلبا عنفاً رهيباً على البلد بأكمله».

وعما إذا كانت الولايات المتحدة تنوي الخروج من الشرق الأوسط مع تزايد النفوذ الروسي والصيني، قال بلينكن: «أظنُّ أنَّ وجودي هنا عبر الأيام الثلاثة الماضية يظهر أننا بالطبع لن نغادر، نحن هنا لنبقى».

وأضاف أنَّ بلاده تواصل الاعتقاد بأنَّ الدبلوماسية هي الطريق الأمثل بشكل عام لضمان عدم حصول إيران على سلاح نووي؛ «لذا نحن نبقى منفتحين على الدبلوماسية، وهذا هو أفضل سبيل، ولكنَّنا في نفس الوقت مصممون على الوقوف في وجه الأفعال الخطرة والمزعزعة التي تقوم بها إيران».

وقال بلينكن إنَّ «ما رأيناه في الإقليم هو اندماج أكبر، ورأينا هذا جزئياً في عملية التطبيع بين إسرائيل وجيرانها، ومع الدول العربية، والدول ذات الغالبية الإسلامية خارج الإقليم، وهذا اتجاه إيجابي، وهو شيء كنا عازمين على المساعدة في القيام به، وتعميق بعض الاتفاقات الموجودة بالفعل، وكذلك توسيع هذه الجهود».

(تفاصيل ص 2)

يمثل أمام المحكمة في ميامي الثلاثاء

ترمب يواجه 37 تهمة جنائية في قضية الوثائق

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وُجّهت 37 تهمة إلى الرئيس الأميركي السابق دونالد ترمب؛ بينها «الاحتفاظ بمعلومات تتَّصل بالأمن القومي» و«عرقلة العدالة» في قضية أرشيف البيت الأبيض، بحسب لائحة اتهام أُعلن عنها أمس (الجمعة).

كذلك، اتُهم الرئيس الجمهوري السابق الذي أخذ صناديق من الملفات لدى مغادرته واشنطن بالإدلاء بشهادات كاذبة، والاتفاق مع مساعده والت ناوتا على إخفاء وثائق يطلبها مكتب التحقيقات الفيدرالي (إف بي آي).

وحسب وكالة الصحافة الفرنسية، أوردت لائحة الاتهام أنَّ الوثائق التي احتفظ بها ترمب بشكل غير قانوني بعد مغادرته البيت الأبيض، تضمنت أسراراً نووية أميركية. وجاء في اللائحة أنَّ «الوثائق السرية التي احتفظ بها ترمب في صناديق تضمَّنت معلومات حول القدرات الدفاعية للولايات المتحدة ودول أخرى»، وحول «البرامج النووية» الأميركية وثغرات محتملة لدى الولايات المتحدة وحلفائها تعرضها لهجمات عسكرية وخطط للرد على هجوم أجنبي. وأشارت اللائحة إلى أنَّ احتمال نشر هذه الوثائق «كان سيعرض الأمن القومي للولايات المتحدة للخطر».

ومن المقرر أن يمثل ترمب أمام المحكمة لأول مرة فيما يخص هذه القضية في ميامي يوم الثلاثاء، قبل أن يتم 77 عاماً بيوم واحد فقط.

وكان ترمب قد بادر أول من أمس، إلى الإعلان عن أنَّ القضاء الفيدرالي وجه إليه تهماً لإدارته لوثائق البيت الأبيض، في مأزق جديد للجمهوري الذي يحلم بالعودة إلى الرئاسة الأميركية في 2024. وكتب ترمب على شبكته الخاصة للتواصل الاجتماعي «تروث سوشيال»، أنَّ «إدارة (الرئيس جو) بايدن الفاسدة أبلغت محاميّ بأنني متهم رسمياً، على الأرجح في قضية الصناديق الوهمية»، في إشارة إلى صناديق الوثائق التي نقلها إلى منزله عندما غادر واشنطن.

(تفاصيل ص 10)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

قال في مقابلة مع قناة «الشرق» إن الاتفاق النووي مع إيران «ليس محور تركيزنا»

بلينكن: العلاقات مع السعودية استراتيجية... ولن نغادر الشرق الأوسط

دبي: «الشرق الأوسط»

شدد وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، على «الشراكة» مع المملكة العربية السعودية، واصفاً العلاقات بأنها «استراتيجية». وبعدما أكد أن «واشنطن لن تغادر الشرق الأوسط»، قال إن الاتفاق السعودي - الإيراني، برعاية الصين، «أمر جيد» إذا كان يؤدي إلى خفض التوترات.

وجاء كلام بلينكن في مقابلة مع قناة «الشرق»، على هامش الزيارة التي قام بها للسعودية والتي بدأت (الثلاثاء) واستمرت حتى (الخميس).

واعتبر وزير الخارجية الأميركي في المقابلة، أن هناك «أساساً راسخاً للعلاقات» الأميركية - السعودية، مشيراً إلى أن الطرفين يعملان معاً «على دعم المصالح المشتركة لشعبينا، ومن هذا المنطلق فإن العلاقة مع السعودية هي علاقة استراتيجية». وقال إن «هناك فرصاً حقيقية نعمل عليها للتعاون بين بلدينا للتعامل مع عدد من التحديات التي لا تهم شعبينا فقط، ولكنها تهم الناس في كافة أنحاء العالم؛ من الأمن الصحي إلى الأمن المناخي، وأمن الطاقة وأمن الغذاء، وكذا الانتقال إلى الطاقة النظيفة، فنحن نعمل معاً على التقنيات الناشئة».

وأشار إلى التعاون بين واشنطن والرياض في قضايا عدّة، وبينها النزاع في اليمن، منوهاً بأنه «إذا نظرنا إلى العمل الذي قمنا به معاً، مثل إنهاء النزاع في اليمن، الذي تقوم السعودية بدور إيجابي وحيوي فيه، وأخيراً الشراكة التي نقوم بها من أجل إنهاء العنف في السودان، فإننا نرى أن العلاقة تسير على مسار إيجابي بناءً على المصالح التي نتشاركها، وهي تحدث في مساحة أوسع من التعاون فقط في المجال العسكري والطاقة، ومكافحة الإرهاب، رغم أهمية هذه المجالات».

قال وزير الخارجية الأميركي إن «هناك فرصاً حقيقية نعمل عليها للتعاون بين بلدينا للتعامل مع عدد من التحديات التي لا تهم شعبينا فقط، ولكنها تهم الناس في أنحاء العالم كافة»

ورحب بلينكن بالاتفاق الأخير بين الرياض وطهران، برعاية بكين، قائلاً: «نحيي أي جهود يمكنها خفض التوتر، وإزالة مشكلة واحدة على الأقل من الأجندة، وفي هذه الحالة فالمساهمة في دعم السلام في اليمن، نعتقد أنه أمر جيد». وتابع: «إذا كانت الدول، أياً كانت هذه الدول، تلعب دوراً يمكنه ممارسة تأثير إيجابي في دعم أهداف خفض التوتر، فنحن نعتقد أن هذا أمر جيد، وبالطبع كان السعوديون والإيرانيون يتحدثون معاً لعامين على الأقل قبل الوصول إلى هذه النقطة؛ لذا سنرى ما سيحدث الآن».

وأضاف الوزير الأميركي أن بلاده تواصل الاعتقاد بأن الدبلوماسية هي الطريق الأمثل بشكل عام لضمان عدم حصول إيران على سلاح نووي؛ «لذا نحن نبقى منفتحين على الدبلوماسية، وهذا هو أفضل سبيل، ولكننا في نفس الوقت مصممون على الوقوف في وجه الأفعال الخطرة والمزعزعة التي تقوم بها إيران». واعتبر أن «إيران إما أنها لم تستطع أو لا تريد فعل ما هو ضروري للعودة إلى الالتزام بالاتفاق (النووي)؛ لذا فإن الاتفاق ليس محور تركيزنا». وتابع أن «الرئيس جو بايدن كرر مراراً وبشكل واضح وثابت أن كل الخيارات على الطاولة، لضمان ألا تحصل إيران على سلاح نووي».

وقال بلينكن إن «ما رأيناه في الإقليم هو اندماج أكبر، ورأينا هذا جزئياً في عملية التطبيع بين إسرائيل وجيرانها، ومع الدول العربية، والدول ذات الغالبية الإسلامية خارج الإقليم، وهذا اتجاه إيجابي، وهو شيء كنا عازمين على المساعدة في القيام به، وتعميق بعض الاتفاقات الموجودة بالفعل، وكذلك توسيع هذه الجهود».

وأشاد الوزير الأميركي بالجهود المشتركة مع السعودية لإنهاء العنف وتحقيق وقف إطلاق نار بين الطرفين المتصارعين في السودان. وقال: «من خلال عملنا الوثيق مع السعودية، حققنا بعض النجاح في تطبيق محدود لوقف إطلاق النار. لم تكن تلك الهدن كافية، ولكنها سمحت لنا بإدخال مساعدات إنسانية والوصول إلى مليوني شخص، لم يكونوا ليحصلوا عليها». وحذر: «إذا لم يكن الطرفان مستعدين لذلك (وقف النار)، فسنضطر إلى النظر في خيارات أخرى للتعامل مع الموقف». وتابع: «كنا على مسار إيجابي لدعم الانتقال إلى حكومة مدنية، وحققت هذه الجهود تقدماً كبيراً، بما في ذلك بسبب جهودنا الدبلوماسية، ولكن بشكل مأساوي قرر الجنرالان (قائد الجيش عبد الفتاح البرهان، وقائد «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو) أن يذهبا للحرب، وأن يجلبا عنفاً رهيباً على البلد بأكمله».

وعن سياسة واشنطن في سوريا، قال بلينكن إن ما قام به الرئيس السوري بشار الأسد وما ألحقه ببلده وبشعبه «مأساة»، مضيفاً: «أشعر بالأسف؛ لأننا لم نكن قادرين على فعل المزيد لوقف القتل، ووقف ذبح الشعب السوري والإساءات الموجهة نحوه؛ لذا فإن هذا أمر لديّ مشاعر قوية تجاهه». وشدد على أن «سياستنا لا تزال أننا نريد تطبيق قرارات مجلس الأمن (2024) المتعلقة بسوريا، ليكون هناك انتقال سياسي حقيقي يعكس حقوق وتطلعات الشعب السوري». وتابع: «نريد وصولاً إلى السجون ومراكز الاحتجاز، نريد المحاسبة عما حدث لعشرات ومئات الآلاف، وبالطبع نريد أن نرى سوريا تتخذ خطوات مسؤولة لإنهاء التجارة في (الكبتاغون)».

وعما إذا كانت الولايات المتحدة تنوي الخروج من الشرق الأوسط مع تزايد النفوذ الروسي والصيني، قال بلينكن: «أظن أن وجودي هنا عبر الأيام الثلاثة الماضية يظهر أننا بالطبع لن نغادر، نحن هنا لنبقى، الرئيس بايدن كان هنا (زيارة السعودية في يوليو/ تموز) العام الماضي، واجتمع مع مجلس التعاون الخليجي ودول أخرى. نحن نعمل مع الشركاء في الإقليم بشكل مستمر». وأضاف: «ما أسمعه في أغلب تعاملاتي تقريباً، هو أن الولايات المتحدة تبقى هي الشريك المفضل رقم (1)».

وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن يتحدث إلى الصحافيين في الرياض أول من أمس (أ.ب)

حملات حوثية تستهدف 116 تاجراً ومستورداً للأدوية في صنعاء

عدن: «الشرق الأوسط»

أفادت مصادر عاملة في القطاع الصحي اليمني في صنعاء بأن الميليشيات الحوثية بدأت حملات جديدة تستهدف المنشآت الطبية وشركات الأدوية، بالجبايات والإغلاق، تحت مبرر فرض تسعيرة للأدوية.

وأوضحت المصادر، لـ«الشرق الأوسط»، أن 10 فِرق ميدانية تتبع الميليشيات في قطاع الصحة، وما يسمى «هيئة الأدوية»، بدأت تنفيذ حملات تعسف ونهب وجباية منظّمة تستهدف أكثر من 116 من تجار ومستوردي الأدوية (تجار الجملة) في مناطق متفرقة بصنعاء.

وطالت الحملة الحوثية بالاستهداف والإغلاق، خلال يومين، أكثر من 12 مستودعاً لبيع الأدوية بالجملة في وسط العاصمة صنعاء، كما تمكنت فِرق الميليشيات من إغلاق 24 صيدلية، ومصادرة ما يزيد عن 3 أطنان من الأدوية المتنوعة تتبع تجاراً ومستثمرين في العاصمة، بزعم ضبط السوق الدوائية في المناطق تحت سيطرة الجماعة. وقالت المصادر إن مصادرة الحوثيين أطناناً من الأدوية جاءت تحت مبررات واهية وحجج ملفّقة بغرض نهبها وبيعها في الأسواق المحلية، وتوزيع بعضها لمصلحة عناصرها المقاتلين.

وعيد بتدابير تعسفية

الجماعة الانقلابية توعدت مُلاك المنشآت الدوائية. ونقلت النسخة الحوثية من وكالة «سبأ» عن قيادات انقلابية تدير قطاع الصحة قولها «إن النزول الميداني بمرحلته الأولى يأتي في إطار خطة واسعة تشمل مستوردي أكثر من 3 آلاف و500 صنف من الأدوية».

وتوعدت الجماعة باستمرار لجانها الميدانية لاستهداف ما تبقّى من تجار الدواء وجميع مُلاك المنشآت الصيدلانية، البالغ عددها أكثر من 1700 صيدلية في العاصمة وضواحيها، كما برّرت ذلك السلوك بأنه يأتي «في سياق ما يسمى الرقابة على سوق الدواء، وضبط مخالفات التسعيرة»، على حد زعمها.

وعلى وقْع استمرار التعسفات الحوثية بحق هذا القطاع وهذه الشريحة المهمة في اليمن، شكا مالكو صيدليات ومؤسسات دوائية في صنعاء، طالهم الاستهداف الحوثي، من نزول حملات ميدانية استهدفتهم ومخازنهم ومؤسساتهم تحت ذرائع انقلابية واهية. يقول محمد، وهو اسم مستعار لأحد مُلاك مخازن الأدوية في صنعاء، إن الحملة الحوثية استهدفت صيدليات وفروع شركات ومخازن دواء؛ بغية ابتزازها وإجبارها، تحت مسميات مختلفة، على دفع مبالغ مالية.

وفي حين حذّرت المصادر الصحية من مغبّة الممارسات الحوثية العبثية في التعامل مع قطاع الصيدلة والأدوية، والاستهتار بأرواح المواطنين، عبّر مالك مؤسسة دوائية، لـ«الشرق الأوسط»، عن شكواه من تعرض 3 من مخازنه بمنطقة التحرير وسط العاصمة، إضافة إلى محالّ أخرى تتبع تجاراً آخرين لبيع الدواء بالجملة، حديثاً، لأعمال اقتحام ونهب، تحت مزاعم واتهامات غير مبرّرة.

وأفاد مالك المؤسسة، الذي طلب إخفاء معلوماته، بأن الانقلابيين لا يزالون يبتكرون طرقاً وأساليب جديدة ترافق كل حملة استهداف. وقال: «في حال عدم استجابتنا لمطالب الجماعة بدفع الجبايات، تباشر على الفور باقتحام مخازننا ونهب ومصادرة أصناف الدواء، بزعم أنها تالفة».

حملات مستمرة

الميليشيات الحوثية تكثف، منذ مطلع العام الحالي، من حملات الاستهداف بالإغلاق والنهب للقطاع الصحي والدوائي، حيث استهدفت، في البداية، جميع الصيدليات ومخازن الدواء في العاصمة صنعاء، ثم وسّعت ذلك ليشمل محافظات أخرى، منها ذمار، وإب، وعمران. وكانت الجماعة الحوثية قد فرضت، قبل أسابيع قليلة، إتاوات مالية جديدة على مُلاك شركات ومصانع الدواء، ومنها شركة «سبأ فارما لصناعة الأدوية»، وشركة «أمان لإنتاج الأدوية»، الكائنتان في المنطقة الصناعية في بيت عذران بضواحي صنعاء.

ووفق تأكيد مصادر عاملة بالقطاع الدوائي، فرض قادة حوثيون، أثناء نزولهم الميداني إلى مصانع الدواء، دفع مبالغ مالية، إلى جانب إلزام المصانع بتقديم أصناف مختلفة من الدواء؛ دعماً لعناصر الجماعة وجرحاها. ومن خلال سلسلة حملات حوثية سابقة استهدفت الجماعة فيها القطاع الصحي والدواء في صنعاء العاصمة وغيرها، أغلقت الجماعة أكثر من 432 صيدلية في صنعاء، معظمها يعمل في القطاع الدوائي منذ عشرات السنين.

«مباحث الأموال العامة»

كما أحالت الجماعة 75 صيدلية إلى «مباحث الأموال العامة»، التابعة للجماعة؛ لأسباب غير معروفة. وتوعدت بأنها لن تُفرج عن تلك الصيدليات حتى تتخذ بحقّها الإجراءات الحوثية الصارمة. كما تعرض أكثر من 152 صيدلية للعبث ومصادرة محتوياتها وأدويتها، وصدرت بحقّها قرارات حوثية بدفع غرامات مالية. ونسبت الجماعة الانقلابية تهماً عدة للعشرات من الصيدليات؛ بهدف ابتزاز مالكيها، ومنها 1335 صيدلية ادّعت الجماعة أنها لم تجدد تراخيص مزاولة المهنة، و66 صيدلية نسبت لها تُهم ضبط أدوية ليس مصرحاً بها، و66 صيدلية أخرى ادعت الميليشيات أنها تضع الأدوية خارج الثلاجات، وكذا 49 صيدلية ادعت الميليشيات أنها تبيع أدوية منتهية الصلاحية.

محللون يؤكدون أنه خيار إجباري لإنقاذ البلاد من أزماتها المتراكمة

اليمن: فرص تحقيق السلام بين شبكة مصالح معقدة

الرياض: عبد الهادي حبتور

يمني يتأمل المدينة القديمة في صنعاء المسجلة ضمن التراث العالمي باليونيسكو (إ.ب.أ)

تمر الأزمة اليمنية في الوقت الراهن بأخطر مراحلها في ظل الضبابية السائدة أمام جهود السلام الإقليمية والأممية التي تصطدم بشبكة معقدة من المصالح التابعة لأطراف اليمنية المنخرطة في الصراع منذ نحو ثماني سنوات.

وبما أن الحرب لم تكن في الأساس إلا من أجل صناعة السلام -كما يؤكد محللون- في حديثهم لـ«الشرق الأوسط»، فإن السلام لم يعد مطلباً، بل هو خيار إجباري لا بد منه لإنقاذ البلاد والخروج من أزماتها المتراكمة وتخفيف وطأة الأزمة الإنسانية الأكبر على مستوى العالم.

لكن هل الأطراف اليمنية الفاعلة اليوم على الساحة مستعدة لتحقيق السلام؟ وهل هي مستعدة أيضاً لإعلاء مصالح الشعب اليمني على المصالح الخاصة؟ وما العواقب الناتجة عن عدم تحقيق السلام في حال أخفقت الأطراف في الوصول إليه؟

يرى خبراء في الشأن اليمني أن تعقيدات المشهد تجعل الجميع أمام معضلة غير قابلة للحل ولا التفكيك إلا بالحرب، وهو ما تريده جماعة الحوثي الانقلابية، محذرين من أن ذلك سيؤدي إلى حرب أهلية قادمة قد تتحول إلى حرب استنزاف طويلة تُدخل اليمن مرحلة «الصوملة»، كما يتحول اليمن إلى أزمة منسية.

المحللون يعتقدون أن الأزمة اليمنية تحتاج إلى قفزة كبرى في ترتيب أوراق التعامل مع الملف اليمني وترتيب أوراق الشرعية، قبل أن تبلغ المأساة ذروتها وتنمو منظومات معقدة من الإرهاب بأوجه متعددة وتدخلات خارجية أكثر تعقيداً من الوضع الراهن.

صناعة السلام أمام شبح الحرب الأهلية

يقول الدكتور نجيب غلاب، وكيل وزارة الإعلام اليمنية، إن السلام هو الخيار الأكثر جدوى لغالبية اليمنيين ومدعوم بقوة ومساع حثيثة من التحالف والمجتمع الدولي. وأضاف في حديثه لـ«الشرق الأوسط»: «لم تكن الحرب في الأساس إلا من أجل صناعة السلام الذي ظل الاستراتيجية الأصل لدى الشرعية».

الجماعة الحوثية بحكم منظومتها العقدية -حسب غلاب- تؤسس لولاية سياسية واجتماعية واقتصادية شمولية وطغيانية وعنصرية، ما يجعل الحرب خيارها الوحيد، ناهيك بحجم المصالح التي تُراكمها «الحوثية» وارتباطاتها الخارجية وضعف الضغوط عليها من الداخل والخارج. وتابع: «بالنسبة لليمنيين لم يعد السلام مطلباً بل هو خيار إجباري لا بد منه لإنقاذ اليمن والخروج من أزماته المتراكمة وتخفيف وطأة المأساة الإنسانية، وهذا ما يدفع الشرعية لتقديم التنازلات كافة لسحب (الحوثية) إلى طاولة الحوار والتفاوض، وكذلك يبذل التحالف جهوداً كبيرة ويقدم الحوافز ووضع اليمن على طريق التنمية والسلام».

لكنّ غلاب يرى أن حاجة اليمن للسلام والمبالغة في التدليل، دفع جماعة الحوثي إلى رفع سقف مطالبها حتى وصلت حد إلغاء بقية اليمنيين وإقصائهم، وقال: «تسعى الجماعة لفرض سلطة شمولية مطلقة عنصرية على أسس كهنوتية، كذلك تهدد السعودية والأمن والسلم الدوليين، وتتعامل مع التفاوض بوعي منتحر يهدد الجميع».

إعادة قراءة المشهد

وخلص الدكتور نجيب، وهو أستاذ سابق لعلم الاجتماع السياسي في جامعة صنعاء، إلى أن «الحوثية لا تسير باتجاه السلام (...) ولن تقدم تنازلات من أجل الدولة والسلام، فهي ليست مهتمة باليمن كدولة ومجتمع ولا بالتنمية والتقدم بل ببناء جهازها الموازي وتقويته وتوسيع سيطرته وتحالفاته، كما أن لديها قناعة بأن الحرب الشاملة ضدها غير ممكنة من الخارج، وأن ثورة داخلية مستحيلة».

وأضاف: «نحن أمام معضلة غير قابلة للحل ولا التفكيك إلا بالحرب، وهذا ما تريده الحوثية (...) ولذلك فإن الحرب الأهلية المتقطعة في اليمن قادمة وستكون عواقبها أكثر خطراً مما حدث في الفترات السابقة، وقد تبلغ المأساة ذروتها، وقد تنمو منظومات معقدة من الإرهاب بأوجه متعددة وتدخلات خارجية أكثر تعقيداً، مما يجعل اليمن يدخل في شتات أخطر من الصوملة، وهذا احتمال قوي».

ووفقاً للدكتور غلاب، «إن لم تتم إعادة قراءة المشهد، وطبيعة (الحوثية)، وحالة الشتات اليمني، ووضع الشرعية الذي وصل إلى القاع... سندخل في معضلات مركبة وأكثر تعقيداً من الوضع الراهن». وفي رؤيته للحل، قال الدكتور نجيب: «نحتاج إلى قفزة كبرى في ترتيب أوراق التعامل مع الملف اليمني، وترتيب أوراق الشرعية، وممارسة أقصى ضغط ممكن على (الحوثية)، وحصار شامل ومتعدد الأوجه داخلياً وخارجياً على الجهاز الموازي لـ(الحوثية) بجميع شبكاته بما في ذلك الطابور الخامس».

فجوة متزايدة بين الأطراف

من جانبه، يوضح الدكتور عبد العزيز جابر، وهو باحث يمني في الإعلام السياسي، أن السلام في اليمن في ظل المعادلة القائمة يعد مسألة معقّدة ولكن ليست مستحيلة، وقال في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إن «هنالك بقعة ضوء في هذا المسار بدأت تَلوح في الأفق تمثلت في زيارة السفير السعودي لدى اليمن إلى صنعاء بمعيّة الوفد العماني». وفي رده على سؤال عمّا إذا كانت الأطراف اليمنية مستعدة للسلام، تحدث جابر عن الفجوة الموجودة بين مواقف أطراف الصراع وتصوراتها لمستقبل اليمن، مبيناً أن هذه المواقف من أهم التحديات أمام إحلال السلام، وتابع: «الفجوة تتجلى في تمسُّك الحكومة الشرعية بالقرار 2216 في حين ترفض جماعة الحوثي تماماً تطبيق هذا القرار جملةً وتفصيلاً، بل لا يبدو أي مؤشر لقبولها بأي تسويات أخرى لعودة الوضع لما كان عليه قبل انقلابها».

ولفت الدكتور عبد العزيز إلى أن «المناطق المحررة وبخاصة الجنوبية يبرز موقف المجلس الانتقالي الجنوبي وعدد من المكونات الجنوبية والتي تُحكم قبضتها العسكرية والأمنية، وهذه القوى تسعى إلى استعادة استقلال جنوب اليمن، أو بالحد الأدنى منح أبنائه حق تقرير المصير، في الوقت الذي تعد مكونات سياسية يمنية أخرى ومنها حزب الإصلاح الوحدة اليمنية من أهم الثوابت الوطنية وترفض المساومة عليها». وأضاف: «في ظل هذه التصورات فإن التوفيق بين أطراف الصراع يبدو حتى مهمة صعبة ومعقدة بسبب رفض معظمهم تقبل حقيقة أنّهم ليسوا قادرين على فرض رؤيتهم على بقية الأطراف».

ويرى الباحث في الإعلام السياسي أن من أبرز المعوقات التي تقف أمام تحقيق سلام مستدام في اليمن هو ما حققه الحوثيون من سيطرة شاملة بلغت عمق الدولة ومفاصلها، محذراً من أن «العواقب تُبرز المخاوف من استمرار الصراع والدخول في حرب استنزاف طويلة المدى تُدخل اليمن في مرحلة صعبة، ويتحول اليمن إلى أزمة منسية يبسط الحوثيون سيطرتهم على الشمال، مع الخوف من أن تفقد الحكومة الشرعية سيطرتها على عدن وباقي المحافظات خصوصاً مع تردي الخدمات».

وأشار جابر إلى حديث محافظ حضرموت الأخير عن أن «الحضارم يحملون رسالة سلام وتعايش، لكن لم يعد باستطاعتهم الانتظار سنوات لحسم صراعات أزلية».

عناد يقابله خوف وتشتت

بدوره، يعتقد لطفي نعمان زهز، كاتب سياسي يمني، أن التحركات السياسية التي شهدتها السنة الأخيرة تستحق التشجيع مهما اعترضها من عثرات متوقَّعة، على حد تعبيره. وأوضح أن «أطراف (اليمننة) متشبثون بتحقيق السلام إنما كلٌّ على طريقته، ووفق رؤيته الخاصة التي يريد فرضها على الطرف الآخر».

وحسب نعمان فإن «أكبر تحدٍّ يقف في طريق السلام في اليمن يتمحور في عناد وتعنت يقابله تخوف وتشتت». وأضاف: «بدلاً من أن يجلسوا جميعاً لبحث النقاط الممكن التوافق عليها، يتضح أنهم يرفضون الجلوس معاً، حسب تصريحات بعض المطلعين، كما يتباعدون جميعاً بطرح كل ما يمكن الاختلاف حوله، فيؤخرون الوصول للتسوية المرجوة».

عواقب أي تأخير في الوصول لتسوية نبلغ بها مرحلة السلام -وفقاً للطفي نعمان- لا يتحملها ولم يتحملها ولن يتحملها سوى المواطن المحروم من راتبه، وحريته، وكل حقوقه الأساسية، وقال: «يفترض من جميع الفاعلين في المشهد حث كل الأطراف اليمنية على تأكيد إنسانيتهم وشعورهم بالمسؤولية الوطنية تجاه اليمن، كل اليمن واليمنيين، ويجب أن يتنبهوا إلى أن السلام لليمن خير وأبقى».

الاستخبارات الأميركية كشفت مساعدة إيرانية لتصنيع مسيّرات في روسيا

واشنطن وطهران تنفيان اقترابهما من اتفاق نووي «مؤقت»

واشنطن: علي بردى

كشفت تقارير استخبارية أميركية، الجمعة، أن إيران تزود روسيا بالموارد اللازمة لبناء مصنع للطائرات المسيرة، شرق موسكو، فيما نفت واشنطن وطهران تقارير عن اقترابهما من اتفاق مؤقت على تقليص البرنامج النووي الإيراني مقابل تخفيف العقوبات.

وليس سراً أن المسؤولين الأميركيين والأوروبيين يبحثون عن طرق لتقييد برنامج طهران النووي منذ انهيار المحادثات الأميركية الإيرانية غير المباشرة بشأن إحياء الاتفاق النووي، المعروف رسمياً باسم خطة العمل الشاملة المشتركة لعام 2015 بين إيران من جهة، والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والصين وروسيا، بالإضافة إلى ألمانيا، من الجهة الأخرى.

وكان أحد الحلول الممكنة هو التوصل إلى اتفاق مؤقت تقبل إيران بموجبه قيوداً أقل على برنامجها النووي مقابل تخفيف أكثر تواضعاً للعقوبات مقارنة باتفاق 2015.

وبدا لافتاً أن المعلومات الاستخبارية جاءت على لسان منسق الاتصالات الاستراتيجية لدى مجلس الأمن القومي في البيت الأبيض جون كيربي، الذي أفاد أن مسؤولي الاستخبارات الأميركية يعتقدون أن مصنعاً في منطقة ألابوغا الاقتصادية الخاصة الروسية يمكن أن يبدأ العمل في أوائل العام المقبل. وأرفق هذا التصريح بصور التقطت عبر الأقمار الاصطناعية في أبريل (نيسان) لموقع المصنع، على مسافة مئات الأميال، شرق موسكو، حيث «يرجح أن يبنى المصنع».

«فضح» التعاون مع روسيا

وأكد كيربي أن المسؤولين الأميركيين قرروا أيضاً أن إيران تواصل تزويد الجيش الروسي بطائرات مسيرة هجومية أحادية الاتجاه مصنوعة في إيران، مضيفاً أن المسيرات تشحن عبر بحر قزوين، من أميرآباد في إيران إلى ماخاتشكالا في روسيا، التي تستخدمها في الحرب ضد أوكرانيا. واعتبر أن «هذه شراكة دفاعية واسعة النطاق تضر بأوكرانيا وجيران إيران والمجتمع الدولي»، وقال «روسيا تعرض على إيران تعاونا دفاعيا غير مسبوق في عدة مجالات منها الصواريخ والإلكترونيات والدفاع الجوي»، مضيفاً: «نحن نواصل استخدام كل الأدوات المتاحة لنا لفضح هذه النشاطات وتعطيلها، بما في ذلك من خلال مشاركة هذا مع الجمهور، ونحن على استعداد للقيام بالمزيد».

وكذلك، أفاد أن إدارة الرئيس جو بايدن ستضع توجيهاً جديداً يهدف إلى مساعدة الشركات والحكومات الأخرى على وضع إجراءات لضمان عدم مساهمتها عن غير قصد في البرنامج الإيراني للطائرات المسيرة. وأصدرت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والمملكة المتحدة في الأشهر الأخيرة قواعد تهدف إلى قطع تدفق مكونات الطائرات من دون طيار إلى روسيا وإيران. وتفيد واشنطن أن إيران تسعى إلى شراء معدات عسكرية من روسيا، بما في ذلك طائرات هليكوبتر هجومية، ورادارات، وطائرات تدريب قتالية. وهي أنجزت في أبريل الماضي صفقة لشراء طائرات مقاتلة من طراز «سوخوي 35» من روسيا. وجاءت هذه المعلومات بعد ساعات فقط من نفي الولايات المتحدة وإيران لتقارير أنهما تقتربان من التوصل لاتفاق مؤقت، تقلص طهران بموجبه برنامجها النووي مقابل تخفيف العقوبات عنها. وقال ناطق باسم مجلس الأمن القومي إن «أي تقارير عن اتفاق مؤقت كاذبة». ورفض ناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية التعليق على أي محادثات من هذا القبيل، واكتفى بأن هناك وسائل لنقل رسائل إلى إيران، لكنه لم يذكر بالتفصيل محتواها أو كيفية نقلها. في المقابل، ألقت بعثة إيران لدى الأمم المتحدة أيضاً بظلال من الشك على التقرير قائلة: «تعليقنا مماثل لتعليق البيت الأبيض». ونقلت وكالة «رويترز» عن مسؤولين إيرانيين أن تقدماً أحرز. لكن لا يوجد اتفاق وشيك. وذكر ثالث أن المبعوث الأميركي الخاص لإيران، روبرت مالي، التقى 3 مرات على الأقل مع نظيره في الأسابيع الماضية. لكنه لم يذكر تفاصيل. وقال مسؤول إيراني كبير: «حدث بعض التقدم، وتبادلنا مقترحات ورسائل مع الأميركيين... لكن لا تزال هناك تفاصيل كثيرة، تتعين علينا مناقشتها».



صورة التقطتها الأقمار الاصطناعية للموقع الذي جرى اختياره لبناء مصنع المسيّرات (أ.ف.ب)

كيربي: الشراكة العسكرية بين روسيا وإيران آخذة في الازدياد

ضغوط المشرعين

إلى ذلك، تعرضت إدارة بايدن لمزيد من الضغوط من أجل وقف المفاوضات مع إيران. ووجّه 35 من النواب الأميركيين من الحزبين الديمقراطي والجمهوري رسالة إلى القادة البريطانيين والفرنسيين والألمان، الخميس، لحضّهم على الشروع فوراً في آلية العودة التلقائية (سناب باك) لعقوبات الأمم المتحدة على إيران، بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة، علماً بأن الدول الأوروبية الثلاث (بريطانيا وفرنسا وألمانيا) هي الوحيدة القادرة على بدء «سناب باك» في اتفاق عام 2015 الذي ألغى رفع عقوبات الأمم المتحدة عن إيران.

ورفض أطراف الاتفاق محاولة أميركية سابقة للقيام بذلك، لأن الولايات المتحدة هي التي انسحبت من الاتفاق عام 2018 خلال عهد الرئيس السابق دونالد ترمب.

وسلط المشرعون الأميركيون الضوء في رسالتهم الجديدة، على وجه التحديد، على الضرورة الملحة للرجوع إلى الوراء، في ضوء انتهاء صلاحية الحظر الذي فرضته الأمم المتحدة على الصواريخ الإيرانية، وبرامج الطائرات المسيرة، في وقت لاحق من هذا العام.

وجاء في الرسالة: «من الواضح أن إيران فشلت في الوفاء بالتزاماتها بمنع انتشار الأسلحة النووية، والوقت ينفد لكبح طموحاتها النووية». وأضافت أنه «منذ ما يقرب من 4 سنوات، توقفت إيران عن تنفيذ التزامات مهمة بموجب خطة العمل الشاملة المشتركة، وتواصل توسيع برنامجها النووي، ورفضت كل العروض الدبلوماسية. كما شهدت دولنا العظيمة مرات لا تحصى، فإن استرضاء الدول المحاربة لا يؤدي إلى السلام، بل يغذي فقط تهديدات أكبر للسلم والأمن الدوليين».

وقال النائبان: الجمهورية كلوديا تيني، والديمقراطي جوش غوتهايمر، الرسالة، وانضم إليهما 32 من الجمهوريين، والنائب الديمقراطي جاريد موسكويتز.

وأكدت تيني أنه «لا جدال في أن إيران تنتهك خطة العمل الشاملة المشتركة، ولهذا السبب يجب على حلفائنا الأوروبيين الشروع في إعادة فرض العقوبات التي تم رفعها سابقاً»، معتبرة أن «السناب باك» سيوجه رسالة واضحة إلى إيران، مفادها أن ابتزازها النووي له عواقب وخيمة.

وشدد غوتهايمر على أن رفع العقوبات عن إيران من شأنه أن يؤجج نشاطاتها الخبيثة على مستوى العالم.

وزير الخارجية الأميركي حضّ إسرائيل على تفادي تقويض فرص حل الدولتين

نتنياهو يؤكد لبلينكن رفضه أي تسوية بشأن «النووي الإيراني»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

كشفت مصادر سياسية في تل أبيب وواشنطن (الجمعة) أن المكالمة الهاتفية التي أجراها رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، مساء الخميس، مع وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، شهدت خلافات في موضوعين أساسيين. فقد وبخ بلينكن نتنياهو على خرق الالتزامات في الموضوع الفلسطيني، ورد الأخير بانتقاد «الركض الأميركي» وراء التوصل لاتفاق نووي مع إيران، مؤكداً أن إسرائيل تعتبر نفسها حرة من أي التزام إزاء هذه التسوية.

ومع أن الطرفين اعتبرا المحادثة، في البيانات الرسمية، «ودية وجرت في أجواء إيجابية وتطرقا فيها إلى عدة مواضيع، من بينها التعاون العسكري والاستخباراتي بين البلدين، الذي وصل إلى أعلى مستوياته، واتفقا على تطوير التعاون بين البلدين بشأن الذكاء الاصطناعي»، إلا أن مصادر مطلعة أشارت بوضوح إلى الخلافات.

وقال مكتب نتنياهو، في بيان، إنه وبلينكن ناقشا التحديات والفرص في المنطقة. وإن رئيس الوزراء أعرب عن تقديره للمحادثات الصريحة التي جرت مؤخراً في واشنطن بين طواقم البلدين وللتنسيق الوثيق بين إسرائيل والولايات المتحدة. ولكنه في الوقت نفسه، قال نتنياهو إن أي اتفاق نووي «لا يوقف البرنامج النووي الإيراني تماماً، لن يلزم إسرائيل بعدم العمل ضد إيران».

وجاء في بيان صدر عن مكتب نتنياهو أن الأخير أعرب «عن تقديره للتعاون العسكري والاستخباراتي بين إسرائيل والولايات المتحدة، والذي بلغ أعلى مستوياته على الإطلاق»، وكذلك «تقديره للمحادثات الصريحة التي أُجريت مؤخراً في واشنطن بين طواقم البلدين وللتنسيق الوثيق بين إسرائيل والولايات المتحدة».

وفي واشنطن، ذكرت وزارة الخارجية الأميركية أن «بلينكن ونتنياهو ناقشا تعزيز عملية دمج إسرائيل في الشرق الأوسط والتوسع فيها»، من خلال تطبيع العلاقات مع دول المنطقة. وقال المتحدث باسم الوزارة، ماثيو ميلر، إن بلينكن «ناقش أيضاً التحديات الإقليمية الأوسع نطاقاً، مثل التهديد الذي تشكله إيران. وأكد التزام الولايات المتحدة الراسخ بأمن إسرائيل وشراكتنا القائمة منذ 75 عاماً»، كما بحث بلينكن ونتنياهو «الحاجة لتفادي الإجراءات التي تقوض فرص حل الدولتين».

لكن المصادر السياسية في تل أبيب أكدت أن المكالمة التي أجريت مع نتنياهو عندما كان بلينكن في طائرته عائداً من السعودية، بعد زيارة استمرت ثلاثة أيام، شهدت خلافات شديدة في الموضوعين المذكورين. وأن بلينكن وبخ نتنياهو وأبلغه بأن البيت الأبيض يشعر بخيبة أمل من ممارسات الحكومة الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية، خصوصاً إعادة تشغيل مستعمرة حومش شمالي الضفة الغربية. واعتبرها خرقاً لالتزامات حكومة نتنياهو في لقاءات العقبة وشرم الشيخ.

وفي تل أبيب، خرج عدد من الخبراء المعروفين بعلاقاتهم مع المؤسسة الأمنية والسياسية الإسرائيلية، بتحليلات تشير إلى عمق الخلافات التي تتجلى في كل اللقاءات والمحادثات الإسرائيلية الأميركية، ومن ضمنها مكالمة نتنياهو مع بلينكن. وأوضحوا أن هذه الخلافات تؤثر بشكل حاد على سياسة إسرائيل تجاه إيران وتعرقل إمكانية قيامها بتوجيه ضربات كبيرة لها.

وقال المحرر العسكري في صحيفة «هآرتس»، عاموس هرئيل، إن «إحدى نتائج اتفاق أميركي - إيراني جديد، ستكون طيّ صفحة هجوم جوي إسرائيلي محتمل ضد المنشآت النووية». وأضاف في تقرير له (الجمعة)، إنه «قبل ذلك، لم تكن الشرعية الدولية موجودة، لكن بعد الاتفاق ستتراجع الشرعية إلى صفر دائري، وستستقر إيران كدولة عتبة نووية شرعية. وسيكون هذا بمثابة انهيار مطلق لاستراتيجية نتنياهو في وقف البرنامج النووي الإيراني، استمراراً لخروج ترمب المتسرع والخاطئ من الاتفاق بتأثير من نتنياهو، قبل 5 سنوات. ولا يمكن طمس الصورة الظاهرة هنا: هذا فشل ذريع».

وكتب المحلل العسكري في موقع «واينت» الإلكتروني، رون بن يشاي، أن إسرائيل عبرت عن موقفها المعارض لاتفاق نووي مع إيران، ليس فقط خلال الحوارات مع واشنطن، بل أيضاً خلال تدريباتها العسكرية الأخيرة.

وقال بن يشاي: «إن غاية مناورة الجيش الإسرائيلي هي التذكير للأميركيين وإظهار لهم الحقيقة بأنه حتى إذا وقعوا على اتفاق مرحلي مع إيران، رغم استياء إسرائيل، فإن إسرائيل لن تكون مقيدة به، وستعمل ضد إيران من دون الأميركيين أيضاً، ووفقاً لمصالحها». وأضاف أن «نتنياهو يستغل المناورة كي يقول للأميركيين إن الأجدر بكم أن تنسقوا معنا وألا تسارعوا إلى التوقيع مع الإيرانيين، وإننا لن نرى أنفسنا مقيدين بموجب هذا الاتفاق، وسنستخدم الجيش الإسرائيلي وفقاً لمصالح إسرائيل الأمنية، حتى لو تناقض ذلك مع الاستراتيجية العالمية الأميركية».

وأشار الكاتب إلى أن «نتنياهو يلمح إلى ذلك، وليس بأسلوب لطيف، إلا أن الأجدى لبايدن أن يدعوه إلى واشنطن للقاء تنسيق توقعات ومواقف، إذا أراد أن تندمج إسرائيل في المصالح الغربية».

وأما المراسل العسكري لصحيفة «معريب»، طال ليف رام، فقال إن هناك قلقاً شديداً في تل أبيب من دأب واشنطن على إجراء محادثات مع إيران من دون تنسيق مع القيادة السياسية الإسرائيلية. ونقل على لسان مسؤول أمني قوله إن «الاتفاق الجديد مع طهران يقضي بتحرير 20 مليار دولار من الأموال المجمدة ضمن العقوبات». لكن ليف رام يشير إلى أن «هناك قوى في الاستخبارات الإسرائيلية تعتبر الاتفاق مع إيران هو أفضل الشرور. ولا تؤيد لهجة التشاؤم التي يبثها المسؤولون الإسرائيليون».

ليلة طويلة في برلمان العراق وتسويات مركبة تنتهي إلى «موازنة هجينة»

بغداد: «الشرق الأوسط»

لماذا تأخر البرلمان العراقي كل هذا الوقت لتشريع أضخم موازنة مالية في تاريخ البلاد منذ عام 2003؟ وكيف مرّت ليلة الخميس المرهقة على الفعاليات السياسية، وهي تحاول تمرير القانون، وسط سلسلة مركبة من المقايضات؟

وحددت رئاسة البرلمان، عصر الخميس، موعداً متأخراً ليلة الخميس - الجمعة للتصويت على القانون، وقال نواب إن ذلك يعود إلى مزيد من التفاهم مع الحكومة حول النسخة النهائية، التي أجريت عليها تعديلات كثيرة؛ تجنباً للطعن بها بعد التصويت.

ومع ذلك، انتهت الليلة الطويلة داخل قبة البرلمان، أول من أمس (الخميس)، دون التصويت على مشروع القانون، سوى بعض المواد «غير الخلافية»، وتم تأجيل البقية لنهار الجمعة.

ولفهم هذا المد والجزر داخل البرلمان بشأن الموازنة، فإن قادة الأحزاب الكبيرة حاولوا استخدام الموازنة لترسيخ «علو الكعب»، إلى جانب مكاسب تتعلق بالاستحقاق الانتخابي المقبل، في اقتراع مجالس المحافظات.

وثمة عامل فني ساهم أيضاً، في تعطيل مشروع الموازنة، حتى في أمتارها الأخيرة، حين اكتشف قادة الكتل النيابية «نقص الخبرة لدى أعضاء اللجنة المالية، الذين انشغلوا طويلاً في إجراء تعديلات على الموازنة».

وقال أحد المستشارين السياسيين إن «بعض تلك التعديلات كانت تعوم خارج اللوائح القانونية، إلى درجة أن بنوداً أضيفت إلى الموازنة كان من شأن تطبيقها إحداث خلل بنيوي في الإدارة المالية».

لكن اللاعب الأبرز في هذه الليلة كان، بحسب نواب ومستشارين سياسيين، رئيس الوزراء الأسبق نوري المالكي الذي «أدخل المشرّعين العراقيين في متاهة طويلة بسبب الازدواجية في تعامله خلال مفاوضات الموازنة».

وتسيطر على المالكي ثلاثة عوامل، تحكمت بأدائه السياسي منذ أن قدمت الحكومة مشروع الموازنة للبرلمان العراقي، الأول حساباته المعقدة مع رئيس الوزراء الحالي محمد شياع السوداني، الذي يتخوف من تحوله إلى «قوة انتخابية» بمعزل عن عباءة الإطار، والثاني رغبة المالكي في تصفية الحساب مع «الحليف الخصم» قيس الخزعلي، زعيم حركة «عصائب أهل الحق»، في حين يحاول أيضاً تضييق الخناق على حصص إقليم كردستان، بسبب المناقلات المالية التي يحاول الإطار التنسيقي تحويلها مورداً انتخابياً لمدن الوسط والجنوب.



صورة نشرها موقع مجلس النواب العراقي من جلسة التصويت على مشروع قانون الموازنة العامة أول من أمس

وقالت مصادر مطلعة على اجتماعات الإطار التنسيقي، إن المالكي كان يتعامل مع المفاوضين الكرد بمرونة عالية، ويبدي لهم مواقف «إيجابية» بشأن اعتراضاتهم على تعديل الموازنة، لكن يوجه نوابه في البرلمان بخلاف ذلك، من خلال إدراج تعديلات مناقضة، عطلت تشريع الموازنة لأسابيع عدة.

وصرّح نواب عراقيون، قبل الساعة التاسعة من مساء الخميس، بأنهم موجودون داخل البرلمان، قبل موعد الجلسة بقليل، لكنهم لم يحصلوا حتى ذلك الوقت، على النسخة النهائية من مشروع القانون الموازنة.

ووفقاً لمصادر برلمانية، فإن فريق رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، أبلغ الكتل البرلمانية بأن نسخة اللجنة المالية «مليئة بالمشاكل الفنية، ولا يمكن تمريرها».

وقالت المصادر، إن اللجنة المالية تراجعت عن تقديم نسخته المعدلة، وادّعت أنها «تعرّضت للسرقة»، بل كانوا يخفونها بسبب مشكلات فنية، وأخرى تتعلق بتسويات سياسية أنجزها نواب مع الحكومة عبر قنوات التفاوض. ودفع موقف الفريق الحكومي عدداً من النواب إلى التفاوض مع الحكومة على تسوية بشأن التعديلات، وفي حين عرضوا «التغاضي عن البنود الخاصة بإقليم كردستان، طلبوا مناقلة أموال في الموازنة تحقق لهم وعوداً لجمهورهم الانتخابي، في بنود أخرى».

وقال عضو في البرلمان، إن الليلة الماضية شهدت تسويات عديدة مع كتل سياسية، انتهت بالموازنة إلى نسخة «هجينة» من النسخة التي قدمتها الحكومة والإطار التنسيقي، وتعديلات طلبتها كتل سياسية لضمان مخصصات «تعيينات ومشاريع خدمية في مناطق مختلفة من البلاد».

وقال قيادي رفيع في الإطار التنسيقي «من دون شك، الموازنة التي سيصوّت عليها البرلمان، لن تكون نسخة اللجنة المالية، بل النسخة الهجينة».

اتجاه لإعلان «هدنة» بين الفصائل الفلسطينية وإسرائيل

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تستعد الفصائل الفلسطينية لتنفيذ التفاهمات التي جرى التوافق عليها خلال المشاورات التي جرت في القاهرة الأسبوع الماضي مع المسؤولين الأمنيين المصريين، ومن بينها «إعلان هدنة طويلة المدى عقب إعادة بناء جسور الثقة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي»، وفق مصادر مطلعة على المشاورات التي جرت بالقاهرة، تحدثت لـ«الشرق الأوسط»، ورجحت عقد جولة جديدة من المشاورات بعد عيد الأضحى أي في يوليو (تموز) المقبل.

وقالت المصادر، التي تابعت ما دار خلال لقاءات قادة حركتي «حماس» و«الجهاد» مع المسؤولين المصريين، إن «المشاورات تطرقت إلى بحث إقرار (تهدئة طويلة المدى)، وبعض المناقشات دارت حول استمرار التهدئة لمدة تتراوح بين 5 إلى 7 سنوات، إلا أن غياب الثقة بين الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي، حال دون التوصل إلى اتفاق محدد في هذه المسألة، لافتة إلى أن ذلك ما دعا الوسيط المصري إلى تأكيد أهمية «بناء الثقة عبر إجراءات محددة خلال الفترة المقبلة قبل إعلان التفاهمات في هذا الصدد بشكل محدد».

وأوضحت المصادر أنه «جرى الاتفاق على استمرار (التهدئة) حالياً، وأن تدير حركة (حماس) الحفاظ عليها، لحين بناء الثقة، وبعدها إعلان (الهدنة الطويلة)».

وكانت حركتا «حماس» برئاسة رئيس مكتبها السياسي إسماعيل هنية، و«الجهاد الإسلامي» بقيادة الأمين العام زياد النخالة، قد عقدتا اجتماعات عدة مع مسؤولين أمنيين مصريين بارزين، تلبية لدعوة رسمية من الجانب المصري، هي الثانية من نوعها هذا العام، لبحث سبل الحفاظ على «التهدئة» في قطاع غزة، إضافة إلى مناقشة سبل تحسين الأوضاع الإنسانية والاقتصادية في القطاع.

وأوضحت المصادر أن «المشاورات تطرقت للكثير من القضايا ذات البعد الاقتصادي في قطاع غزة، خصوصاً ما يتعلق بإعادة تشغيل الميناء والمطار، لتسهيل حركة البضائع والأفراد من وإلى القطاع». وأشارت إلى أن الجانب المصري «أبلغ قادة الفصائل دعم القاهرة لأي جهود من شأنها تحسين الوضع الإنساني بالقطاع»، لكنه «رفض في الوقت نفسه التدخل في بعض التفاصيل التي تتعلق بالعلاقة بين الفصائل والسلطة الفلسطينية».

وأضافت المصادر أن القاهرة «تحدثت بوضوح عن احترامها التزامات السلطة الفلسطينية، وتقديرها العلاقة التي تجمعها بجميع الأطراف الفلسطينية في السلطة والفصائل، وأنها لا تتدخل في أمور ذات بعد اقتصادي مثل تحصيل الضرائب في القطاع وغير ذلك من الأمور التي تدخل في صلب العلاقة بين الأطراف الفلسطينية بعضها البعض».

وكانت القاهرة قد استقبلت قبل يومين فقط من انطلاق الجولة الأخيرة من المشاورات مع قادة الفصائل الفلسطينية، رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، الذي قال إنه «بحث مع المسؤولين المصريين الكثير من ملفات التعاون الاقتصادي»، مثمناً الدور الذي تلعبه مصر لدعم صمود الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة.

وأكدت المصادر أن المشاورات الأخيرة «انتهت إلى الاتفاق على مسؤولية حركة (حماس) عن ضبط الأمن في قطاع غزة، ومن بينها ما يتعلق بتحركات عناصر حركة (الجهاد) نفسها تجاه قوات الاحتلال الإسرائيلي».

وأشارت المصادر إلى أن هناك «رسالة واضحة» أبلغتها مصر إلى قيادات حركة «الجهاد» على وجه التحديد، وتتعلق بأن «الفترة المقبلة لا تحتمل أي ردود فعل غير مسؤولة أو محسوبة في ظل تربص الحكومة الإسرائيلية الحالية بالأوضاع في قطاع غزة». وأضافت أن المسؤولين المصريين أبلغوا قادة حركة «الجهاد» أن التهديدات الإسرائيلية باستهداف المزيد من قادة الحركة «جادة وخطيرة»، وأن «ضبط ردود الفعل يمثل ضرورة قصوى في الفترة الحالية».

واغتالت إسرائيل خلال عدوانها الأخير على القطاع في مايو (أيار) الماضي، 6 من أبرز القيادات العسكرية لـ«سرايا القدس»، الجناح المسلح لحركة «الجهاد»، قبل أن تقوم القاهرة بوساطة لإعلان اتفاق بشأن وقف إطلاق النار يشمل «وقف استهداف المدنيين وهدم المنازل وأيضاً استهداف الأفراد وذلك فور البدء في تنفيذ الاتفاق»، حسب نص الاتفاق.

وفيما يتعلق بالاستفادة من استكشافات الغاز في منطقة شرق البحر المتوسط، وسبل تشغيل حقل «غزة مارين»، الذي يبعد 40 كيلومتراً عن شاطئ القطاع، قال مصدر إن مشاورات القاهرة أظهرت «تجاوباً» من جانب حركة «حماس» بشأن الأفكار التي قدمتها القاهرة، ومن بينها «إطلاق إجراءات تشارك فيها الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية»، بالتعاون مع السلطة الفلسطينية، إضافة إلى إجراء مباحثات مع الحكومة الإسرائيلية في هذا الشأن. وأوضح المصدر أن تلك الإجراءات المتعلقة بتطوير حقل الغاز قبالة ساحل غزة «ستكون ضمن بنود أخرى يناقشها وفد مصري خلال الفترة المقبلة عبر سلسلة من اللقاءات التي اتفق على عقدها مع الأطراف المعنية».

يُذكر أن صندوق الاستثمار الفلسطيني وشركة اتحاد المقاولين للنفط والغاز وقّعا في عام 2021، مذكرة تفاهم مع الشركة المصرية القابضة للغازات الطبيعية لتطوير حقل غاز غزة والبنية التحتية اللازمة لتشغيله، إذ تعطل استخراج الغاز من الحقل نتيجة الظروف السياسية والأمنية التي يعانيها القطاع الذي تسيطر عليه حركة «حماس» منذ عام 2007.

أقل من ألف عضو في منظمات الإجرام ينشرون الرعب

مذبحة بشرية في المجتمع العربي بإسرائيل

تل أبيب: نظير مجلي

لفهم ما جرى في بلدة يافة الناصرة، التي قتل فيها 5 أشخاص بعملية واحدة للإجرام المنظم، تجب مراجعة نص هذه المكالمة: «لن نقتلك أنت، بل سنحرق قلبك. سنقتل أحسن شخص في عائلتك»، وأُغلقت سماعة الهاتف.

الرجل الذي تلقى الاتصال إنسان كادح، كد وتعب لكي ينجز أهم مشروع له في الحياة. فهو من عائلة بدوية بسيطة جردتها الحكومة الإسرائيلية من الأرض لغرض توسيع بلدة يهودية مجاورة، ورأى أن أفضل تعويض له يكون في تعليم ابنه وبناته. والابن الأكبر تخرج لتوه من كلية الطب وبدأ العمل في قسم الطوارئ بمستشفى قريب. فعندما تلقى ذلك التهديد، فكّر فوراً بابنه الطبيب.

هو ليس من عائلات تعيش خلافات قبلية. وهو غير متورط بأي مشاكل اقتصادية. كل ما هناك أنه تربطه علاقات عائلية برئيس المجلس المحلي في القرية. وقد فهم أن هذه القرابة تجعله هدفاً لعصابات الإجرام. فاتصل بقريبه رئيس المجلس. وتوجها معاً وأبلغا الشرطة. لكنه لم يكتفِ بهذا. فهو لا يثق بأن الشرطة الإسرائيلية ستعالج الموضوع بجدية وإخلاص. فهي في نظره «تتمتع برؤية العرب في إسرائيل ينشغلون بمشاكل داخلية ويصفّي كل منهم الآخر». لذلك قرر اتخاذ الاحتياط. فأبلغ ابنه الطبيب بأنه من الآن فصاعداً سيستخدم سيارته: «أنا سأقود السيارة وآخذك إلى المستشفى للعمل في كل يوم وسأعود في المساء وأعيدك إلى البيت. وأينما تريد أن تذهب سآخذك بالسيارة».

رضخ الطبيب لوالده. وسلمه سيارته. وعندما كان في المستشفى، أحضرت سيارة الإسعاف له مصاباً جديداً بالرصاص. وإذا به والده. لقد نفذ المجرمون تهديدهم. أطلقوا الرصاص على سيارة الطبيب باعتباره «أفضل شخص» في العائلة. ولكن بدلاً من إصابة الطبيب أصابوا والده.

هذا الرجل ليس وحيداً. هناك رجل آخر في بلدة كفر كنا، قرر المجرمون حرق قلب أحد خصومهم وأطلقوا عليه الرصاص وأصابوه بجروح متوسطة، ولكنهم قتلوا زوجته حتى يحرقوا قلبه. وهكذا فعلوا في الناصرة. أرادوا قتل أحد أفراد عصابة يعيش في الخفاء. فقتلوا اثنين من أشقائه. وهكذا فعلوا مع عائلة نائب رئيس البلدية في إحدى البلدات. أراد المجرمون قتل ابنه الذي يعد خصمهم، فلم يجدوه، فقتلوا شقيقه الطالب في كلية الطب.

الحديث هنا عن أقل من ألف شخص ينتمون إلى 12 منظمة إجرام عربية في إسرائيل. أسماء المنظمات وعدد أفرادها معروف نشرته صحيفة «يديعوت أحرونوت» العبرية نقلاً عن مصادر أمنية. أبرزهم وأكثرهم شراسة المنظمات التي تقوم بتشغيل عملاء سابقين للاحتلال الإسرائيلي في الضفة الغربية. هؤلاء العملاء اضطروا إلى الهرب إلى إسرائيل، عندما انكشف أمرهم في بلداتهم ولدى عائلاتهم. حاولت السلطات الإسرائيلية إسكانهم في البلدات العربية لفلسطينيي 48، فواجهت معارضة شديدة. نقلتهم إلى البلدات المختلطة التي يعيش فيها يهود وعرب ومنحتهم رواتب طيلة 3 سنوات وأبلغتهم أنه بعد انتهاء المدة عليهم أن يجدوا عملاً بقواهم الذاتية. قسم منهم سعى إلى التوبة وإعالة عوائلهم بشكل سليم، ولكنّ قسماً منهم رفض. ومن خلال كرههم للعرب، الذين رفضوا استيعابهم، ولليهود الذين قطعوا رواتبهم، قرروا العربدة على الجميع.

حتى الآن يعمل هؤلاء في المجتمع العربي بالأساس. فهنا الأمر أسهل. والشرطة الإسرائيلية لا تهدد مكانتهم. بل إن هناك بعضاً من رجال الشرطة يشتبه بأنهم فاسدون ويتعاونون معهم. ينشرون رعباً بين الناس من دون حسيب أو رقيب. ويجعلون الشرطة «شريطة» عاجزة في أحسن حال وشريكة في الجريمة في أسوأ حال. منذ بداية السنة وحتى الآن، قتل 98 شخصاً (في السنة الماضية كلها 11 قتيلاً). في المجتمع اليهودي بإسرائيل أيضاً، توجد جرائم ولكن العرب الذين يشكلون 19 في المائة من السكان، «يحظون» بنسبة 76 في المائة من هذه الجرائم، وفقط 24 في المائة لليهود. والشرطة تنجح في الكشف عن القتلة في المجتمع اليهودي بنسبة 75 في المائة، لكن نسبة نجاحها في فك رموز الجرائم في الوسط العربي لا تتعدى 11 في المائة.

بالطبع، هناك مشكلة تربوية كبيرة تواجه المجتمع العربي، مثل قضايا «الشرف» والثأر والتفتيش عن الربح السهل للمال وتحقيق أرباح هائلة بطرق الخداع والنصب والاحتيال. وكل ذلك يشكل أرضية خصبة لانتشار العنف والجريمة. ويحتاج إلى حملة توعية وتثقيف واسعة. لكن أمراً آخر يُعد غائباً؛ وهو عمل الشرطة. فالمجتمع العربي لا يستطيع تفكيك منظمة إجرام منظم. هذه تحتاج إلى شرطة. ولا يستطيع جمع السلاح غير الشرعي، فهذه مهمة أجهزة الأمن كلها. وقد كلف رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، بهذه المهمة في حكومته الوزير إيتمار بن غفير. وهذا ليس فقط يروّج لأفكار عنصرية ضد العرب ولا يخفي رغبته في ألا يرى عرباً في البلاد كلها، إنما هو فاشل مهنياً أيضاً، بحسب ما يقول خصومه، وبالتالي فإنه لا يتوقع منه أن يتمكن من عمل شيء.

لذلك صار العرب يناشدون العالم أن يوفر لهم الحماية الدولية. فهم لا يقتنعون بأن إسرائيل التي تعد من أقوى الدول عسكرياً وأمنياً عاجزة فعلاً عن مكافحة العنف والجريمة، ويخشون أن يكون نشر هذه الآفة سياسة حكومية.

العرب لا يقتنعون بأن إسرائيل التي تعد من أقوى الدول عسكرياً وأمنياً عاجزة فعلاً عن مكافحة العنف والجريمة ويخشون أن يكون نشر هذه الآفة سياسة حكومية

متظاهرون ضد عمليات القتل في المجتمع العربي خلال مسيرة ببلدة يافة الناصرة الجمعة (أ.ف.ب)

تدريبات إسرائيلية تشمل غارات على إيران

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد اختتام التدريبات العسكرية الضخمة في إسرائيل، كشف النقاب (الجمعة) عن أنها شملت عدة أهداف لم تكن معلنة حتى الآن، من بينها تنفيذ غارات مباشرة على الأراضي الإيرانية وتنفيذ عدة عمليات اجتياح برية في لبنان وسوريا والمناطق الفلسطينية «حسب الحاجة»، وهجمات سيبرانية. كما كُشف أن قوة من الجيش الأميركي شاركت بشكل فعلي فيها، وأن قيادة الجيش الإسرائيلي وضعت لها هدفاً، وهو أن تتجنب أخطاء روسيا في حرب أوكرانيا.

وقال مصدر عسكري كبير، في ختام التدريبات، إنه «طوال التمرين، تم إجراء عملية تحقيق وتعلّم بهدف تحسين جاهزية جيش الدفاع وأدائه. وقد شملت العملية إجراءات التحقيق والتعلم من قبل القادة على جميع المستويات والقيادات، بما في ذلك تعلم درس أوكرانيا. فهناك دخل الجيش الروسي بقوات هائلة إلا أن جيش أوكرانيا تصدى لهم بقوة وببسالة، وأوقف الهجوم وأوقع خسائر فادحة بالروس. ورغم أن الحرب كلّفت أوكرانيا حتى الآن مقتل 100 ألف جندي، فإنها فرضت على روسيا الانسحاب إلى الوراء».

ونقل على لسان رئيس الأركان، هرتسي هليفي، قوله إن «الجيش الإسرائيلي درس جيداً وبعمق تجربة روسيا وأخطاءها الفاحشة خلال الاجتياح لكي يتفادى هذه الأخطاء في حال اضطر لاجتياح أراضٍ في المناطق المجاورة».

وأفاد الجيش الإسرائيلي، في بيان، بأن الجيش الأميركي شارك في هذه التدريبات، ليس فقط من خلال قدوم القائد العام للقيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، الجنرال مايكل كوريلا، في أول أيام التدريب الثلاثة الأولى، بل أيضاً «من خلال مشاركة قوات تابعة للقيادة المركزية للجيش الأميركي في التمرين إلى جانب قوات برية تابعة للجيش الإسرائيلي». إذ انضمت كتيبة «أرسِنت» الأميركية إلى قوة «اللواء 7» التابع لفرقة «غاعش» (36)، حيث لعبوا لأول مرة دوراً ملموساً في تمرين إسرائيلي تحت قيادة قائد «اللواء 7 مدرعات». وقال إن هذه المشاركة تمت «في إطار التعاون القائم بين المركز الوطني للتدريبات البرية والجيش الأميركي».



مجموعة من جنود الجيش الإسرائيلي خلال مشاركتهم أمس في تدريبات «القبضة الساحقة» (د.ب.أ)

وكان الجيش الإسرائيلي قد بدأ هذه التدريبات يوم الاثنين 29 مايو (أيار) الماضي، واختتمها مساء الخميس، وفي مرحلة ما منها شارك في التدريب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، ووزير الدفاع، يوآف غالانت، والكابينيت كله. وأطلق على التدريبات اسم «القبضة الساحقة»، واستمرت على مدار 11 يوماً، قام خلالها الجيش الإسرائيلي بتمرين قواته النظامية والاحتياطية، بدءاً بالقيادة العامة، وانتهاءً بالوحدات العسكرية، من جميع القيادات، والأذرع والهيئات. وحاكى التمرين التعامل مع التحديات على الجبهات كافة بشكل متزامن.

وحسب الناطق بلسان الجيش، فقد «تم في إطار التمرين التدرب على سيناريوهات الدفاع من خلال كثير من القوات على امتداد الجبهة اللبنانية في المرحلة الأولى، ثم انطلقت الفرقة إلى سيناريوهات الهجوم الواسع النطاق في المرحلة الثانية. وتزامناً مع ذلك، تدرب سلاح الجو على بدء قتال شرس، وسيناريوهات الدفاع الجوي المركبة التي تشمل آلاف عمليات الاعتراض، وسيناريوهات شن غارات استراتيجية في عمق أراضي العدو، على الساحة الشمالية بأكملها، وتحقيق التفوق الجوي في المنطقة، وشن غارات كثيفة وفتاكة على آلاف الأهداف النوعية، باستخدام مئات الطائرات من المنظومات كافة».

وخلال الأسبوع الثاني، أجري تمرين على قتال تخوضه أذرع متعددة في ساحة قتال لقوات الفرقة التي تشمل المشاة، والمدرعات، والهندسة، والنيران، بالتعاون مع قوات الجو والاستخبارات والاتصالات.

وهذا الأسبوع، ركّز سلاح الجو على المساندة الجوية والمشاركة في المناورة، وتدرب على سيناريوهات نقل القوات، والإمدادات اللوجستية جواً، والمساعدة بالنيران لأجل المناورة حيث واصل سلاح الجو طيلة الأسبوع بأكمله التمرن على شنّ غارات واسعة النطاق في العمق في عدة ساحات. وتمرن سلاح البحرية على خوض قتال ضمن سيناريو متعدد الساحات، الذي شاركت فيه عشرات القطع البحرية، مع التركيز على القدرات الهجومية والدفاعية، وحماية حدود إسرائيل البحرية، وتأمين الممرات البحرية. ولدى هيئة الاستخبارات، تم التمرن على جهد جمع واستخراج المعلومات الاستخباراتية وتحدي قدرات إغلاق الدوائر الاستخباراتية ضمن سيناريو يضم الساحات المتعددة، من أجل إتاحة أقصى حد من الكفاءة، حسبما جاء في الإعلان الرسمي.

تركيا تدعو المجتمع الدولي للإسهام في عودة اللاجئين السوريين طوعاً

أنقرة: سعيد عبد الرازق

دعت تركيا المجتمع الدولي إلى التعاون في تحقيق العودة الطوعية الآمنة والكريمة للاجئين السوريين على أراضيها. وأكدت في الوقت ذاته أنها ستواصل عملياتها التي تستهدف التنظيمات الإرهابية في الداخل وعبر الحدود.

وأكد مجلس الأمن القومي التركي أهمية التعاون الدولي في قضية اللاجئين لأن من شأنه أن يسهم في تحقيق العودة الطوعية الآمنة والكريمة لهم بعد فرارهم من الحرب في بلادهم.

ولفت مجلس الأمن القومي التركي، في بيان صدر ليل الخميس - الجمعة عقب أول اجتماع له بتشكيله الجديد بعد الانتخابات الرئاسية والبرلمانية ترأسه الرئيس رجب طيب إردوغان، إلى أهمية مساهمة المجتمع الدولي في الجهود المبذولة لعودة السوريين الفارين من الاشتباكات إلى ديارهم طوعاً بأمان وكرامة، وضمان مواصلة حياتهم في أجواء من الطمأنينة والرفاهية.

وكان إردوغان قد أكد عقب أول اجتماع لحكومته الجديدة (الثلاثاء)، أن تركيا ستعيد اللاجئين السوريين إلى بلادهم بشكل آمن وطوعي ومشرّف، قائلاً: «سنشجع إخواننا الذين لجأوا إلى بلادنا فراراً من الحرب وهجمات التنظيمات الإرهابية على العودة الطوعية إلى وطنهم بأمان وبشكل مشرّف».

وأضاف: «مهما كانت الحال، أؤكد هذه النقطة، سنحل هذه القضية سلمياً بما يليق بتاريخنا وثقافتنا وقيمنا الإيمانية».

وخلال حملته للانتخابات البرلمانية والرئاسية الأخيرة تعهد إردوغان بإعادة أكثر من مليون لاجئ سوري إلى مناطق آمنة أنشأتها تركيا في شمال سوريا، والتي تقوم بإنشاء قرى سكنية فيها مزودة بالخدمات لاستيعابهم في ظروف مناسبة للحياة والعمل.

وقال إردوغان: «سنسهم في إرساء السلام والاستقرار على نطاق عالمي من خلال الحفاظ على سياستنا الخارجية الريادية والإنسانية النشطة».

كما أكد مسؤول الملف السوري بالخارجية التركية، السفير كورهان كاراكوتش، الذي شارك في اجتماع هيئة التفاوض السورية في جنيف مطلع الأسبوع، أن عودة اللاجئين السوريين إلى بلادهم ستتحقق في نهاية العملية السياسية في سوريا.

وتضع تركيا عودة اللاجئين ضمن 3 أهداف رئيسية لمفاوضات تطبيع العلاقات مع سوريا تشمل أيضاً التعاون في مكافحة الإرهاب ودفع العملية السياسية لتحقيق الاستقرار والحفاظ على وحدة البلاد.

وصعد ملف اللاجئين السوريين إلى قمة الأجندة السياسية في تركيا خلال فترة الانتخابات الشهر الماضي، خصوصاً مع تعهدات المعارضة بالعمل فوراً على إعادة اللاجئين حال فوزها بالانتخابات.

وأدى فوز إردوغان والتعيينات الجديدة في حكومته إلى تهدئة مخاوف السوريين في تركيا نسبياً، على الرغم من إدراكهم أن تركيا ستواصل التطبيع مع دمشق ولن تتخلى عن سياسة إعادة اللاجئين، وذلك بعد أن أثارت تصريحات المعارضة خلال الانتخابات حالة من الهلع في أوساطهم.

ولا يتوقع أن تغير تركيا سياستها في الملف السوري بسبب التغييرات في الحكومة الجديدة التي شملت وزراء الخارجية والدفاع والداخلية ورئيس المخابرات. وأكد المسؤولون الجدد أنهم سيواصلون العمل وفق المبادئ الراسخة لتركيا سواء فيما يتعلق بالسياسة الخارجية أو مكافحة الإرهاب وأمن الحدود.

كما أن وزير الداخلية التركي الجديد، علي يرلي كايا، الذي كان والياً لإسطنبول التي تحتضن أكبر عدد من إجمالي اللاجئين السوريين في تركيا، المقدَّر بنحو 3,4 مليون، ويوجد بها نحو 530 ألفاً، معروف بتعاطفه ومواقفه الإيجابية تجاه اللاجئين السوريين على الرغم من تشدده في تطبيق القانون.

وفي مقابل الخطاب العنصري الذي ساد في الفترة الأخيرة وتصاعد خلال الانتخابات، كان يرلي كايا يؤكد أن الأتراك والسوريين شعبان شقيقان، ويدعو السوريين إلى تعلم اللغة التركية والاندماج في المجتمع وتعلم عاداته وتقاليده، والالتزام بالقوانين وتجنب المشاحنات والتجمعات.

كباشي: «مرتزقة» أجانب يقاتلون مع «الدعم السريع» وقواتنا متماسكة... وغوتيريش يتمسك بموفده إلى الخرطوم

السودان تحت «هدنة اختبار نيات» لمدة يوم... واستمرار الاشتباكات

الخرطوم: محمد أمين ياسين
نيويورك: «الشرق الأوسط»

أعلنت المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية توصل ممثلي القوات المسلحة السودانية وقوات «الدعم السريع» إلى اتفاق لوقف إطلاق النار في كافة أنحاء البلاد، لمدة 24 ساعة، اعتباراً من السادسة صباح يوم السبت، بتوقيت الخرطوم (الرابعة بتوقيت غرينيتش)، وفق الخارجية السعودية.

وحسب الاتفاق، فإن طرفي الصراع في السودان سيلتزمان بوقف الهجمات الجوية والقصف المدفعي، وعدم استخدام الطائرات المسيرة أو تحريك القوات وإعادة تمركزها وإمدادها، وعدم السعي للحصول على ميزة عسكرية أثناء فترة وقف إطلاق النار. وسيلتزم الطرفان أيضاً بالسماح بحرية الحركة للمساعدات الإنسانية ووصولها إلى جميع أنحاء البلاد.

وذكرت بيان الخارجية السعودية أن المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأميركية تتشاركان مع الشعب السوداني حالة الإحباط من عدم الالتزام بالهدنات السابقة، وعليه تم اقتراح هذه الهدنة لتيسير وصول المساعدات الإنسانية، وكسر حالة العنف، والمساهمة في تعزيز تدابير بناء الثقة بين الطرفين، ما يسمح باستئناف مباحثات جدة. وفي حال عدم التزام الطرفين بهذه الهدنة، سيضطر الوسيطان إلى تأجيل محادثات جدة.

من جهته، أعلن الجيش السوداني موافقته على وقف إطلاق النار لمدة 24 ساعة، موكداً التزامه به، مشيراً إلى أن موافقته تأتي تقديراً لجهود الوساطة السعودية الأميركية، ومراعاة للجوانب الإنسانية التي يعاني منها الشعب السوداني جراء العمليات العسكرية.

في غضون ذلك، تواصلت الاشتباكات بين طرفي القتال، الجيش و«الدعم السريع»، في مناطق واسعة من العاصمة الخرطوم. وأشار الجيش، عبر بيان لمكتب الناطق الرسمي، نشر على صفحته الرسمية على موقع «فيسبوك»، إلى أنه يحتفظ بحق التعامل مع أي خروقات قد ترتكبها قوات «الدعم السريع» أثناء هذه الهدنة.

وفي موازاة ذلك، ظهر نائب قائد الجيش السوداني، الفريق شمس الدين الكباشي، للمرة الأولى منذ اندلاع الحرب في منتصف أبريل (نيسان) الماضي، مؤكداً أن القوات المسلحة متماسكة.

ودعا الكباشي إلى عدم الالتفات للإشاعات عن إقالة القائد العام للجيش، عبد الفتاح البرهان، مشيراً إلى أنه مَنْ يدير المعركة مع هيئة القيادة. ووضع ظهور الكباشي حداً لكثير من الأنباء المتداولة بكثافة خلال الفترة الماضية عن وفاته بالمرض، أو تصفيته من قبل قيادة الجيش. وأشار الكباشي إلى أن الشائعات التي تصدر من قوات «الدعم السريع» دليل انهزام، وتابع: «نشرت لي شهادة وفاة. هذه هي الهزيمة والجبن، وكلنا ميتون، والأعمار بيد الله».

وأضاف أن عناصر قوات «الدعم السريع» يفرون بسياراتهم يومياً، ويقومون بالنهب وإشعال الحرائق، ويحتلون بيوت المواطنين، منبهاً إلى أن أفراد هذه القوات يرتدون ملابس مدنية.

ويعد الكباشي، وهو عضو مجلس السيادة الانتقالي، من أكثر القادة العسكريين تشدداً في المناداة بتصفية قوات «الدعم السريع».

وقال الكباشي، الذي أحيط ظهوره بإجراءات أمنية مشددة وسط العشرات من القادة والجنود، إن خروجه الجمعة هو للطواف على القوات التي ظلت مرابطة منذ 15 أبريل (نيسان) الماضي، الذي أطلق عليه وصف «يوم الخيانة والغدر»، مؤكداً أن قوات الجيش «لم تتعرض لهزيمة». وحيا الكباشي جنود القوات المسلحة والشعب السوداني على التفافه حول الجيش «في معركة الكرامة التي أشعلها الخونة ومن وراءهم». وقال الكباشي: «نحن لا نقاتل قوات الدعم السريع. هي أدوات مستخدمة. نحن نقاتل غزواً أجنبياً، وهناك أجانب يقاتلون معهم».


آثار المعارك خلف أحد المباني في جنوب الخرطوم (أ.ف.ب)

غوتيريش يتمسك بموفده إلى السودان رغم اعتباره في الخرطوم «غير مرغوب فيه»

استمرار الاشتباكات عشية الهدنة

وقال شهود عيان إن عدداً من أحياء مدينة أم درمان، ثاني أكبر مدن العاصمة، تشهد اشتباكات عنيفة بين قوات الجيش و«الدعم السريع».

وطلبت غرفة طوارئ منطقة «الشقيلاب»، جنوب الخرطوم، من المواطنين البقاء في المنازل وعدم الخروج نهائياً، جراء المواجهات الشرسة التي تدور في المنطقة الواقعة بالقرب من معسكر «طيبة» التابع لـ«الدعم السريع»، بين تلك القوات وقوات الاحتياطي المركزي التابعة للجيش. ولا تزال المواجهات مستمرة بين الجيش و«الدعم السريع» حول مصنع «اليرموك» للصناعات الدفاعية، وقيادة سلاح المدرعات في منطقة «الشجرة» جنوب العاصمة الخرطوم، التي يزعم «الدعم السريع» أنه سيطر عليها.

قصف جوي لمنزل عضو في مجلس السيادة

وتعرض منزل عضو مجلس السيادة الانتقالي في السودان، الهادي إدريس، في منطقة كافوري بالخرطوم بحري، أمس، إلى ضربة جوية بواسطة الطيران الحربي، التابع للجيش السوداني، دمرت أجزاء منه وعدداً من السيارات دون إصابات وسط المدنيين. وأدانت «حركة تحرير السودان - المجلس الانتقالي»، التي يرأسها الهادي إدريس، في بيان، هذا الفعل الذي أصاب موقعاً مدنياً لا يوجد عسكريون بالقرب منه، وأكدت تمسكها بموقفها الرافض للحرب، داعية إلى إيقافها فوراً، كما ناشدت الأطراف المتقاتلة إعلاء لغة الحوار وتجنيب البلاد الخراب. وقالت الحركة إن رئيسها بخير ويواصل جهوده التي بدأها منذ أول يوم للحرب، عبر التواصل الداخلي والخارجي.

غوتيريش وبيرتس

من جهة ثانية، تمسك الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، بموفده إلى الخرطوم، رغم رفض الحكومة السودانية. وقال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، الجمعة، إن اعتبار الحكومة السودانية موفد المنظمة الدولية شخصاً «غير مرغوب فيه» «يتنافى ومبادئ الأمم المتحدة و«لا يمكن تطبيقه»»، لافتاً إلى أن صفة الألماني فولكر بيرتس «لم تتبدل».

وقال ستيفان دوجاريك إن «صفة السيد بيرتس لم تتبدل راهناً، ويبقى موقف الأمين العام كما عبر عنه أمام مجلس الأمن، الأسبوع الفائت»، في إشارة إلى «الثقة المطلقة» التي عبر عنها أنطونيو غوتيريش تكراراً حيال موفده إلى السودان.

وكانت الخارجية السودانية أعلنت، الخميس، أنها تعتبر مبعوث الأمم المتحدة الألماني فولكر بيرتس «شخصاً غير مرغوب فيه»، واتهمته بالانحياز في النزاع المستمر منذ زهاء شهرين، وذلك بعد امتناع المنظمة الدولية عن التجاوب مع طلب قائد الجيش عبد الفتاح البرهان استبداله.

وقالت وزارة الخارجية، في بيان، إن «حكومة جمهورية السودان أخطرت الأمين العام للأمم المتحدة بإعلان فولكر بيرتس... شخصاً غير مرغوب فيه، وذلك من تاريخ اليوم (الخميس)».

وأتى الإعلان، بينما كان بيرتس في أديس أبابا بإثيوبيا لإجراء سلسلة محادثات دبلوماسية، وفق ما أعلنته الأمم المتحدة، الخميس، على «تويتر».

ويأتي الإجراء بعد أقل من أسبوعين على طلب البرهان من الأمين العام أنطونيو غوتيريش استبدال بيرتس، متّهماً إياه بتأجيج النزاع الذي اندلع في 15 أبريل بين الجيش وقوات الدعم السريع. إلا أن غوتيريش جدد في حينه «ثقته الكاملة» بمبعوثه.

المبعوث الأممي للسودان فولكر بيرتس (رويترز)

بعد رفعها شعار «إما الإطاري وإما الحرب»

هل تسببت قوى «الحرية والتغيير» في اندلاع القتال بالسودان؟

الخرطوم: وجدان طلحة

ربما لم تكن بعض قيادات «الحرية والتغيير - المجلس المركزي» تعلم أن الجملة التي أطلقتها في ندوات جماهيرية، والتي تقول: «إما الإطاري وإما الحرب»، سيتخذها معارضو ذلك الاتفاق دليلاً على أن القوى المدنية هي السبب في الحرب المشتعلة في السودان، منذ أبريل (نيسان)، بين الجيش وقوات «الدعم السريع»»، والتي استُخدمت فيها الأسلحة الثقيلة، وأدت إلى مقتل مئات المواطنين، وجرح آلاف آخرين، وتهجير مئات الآلاف، إضافة إلى عدد كبير من المفقودين.

يشير محللون سياسيون سودانيون إلى أن ورشة الإصلاح الأمني والعسكري التي كانت ضمن القضايا الخمس التي تمت مناقشتها قبل التوقيع على الاتفاق النهائي بين «الحرية والتغيير - المجلس المركزي» والعسكريين، هي السبب في إشعال حرب أبريل. ويقولون إن أنصار النظام السابق ومجموعة «التوافق الوطني» التي دعمت انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول)، يروّجون أن قوى «الحرية والتغيير - مجموعة المجلس المركزي» هي السبب في اندلاع الحرب، وينتقدون عدم إدانتها الانتهاكات التي قامت بها قوات «الدعم السريع» خلال الحرب.

وذهب محللون آخرون إلى القول إن الاتفاق الإطاري هو الذي فجّر الحرب؛ لأنه أقصى قوى سياسية فاعلة في المشهد السوداني، لافتين إلى أن دور رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان، فولكر بيرتس، شكل تدخلاً في الشأن الداخلي شبّهوه بأنه استعمار جديد، وخرجت بعض المظاهرات تطالب بطرده من البلاد.

القوى المدنية ليست السبب

رئيس «مؤتمر الأمم المتحدة للأقليات»، السفير طارق الكردي، قال لـ«الشرق الأوسط»: «من خلال الوقائع التي عايشناها في السودان في الفترة السابقة، فإن البعض يقول إن (الحرية والتغيير - المجلس المركزي) هي سبب الحرب، لكن بالرجوع إلى الوراء قليلاً، نسأل: من المستفيد من الفوضى والحرب في السودان؟».

ويتابع الكردي: «إذا قلنا مجازاً إن قوى الحرية والتغيير هي السبب، فما الذي يمكن أن تستفيده من الحرب؟، لقد جاءت هذه القوى بوثيقة الاتفاق الإطاري، وهو عمل بشري معرّض للخطأ والصواب، وبالتأكيد هناك نواقص، لكن الاتفاق استطاع إيجاد حل للانسداد السياسي، باعتباره الوحيد المطروح ويمثل حلاً للمشكلة التي تعيشها البلاد. وإذا كانت هناك كيانات سياسية لديها حل غير الاتفاق الإطاري، كان عليها طرحه في الساحة السياسية أو للشعب السوداني ليقيّم الأطروحات الأفضل».

وأضاف الكردي أن كل بنود الاتفاق الإطاري تقود إلى أشياء وجدت إجماعاً من أغلب الشعب السوداني، وهو ضرورة وجود حكومة مدنية تليها انتخابات حرة نزيهة يقرر فيها الشعب من يحكمه، إضافة إلى معالجة خمس قضايا، هي: تفكيك تمكين النظام السابق، اتفاق جوبا للسلام، قضية الشرق، الإصلاح الأمني والعسكري، والعدالة الانتقالية».

وأوضح الكردي أن «حصيلة الاتفاق أمران، هما: إصلاح المؤسسة العسكرية، بما فيها دمج (الدعم السريع) في القوات المسلحة، لكن الاختلاف حصل في التفاصيل، ولا يمكن لقوى (الحرية والتغيير - المجلس المركزي)، التي نجحت في توقيع اتفاق مع القوى العسكرية التي تهيمن على البلاد، أن تفجر الحرب في السودان، ومن يدعي ذلك لا يقرأ الواقع كما يجب».

صراع بين العسكريين

المتحدث باسم «الحرية والتغيير»، شهاب إبراهيم، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «حرب أبريل هي بين طرفين عسكريين. وبما أننا نمثل الطرف المدني في المعادلة السياسية، فإن مسؤوليتنا، بالتالي، سياسية وليست حزبية».

وأوضح إبراهيم أن «قوى الحرية والتغيير نبّهت إلى احتمالات الصراع العسكري منذ وقت مبكر، وكانت تضع الحلول على طاولة العسكريين من أجل وجود جيش واحد». وأضاف: «أزمة الصراع العسكري هي نتيجة لتعدد الجيوش، وهو أمر جرى استغلاله من قبل النظام السابق لقطع الطريق أمام أي حل سياسي بعد انقلاب 25 أكتوبر، وقاد الأوضاع للحرب».

وتابع إبراهيم: «النظام السابق هو المتهم الأول في الوصول إلى مرحلة الحرب»، معتبراً أن إطلاق التهم ضد مجموعة «المجلس المركزي» هو محاولة لعزل القوى المدنية التي بادرت بالعملية السياسية، لتكريس سيطرة العناصر العسكرية.

وإذا كانت مجموعة «الحرية والتغيير - المجلس المركزي»، لا تلقى إجماعاً من قبل الشعب السوداني، فإنه يمكن القول إنها تمثل أكثر من 50 في المائة منه، وتضم «شباب ثورة ديسمبر المجيدة»، بالإضافة إلى قوى ثورية أخرى، وقدمت أطروحات لحل المشكلة السودانية، واتبعت أساليب العمل السياسي الديمقراطي المبنية على اختلاف الآراء والرؤى والاستراتيجيات.

وهذا ما يؤكده رئيس «مؤتمر الأمم المتحدة للأقليات»، السفير طارق الكردي، موضحاً أن «العمل السياسي ليس فيه إجماع، لكن هناك فترة انتقالية ببرامج معينة تقود إلى انتخابات يختار فيها الشعب من يحكمه». ويتابع: «لا يوجد أي حزب أو جهة سياسية تجد إجماعاً من الشعب. وحتى الجيش، فإنه لا يمثل الشعب السوداني، ونتيجة لممارساته في المواكب الرافضة لانقلاب 25 أكتوبر، ظهرت جفوة بينه وبين الشعب، لكن هذا لا يعني أن الشعب سيقف ضد الجيش».


اجتماع سابق للأطراف الموقّعة على الاتفاق الإطاري برئاسة الفريق البرهان (سونا)

إذا قلنا مجازاً إن «قوى الحرية والتغيير» هي السبب، فما الذي يمكن أن تستفيده من الحرب؟

قانون «الدعم السريع»

وقبل سقوط نظام الثلاثين من يونيو (حزيران)، لم تكن علاقة بعض الأحزاب والقوى السياسية بقوات «الدعم السريع» جيدة، ومن بينها «قوى الحرية والتغيير». ولأن السياسة لا عدو أو صديقاً ثابتاً فيها، تحولت العلاقة من العداء إلى الصداقة، وأصبح قائد قوات «الدعم السريع»، محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وقادة أحزاب المجلس المركزي، متفقون حول ضرورة الحكم المدني في السودان، وعودة العسكر للثكنات، ومحاسبة قادة النظام السابق المفسدين، وغيرها من القضايا.

وبعد التوقيع على الاتفاق الإطاري في الخامس من ديسمبر الماضي، وعقد 5 ورش سبقت توقيع الاتفاق النهائي الذي كان مقرراً له تاريخ 6 أبريل الماضي، علت الأصوات الرافضة للإصلاح الأمني والعسكري، باعتبار أن القوى المدنية ليست مؤهلة للحديث عن هذا الأمر.

ولاقت العلاقة المتينة بين «الدعم السريع» و«الحرية والتغيير - مجموعة المجلس المركزي» رفضاً من بعض لجان المقاومة وأحزاب سياسية أخرى، التي اعتبرت أن حميدتي شارك في انقلاب 25 أكتوبر، وبالتالي يجب إسقاط الانقلاب وما ترتب عليه، أي الاتفاق الإطاري، ووصفت قوات «الدعم السريع» بـ«الميليشيا».

لكن السفير الكردي قال إنه «يجب أن نسمي الأشياء بمسمياتها»، وتساءل عن معنى كلمة «ميليشيا»، وعلى من تنطبق قانونياً؟ وقال: «إن (الدعم السريع) موجودة بقانون أجازه البرلمان، كما أن حميدتي هو نائب رئيس الدولة. فهل هو من الميليشيات؟». وأضاف أن «(الدعم السريع) استطاعت إدخال آليات إلى العاصمة بعلم القيادة العسكرية والسياسية، وفي الفترة الأخيرة كان يخرج آلاف الضباط من الكليات».

وأشار الكردي إلى أن «حميدتي حاول أن يبدو بأنه مع الديمقراطية، واختطف الخطاب الثوري، وهو ارتكب جرائم حرب في الخرطوم ومناطق أخرى. فهل يمكن أن يحقق الديمقراطية؟»، لافتاً إلى أن «الجيش السوداني أيضاً ارتكب جرائم باستخدام الطائرات التي أدت إلى مقتل مدنيين».

الصراع على الذهب

عضو «الحزب الشيوعي» السوداني، صديق فاروق، يذهب في حديثه لـ«الشرق الأوسط» إلى أن صراع بعض الدول على الذهب هو أحد العوامل الرئيسية لاشتعال الحرب، وليس «مجموعة المجلس المركزي»، مؤكداً أن تنظيم «الإخوان المسلمين» يحاول ترويج فكرة أن مجموعة «الحرية والتغيير» مسؤولة عن اندلاع الحرب، «لكن هذا الأمر هو ذر للرماد في العيون».

وأضاف فاروق: «يجب أن نفهم سياقات قوى (الحرية والتغيير) ومراحلها ومكوناتها المختلفة. فمعظم مكوناتها لم يسبق أن صنفت (الدعم السريع) على أنها ميليشيا، غير أن حزب الأمة، تحت قيادة الصادق المهدي، وبعض القوى الأخرى، تعاملوا قبل الثورة في 2018 - 2019 معها بهذا التصنيف، ووحدهم الشيوعيون في دورة اللجنة المركزية أبريل 2019 نادوا بضرورة حل هذه الميليشيا مع الميليشيات الأخرى، من دفاع شعبي وغيره، وتسريحها، وضرورة قيام جيش مهني واحد، لكن رأت أغلبية قوى الحرية والتغيير التعاطي مع واقع وجود (الدعم السريع) كمكون عسكري».

دور «الإخوان»

فاروق أوضح أنه وبعد انقلاب 2021، كشف رئيس مجلس السيادة، عبد الفتاح البرهان، عن ارتباطاته مع تنظيم الإخوان، عبر تبنيه قرارات تعيدهم إلى السلطة، مخالفاً قرارات لجنة تفكيك تمكين نظامهم؛ الأمر الذي خلق تقارباً بين حميدتي وقوى «الحرية والتغيير» المعزولة عن السلطة بفعل الانقلاب.

ويرى محللون أنه منذ تشكيل حكومة رئيس الوزراء السابق عبد الله حمدوك، استهدفتها سهام النقد، وانشغلت الحاضنة السياسية بصراعات تسببت في إضعاف الحكومة؛ ما سهّل للعسكريين السيطرة على ملفات هي من اختصاص الحكومة المدنية. وأتاح هذا الأمر لأنصار النظام السابق الترويج بأن المواطن كان ينعم في عهدهم بالأمن والاستقرار والحياة الكريمة، على العكس من عهد حمدوك الذي شهد ارتفاعاً لأسعار السلع والخدمات، لدرجة أصبح معها المواطن عاجزاً عن توفير أبسط احتياجاته.

قوات إسرائيلية ترمي قنابل غاز على لبنانيين

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد ساعة من الصدام بين مواطنين لبنانيين وقوات من الجيش الإسرائيلي على الحدود بين البلدين، وتدخل الأمم المتحدة ودول أوروبية، عاد الهدوء الحذر ليسود المنطقة.

وحسب شهود عيان، تعود هذه القضية إلى النشاطات التي بدأها الجيش الإسرائيلي في الأراضي الواقعة عند الحدود اللبنانية - الإسرائيلية. وهي عبارة عن أعمال تجريف للأرض وتمهيد شق شارع. وقام أحد المواطنين اللبنانيين بالاعتراض (الأربعاء)، وتصدى بجسده لجرافة الجيش، إلا أن سائق الجرافة حاول غمر الرجل بالأتربة. وفقط بعد تدخل قوات «اليونيفيل» التابعة للأمم المتحدة، توقفت الجرافة وجرى إنقاذ الرجل. وتابعت الجرافة عملها.

ويوم الجمعة، خرج مواطنون لبنانيون من قريتي كفرشوبا والعرقوب، للتظاهر احتجاجاً على تجريف أراضيهم عند خط الحدود. وأطلقت قوة من الجيش الإسرائيلي قنابل غاز نحوهم.

وقد هرعت إلى المكان قوات «اليونيفيل»، وانتشرت في قرية كفرشوبا الحدودية منعاً لتفاقم الأوضاع، فيما استقدم الجيش اللبناني تعزيزات إلى المنطقة. ولاحقاً، سعت قوات «اليونيفيل» إلى الفصل بين قوات الجيش اللبناني والجيش الإسرائيلي.

ويذكر أن هذه القرى تقع بمحاذاة مزارع شبعا اللبنانية، التي احتلتها إسرائيل في سنة 1967 مع احتلالها الجولان. وزعم الجيش الإسرائيلي أنه عمل في الجانب الإسرائيلي المعترف به للحدود، لكن اللبنانيين يؤكدون أن هذه هي أراضيهم. وأفادت تقارير بأن المتظاهرين اللبنانيين تمكنوا من إزالة قسم من السياج الذي وضعه الجيش الإسرائيلي في هذه المنطقة قبل أيام عدة، ويؤكد المواطنون اللبنانيون أنه جرى وضع هذا السياج في أراضيهم. ويدعي الجيش الإسرائيلي أنه فعل ذلك بالتنسيق مع «اليونيفيل».

وذكرت الوكالة الوطنية للإعلام اللبنانية الرسمية أنه «تجمع عدد من المواطنين في خراج بلدة كفرشوبا بالقرب من بركة بعثائيل، وذلك لإقامة صلاة الجمعة، في حضور مفتي حاصبيا مرجعيون، الشيخ حسن دلة، والنائب قاسم هاشم، وذلك اعتراضاً على قيام قوات العدو الصهيوني بأعمال الحفر بالقرب من الخط الأزرق الذي يفصل الأراضي المحتلة عن الأراضي المحررة في خراج البلدة، وترافق ذلك مع محاولة عدد من المواطنين اختراق الخط الحدودي وإزالة القسم الأكبر منه، قابله من الجهة المحتلة إلقاء الكثير من القنابل الدخانية على المواطنين. ويسيّر الجيش اللبناني دوريات مكثفة بالتنسيق مع قوات الطوارئ الدولية».

«يونيفيل» تتدخل لمنع التدهور

الجيش اللبناني في وضع قتالي عند الحدود الإسرائيلية

بيروت: «الشرق الأوسط»

حثّت قوات حفظ السلام الدولية العاملة في الجنوب «يونيفيل»، لبنان وإسرائيل، على استخدام آليات التنسيق التي «نضطلع بها» بشكل فعال «لمنع سوء الفهم والانتهاكات، والمساهمة في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة» الحدودية التي شهدت توتراً مفاجئاً، اتخذ خلاله عناصر الجيش اللبناني وضعيات قتالية مقابل القوات الإسرائيلية، على أثر محاولة مدنيين لبنانيين اعتراض جرافات إسرائيلية حاولت تجريف أراضيهم في منطقة حدودية متداخلة يقول لبنان إنها تابعة له.

وأعلن الجيش اللبناني، اليوم (أمس، الجمعة)، انتشاره بالمنطقة الحدودية في كفرشوبا، في جنوب شرقي لبنان، بعد قيام القوات الإسرائيلية بتفريق متظاهرين.

وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي، أفيخاي أدرعي، على حسابه في «تويتر»، إن مظاهرات اندلعت في منطقة جبل روس على الحدود اللبنانية. وأضاف أدرعي أن المحتجّين ألقوا الحجارة على قوة عسكرية إسرائيلية في المنطقة، في حين ردّت القوات الإسرائيلية مستخدمة ما سمّاه «وسائل» لتفريق المظاهرات.

وقال الجيش الإسرائيلي، في بيان: «لن نسمح بخروق أمنية على الحدود مع لبنان».

وأكد الناطق الرسمي باسم قوة «اليونيفيل»، أندريا تيننتي، أن «جنود حفظ السلام، التابعين لـ(يونيفيل) موجودون على الأرض، وقد كانوا على الأرض منذ البداية؛ لضمان استمرار وقف الأعمال العدائية، ولإرساء الهدوء، والمساعدة في تخفيف حدة التوتر».

وأضاف: «إننا نحثُّ الأطراف على استخدام آليات التنسيق التي نضطلع بها بشكل فعال لمنع سوء الفهم والانتهاكات، والمساهمة في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة».



جندي لبناني يوجه سلاحه نحو دبابة إسرائيلية توجه أيضاً مدفعها باتجاهه (الشرق الأوسط)

أعلن الجيش اللبناني انتشاره بالمنطقة الحدودية في كفرشوبا

وتابع تيننتي أن «يونيفيل» على اتصال بالأطراف، وتسعى جاهدة لإيجاد حلول. ودعا الجانبين إلى «ممارسة ضبط النفس، وتجنب الأعمال التي قد تؤدي إلى تصعيد التوتر على طول الخط الأزرق».

ويعود التوتر إلى يوم الأربعاء، حين بدأت جرافات إسرائيلية تجريف أراضٍ لبنانية في تلال كفرشوبا، الواقعة على مثلث حدودي بين لبنان والجولان وإسرائيل، واقتربت مما يُسمى خط الانسحاب، مما دفع مدنيين لبنانيين للوقوف قبالتها. وأظهرت مقاطع فيديو، انتشرت، الخميس، جرافة إسرائيلية تجرف التراب في نقطة كان يوجد فيها راعٍ لبناني، مما أدى إلى طمره بالتراب. واستدعى ذلك تدخل قوات حفظ السلام المؤقتة العاملة في الجنوب «يونيفيل» لانتشاله، بعد طلبها من سائق الجرافة الإسرائيلية إيقافها.

وتقول مصادر ميدانية إن «التصدي للجرافات الإسرائيلية كان داخل الأراضي اللبنانية المحتلّة؛ احتجاجاً على قيام الجيش الإسرائيلي بحفر خنادق في أراضٍ مملوكة لهم، لكنها ما زالت محتلة». واستمر الاستنفار المتبادل على ضفتي الحدود عند «خط الانسحاب» في تلال كفرشوبا، حتى فترة بعد الظهر، في حين دفعت قوات «يونيفيل» بتعزيزات عسكرية إلى المنطقة؛ لمنع الاحتكاك بين الطرفين.

ويقول لبنان إن إسرائيل لا تزال تحتل أراضي لبنانية في مزارع شبعا، وتلال كفرشوبا، وجزء من قرية الغجر الحدودية، الواقعة على السفل الغربي لجبل الشيخ. ولا تزال هذه النقاط بمثابة نزاع حدودي منذ انسحاب القوات الإسرائيلية من جنوب لبنان في عام 2000.

وأظهرت مشاهد تداولها ناشطون مؤيدون لـ«حزب الله»، في «تويتر»، الأربعاء، تثبيت القوات الإسرائيلية أسلاكاً معدنية قرب «خط الانسحاب»؛ لمنع عبور الرعاة والمزارعين إلى الأراضي المحتلة. وتكرر الأمر، اليوم الجمعة.

وتحرك مدنيون لبنانيون، اليوم الجمعة، في المنطقة الحدودية، ضد عمليات التجريف التي طاولت منطقة بوابة حسن وبركة بعثائيل في خراج بلدة كفرشوبا، واعترضوا على تغيير معالم الأرض في المنطقة، وذلك في تظاهرة رُفعت فيها الأعلام اللبنانية.

وقالت مصادر ميدانية إن أهالي المنطقة «أزالوا أسلاكاً شائكة وضعتها إسرائيل»، في حين «ردّت القوات الإسرائيلية بإلقاء قنابل مسيلة للدموع؛ في محاولة لتفريق المحتشدين». وأفادت وسائل إعلام محلية بإصابة مواطن لبناني بالقنابل المسيلة للدموع، كما أصيبت سيارة مدنية بقنبلة دخانية.

وعلى الفور، انتشرت القوات الإسرائيلية في المنطقة المقابلة بشكل كثير، واستقدمت آليات عسكرية، في حين استقدم الجيش اللبناني وقوات «يونيفيل» تعزيزات إلى المنطقة. ونشر الجيش اللبناني صوراً تُظهر اتخاذ عناصره وضعيات قتالية وراء السياج الشائك. وبدا الجيش على مسافة «صفر»، مقابل القوات الإسرائيلية التي انتشرت إلى جانب السياج، وعلى التلال المواجهة لنقطة التماس.

يأتي استحداث القوات الإسرائيلية الخنادق عند «خط الانسحاب»، بعد أسبوعين على تهديد «حزب الله» بالعبور إلى إسرائيل، وذلك في مناورة عسكرية حية أقامها في الجنوب، وتحاكي عبور مقاتليه بسياج الحدودية، والجدران التي رفعتها القوات الإسرائيلية على الحدود مع جنوب لبنان.

وشارك، في تحرك الجمعة، مفتي مرجعيون حاصبيا الشيخ حسن دلي مفتي، ومفتي منطقة مرجعيون الجعفري عبد الحسين عبد الله، ورجال الدين ورؤساء بلديات ومخاتير وحشد من أبناء المنطقة. وأكد عضو كتلة «التنمية والتحرير»، النائب قاسم هاشم، خلال مشاركته في التحرك، أن «تحرك أبناء منطقة العرقوب في مواجهة الانتهاكات الإسرائيلية، اليوم، هو البداية لاستكمال تحرير مزارع شبعا، وتلال كفرشوبا، بكل الوسائل المتاحة ما دامت إرادة أبناء هذه الأرض حية وجاهزة، لوضع حد للغطرسة والعدوانية الإسرائيلية».

دعمه لأزعور لا يعطل الحوار وصولاً إلى التوافق

تيمور جنبلاط يلتقي قريباً بري للبحث عن مخرج للمأزق الرئاسي

بيروت: محمد شقير

قال مصدر سياسي مواكب للأجواء السياسية التي سادت اجتماع «اللقاء الديمقراطي» بحضور رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط، إن تأييده لترشيح الوزير السابق جهاد أزعور لا يعني، كما أخذ يروج له البعض، أنه أقفل الباب أمام التوافق على مرشح لا يشكّل تحدياً لأي فريق، ما دام أن «اللقاء» لن يتموضع في أي اصطفاف نيابي يرفع منسوب الانقسام المذهبي والطائفي في البلد.

وكشف المصدر السياسي لـ«الشرق الأوسط»، أن «اللقاء» لن ينقطع عن التواصل مع جميع الأطراف المعنية بانتخاب رئيس للجمهورية بحثاً عن مرشح توافقي يقطع الطريق على تدحرج البلد نحو مزيد من الانقسام، وأكد أن رئيس «اللقاء الديمقراطي» تيمور جنبلاط يعتزم قريباً القيام بزيارة لرئيس المجلس النيابي نبيه بري، ليس لوضعه في الأجواء التي كانت وراء ترشيحه لأزعور فحسب، وإنما للتأكيد على دوره في إخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزّم الذي لا يزال يعيق إنهاء الشغور الرئاسي.

ولفت إلى أن ترشيح «اللقاء» لأزعور لم يهدف إلى اصطفافه وراء القوى التي رشّحته، لأن رئيس «التقدمي» كان أول من رشحه ضمن سلة من الأسماء تداول فيها مع مختلف القوى السياسية، بدءاً بـ«حزب الله» والرئيس بري، وقال إن جنبلاط الأب بحضور نجله تيمور تداولا باسمه لدى اجتماعهما، ومنذ نحو 6 أشهر، بكل من المعاون السياسي للأمين العام لـ«حزب الله» حسين خليل، ومسؤول الارتباط والتنسيق في الحزب وفيق صفا، لكنهما انتظرا طويلاً للوقوف على رأيه ولم يأتهما الجواب.

وأكد أن رئيس «التقدمي» أبلغ خليل وصفا، وبلا مواربة، عدم تأييده لترشيح زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية كونه يشكل تحدّياً للفريق الآخر، بخلاف ترشيحه لأزعور. وقال إنه لم يقفل الباب أمام ضم مرشحين آخرين للائحة التي سلّمها لـ«حزب الله».

ورأى المصدر نفسه أن رئيس «التقدمي» لم يعترض على ترشيح فرنجية لأسباب شخصية لأن علاقتهما على الصعيد الشخصي لا تشوبها شائبة، وأن اعتراضه يكمن في أنه ينتمي إلى محور سياسي يشكّل تحدّياً لفريق سياسي وازن في البلد، وقال إنه كان أول من رشح أزعور وقوبل في حينه باعتراض قوى سياسية بادرت لاحقاً إلى تعديل موقفها لمصلحة دعم ترشيحه.

وقال إن «اللقاء الديمقراطي» ومعه رئيس «التقدمي» لا ينظران إلى أزعور على أنه مرشح تحدٍ، وكان سبق لهما أن اقترعا في جلسات الانتخاب السابقة لمصلحة النائب ميشال معوض الذي قوبل باعتراض من محور الممانعة ونواب آخرين بذريعة أنه يشكل تحدّياً لفريقه السياسي.

وأضاف المصدر السياسي أنه من غير الجائز التعامل مع ترشيح «اللقاء الديمقراطي» لأزعور انطلاقاً من أنه التحق بقوى المعارضة، وحلّ ضيفاً عليها بالمفهوم السياسي، لأن مثل هذا الكلام فيه كثير من التجنّي والتّهم الباطلة. وسأل: لو كانت كل هذه التهم في محلها لما بادر «اللقاء الديمقراطي» إلى التجديد للرئيس بري لولاية رئاسية جديدة على رأس السلطة التشريعية بخلاف قوى المعارضة الداعمة لترشيح أزعور التي لم تقترع لبري.

واعتبر أن «اللقاء الديمقراطي» بترشيحه لأزعور لا يُصنّف على خانة التبعية لأي فريق سياسي، لأنه بتأييده له يأتي انسجاماً مع موقف يُفترض ألا يشكل مفاجأة لأحد. وقال إن «اللقاء» ومعه رئيس «التقدمي» لن يكونا طرفاً في إقصاء فريق سياسي، بمقدار ما أنهما يتطلعان إلى إعادة خلط الأوراق كممر إلزامي للتفاهم على مرشح توافقي.

ولفت المصدر السياسي إلى أن «اللقاء الديمقراطي» لن يكون طرفاً في إقصاء المكون الشيعي الذي يُعد من المكوّنات الرئيسية في المعادلة السياسية أسوة بغيره من المكوّنات الوازنة في البلد. وقال إنه يضغط سعياً للتوافق بدلاً من إصرار فريق معين على فرض مرشحه، في إشارة إلى «حزب الله».

وتوقف أمام دعوة «اللقاء الديمقراطي» للتوافق شرطاً للخروج من منطق التحدي. وسأل عن الأسباب الكامنة وراء التعاطي بسلبية مع دعوته، فيما أكد الرئيس بري منذ أيام أن هناك استعصاء لانتخاب رئيس الجمهورية من قبل فريق معين، وبادر إلى التناغم معه رئيس المجلس التنفيذي في «حزب الله» هاشم صفي الدين بقوله إن هناك صعوبة أمام أي فريق للمجيء برئيس مهما كان اسمه أو لونه، وأن هناك ضرورة للتوافق.

كما سأل: ألا تتقاطع دعوة «اللقاء الديمقراطي» للتوافق مع ما قاله الرئيس بري في هذا الخصوص، ولاحقاً صفي الدين، رغم أن من يدقق في تصريحات المسؤولين بـ«حزب الله» حول الانتخابات الرئاسية سرعان ما يكتشف أنهم ليسوا على تناغم في تقديمهم لموقف الحزب؟

عدد النواب المؤيدين لانتخاب فرنجية يتخطى ثلث أعضاء البرلمان بالحد الأدنى

لبنان: الانقسام يعمِّق الخلافات السياسية ويبدّد فرص انتخاب رئيس

بيروت: نذير رضا

أنتجت الخلافات بين القوى السياسية اللبنانية على المرشحين للانتخابات الرئاسية، انقساماً سياسياً عمودياً، وسط تمترس الأطراف وراء خيارين هما: رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية، والوزير الأسبق جهاد أزعور، ما يحول دون إنتاج تسوية تنهي الشغور الرئاسي المتواصل منذ 8 أشهر.

واتضح اصطفاف معظم الأطراف عملياً حول مرشحين؛ إذ يدعم ثنائي «حزب الله» و«حركة أمل» وحلفاؤهما ترشيح فرنجية، فيما يدعم «القوات اللبنانية» و«الكتائب اللبنانية» و«التيار الوطني الحر» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» وشخصيات مستقلة معارضة لـ«حزب الله»، ترشيح أزعور، بانتظار حسم آخرين لمواقفهم، الاثنين المقبل، ومن بينهم كتلة «الاعتدال الوطني».

نصاب الجلسة

غير أن تلك الترشيحات، يصعب أن تنهي الشغور الرئاسي، وهو ما تجمع عليه مصادر الطرفين؛ إذ تلمح مصادر قريبة من «الثنائي» إلى أن خيار مقاطعة الجلسة «هو حق قانوني لها»، ما يعني أن افتقادها للنصاب القانوني البالغ 86 نائباً في الدورة الثانية، سيدحض إمكانية انتخاب رئيس. وفي المقابل، تعبر مصادر من القوى المؤيدة لأزعور عن قلقها من انسحاب نواب «الثنائي» وحلفائهم من الجلسة؛ إذ يستحيل أن يتأمن النصاب القانوني للجلسة بغيابهم، حسب ما تؤكد المصادر.

ويفرض القانون اللبناني انتخاب رئيس بأغلبية ثلثي أعضاء البرلمان في الدورة الأولى (86 نائباً)، بينما يفرض حضور ثلثي البرلمان في الدورة الثانية التي تتيح انتخاب رئيس بأكثرية النصف زائداً واحداً (65 نائباً).

ويتخطى عدد النواب المؤيدين لانتخاب فرنجية، ثلث أعضاء البرلمان بالحد الأدنى؛ إذ تتألف كتلتا «التنمية والتحرير» و«الوفاء للمقاومة» مع حلفائها، من 31 نائباً، يُضاف إليهم تكتل من 5 نواب أُعلن في الأسبوع الماضي، ونائبان من «المردة» وحليفيها فريد الخازن وميشال المر، و3 من المستقلين بالحد الأدنى، ما يعني فقدان الجلسة للنصاب القانوني في حال انسحابهم منها في الجولة الثانية، أو في حال عدم حضورهم في الجلسة الأولى. في المقابل، يصل عدد مؤيدي أزعور إلى ما يفوق الستين صوتاً محسوماً، حسب ما يقول معارضو «حزب الله»، وقد حُسم حتى الآن نحو 56 صوتاً هم نواب «القوات» (19 نائباً) و«الكتائب» (4 نواب) و«التيار الوطني الحر» (12 نائباً بالحد الأدنى على خلفية الانقسام في التيار)، و«التقدمي الاشتراكي» (8 نواب) ومستقلين (7 نواب) وجزء من التغييريين (6 نواب).

الرئيس نبيه بري مجتمعاً أمس مع المطرانين عبد الستار والعمار موفدين من البطريرك الراعي (الوكالة الوطنية)

وفي مقابل الأرقام المحسومة، لم يحسم آخرون موقفهم بعد، وهم كتلة «الاعتدال الوطني» و«الطاشناق» و6 نواب من التغييريين، ومستقلون آخرون. وعليه، تشكك مصادر الطرفين بأن يؤدي هذا الانقسام إلى إنهاء الشغور الرئاسي، وتقول مصادر من المؤيدين لأزعور إن «اتفاق المعارضة مع التيار، حصد شبه إجماع مسيحي بأكثرية مسيحية موصوفة تجاه انتخاب أزعور، وهو خيار جدي لإنهاء الشغور الرئاسي»، لافتة في الوقت نفسه إلى أنه «في حال اتخذ حزب الله خيار مقاطعة الجلسات، فإنه وحلفاءه سيتحملون مسؤولية إطالة أمد الشغور الرئاسي، والإمعان في تعميق أزمات اللبنانيين».

خريطة تحالفات جديدة

غير أن حسابات الأرقام لا تبدد وقائع أخرى متصلة بالانقسامات المتزايدة في داخل الكتل النيابية، وإعادة تشكيل خريطة تحالفات جديدة، أفرزت ابتعاداً بين «الوطني الحر» و«حزب الله» بشكل كبير، وتباين رئاسي بين الرئيس نبيه بري وصديقه النائب السابق وليد جنبلاط الذي اتخذ مساء الخميس، قراراً بدعم ترشيح أزعور وتصويت «كتلة اللقاء الديمقراطي» له، إضافة إلى تقاطع انتخابي بين «التيار الوطني الحر» من جهة، و«القوات اللبنانية» و«التقدمي الاشتراكي» و«الكتائب» وشخصيات من معارضي «التيار» التقليديين، من جهة أخرى، وذلك على ترشيح أزعور.

وفيما اتسم الانقسام بين «التيار» و«حزب الله» بالحدة، وبدا أن هناك امتعاضاً كبيراً من الحزب على باسيل، لم تُصرف مفاعيل هذا التنافر في المقابل انسجاماً بين «التيار» وخصومه السابقين؛ إذ تؤكد مصادر مواكبة للاتصالات الأخيرة بين «القوات» و«التيار»، أنه ليس هناك على جدول الأعمال أي لقاء قريب بين رئيسي «القوات» سمير جعجع، و«التيار» النائب جبران باسيل، وجرت الاتصالات بطريقة غير مباشرة للتوصل إلى تقاطع حول أزعور، بما يقطع الطريق على فرنجية. كذلك، لم يثمر هذا التقاطع أي اتفاق مسبق على برنامج واضح للمرحلة المقبلة بعد انتخاب أزعور، في حال وصوله إلى رئاسة الجمهورية، حيث «يُترك كل شيء لوقته»، حسبما تؤكد المصادر.

انقسامات داخلية

أما في داخل الكتل، فقد أنتجت الوقائع الجديدة انقسامات داخلية خصوصاً في «التيار الوطني الحر» الذي ظهر في داخل تكتله النيابي (لبنان القوي) كتلة صغيرة لا تؤيد جميع قرارات باسيل، وتتمايز عنه في الملف الانتخابي، وتتألف من 6 نواب، أبرزهم نائب رئيس البرلمان إلياس بو صعب الذي يتخذ بنفسه قرار المشاركة من عدمها في الاجتماعات، بينما يشارك الخمسة الآخرون وهم النواب: إبراهيم كنعان، وسيمون أبي رميا، وآلان عون، وأسعد ضرغام، وسليم عون في اجتماعات التكتل، مع الاحتفاظ بتمايزهم رئاسياً، حسب ما قالت مصادر قريبة من هؤلاء.

وعلى ضفة نواب كتلة «التغيير»، انقسم هؤلاء بين رأيين، أحدهما مؤيد لأزعور، والثاني يؤيد «الورقة البيضاء» أو خيار ثالث، فيما توزع النواب السنة (27 نائباً) بين 3 مواقف، بعضهم يؤيد فرنجية (نحو 10 نواب) وبعضهم حسم التصويت لأزعور (5 نواب)، وآخرون لم يحسموا قرارهم بعد.

في ظل هذا التباعد السياسي الذي يحول دون التوصل إلى تفاهم ينهي الشغور الرئاسي، ويبعد الآمال بانتخاب رئيس في الجلسة المقبلة، تحركت البطريركية المارونية في محاولة لرأب الصدع وتطويق الخلافات على قاعدة «لا غالب ولا مغلوب»، حسبما قال البطريرك الماروني بشارة الراعي، الأحد الماضي.

وبعد لقاء موفد الراعي، المطران بولس عبد الساتر، بأمين عام «حزب الله» حسن نصر الله الذي أكد تمسكه بدعم فرنجية، حط عبد الساتر والمطران مارون العمار الجمعة، في عين التينة، مقر إقامة رئيس مجلس النواب نبيه بري للقائه.

السيسي التقى نيوسي في ختام جولته بالقارة

مصر وموزمبيق لتكثيف التشاور بشأن «بؤر الصراع» الأفريقية

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في أول زيارة لرئيس مصري إلى موزمبيق، عقد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أمس (الجمعة)، جلسة مباحثات مع نظيره الموزمبيقي فيليب نيوسي، بمقر القصر الجمهوري في العاصمة مابوتو. وأكد الرئيسان على ضرورة «تكثيف التشاور السياسي والتنسيق بين البلدين، بشأن الملفات الملحة، وبؤر الصراع في أفريقيا»، حسب إفادة رسمية للمتحدث باسم الرئاسة المصرية.

تأتي زيارة السيسي لموزمبيق في ختام جولة أفريقية شملت أنغولا، وزامبيا، حيث شارك الرئيس المصري في قمة «تجمع كوميسا»، أول من أمس (الخميس)، في زامبيا.

وقال المتحدث باسم الرئاسة المصرية المستشار أحمد فهمي، أمس (الجمعة)، إن «المباحثات بين الرئيسين شهدت اتساقاً في وجهات النظر بشأن عدد من القضايا الإقليمية ذات الاهتمام المشترك، لا سيما الأزمة السودانية». وأضاف أنه «تم التوافق في هذا الصدد حول تكثيف التشاور السياسي والتنسيق بين البلدين خلال الفترة المقبلة بخصوص الملفات الملحة على الساحة الأفريقية، من بينها تطورات الأوضاع في بؤر النزاعات المختلفة بالقارة، وكذلك التداعيات السلبية لمختلف الأزمات العالمية القائمة على جهود دفع عملية التنمية في الدول الأفريقية، خصوصاً في ظل انتخاب موزمبيق لعضوية مجلس الأمن الدولي للفترة ما بين 2023 و2024».

وأشار المتحدث الرسمي إلى أن «اللقاء تناول بحث سبل تعميق مظاهر التعاون بين مصر وموزمبيق في مجال مكافحة (الإرهاب)، و(الفكر المتطرف) في القارة الأفريقية للمساعدة على تحقيق الأمن والاستقرار المطلوب للتنمية، خصوصاً في منطقتي الشرق والجنوب الأفريقيين، وذلك على الصعيد الأمني وتبادل المعلومات». وقال إن «رئيس موزمبيق أشاد بدور المؤسسات الدينية المصرية العريقة في محاربة الفكر (المتطرف) ونشر النهج الوسطي للإسلام المعتدل في سائر دول العالم، بما في ذلك موزمبيق».

ورحب الرئيس الموزمبيقي بـ«الزيارة التاريخية للسيسي»، معرباً عن اعتزاز بلاده البالغ بها، كونها أول زيارة على الإطلاق لرئيس مصري إلى مابوتو، وثمن نيوسي جولة السيسي الأفريقية، «كونها تعكس اهتمام مصر العميق بالقارة»، وفقاً للمتحدث الرسمي المصري.



الرئيس المصري خلال لقائه الرئيس الموزمبيقي أمس في مابوتو (الرئاسة المصرية)

وأكد رئيس موزمبيق «متانة العلاقات الثنائية والروابط الممتدة بين القاهرة ومابوتو»، معرباً عن «تطلع بلاده لتدعيم مظاهر تلك العلاقات بين البلدين، خاصةً على الصعيد الاقتصادي، وذلك في ظل حرص موزمبيق على تشجيع الاستثمارات المصرية بها»، مؤكداً «حرص حكومته على توفير كافة التسهيلات اللازمة للشركات المصرية وتذليل أي عقبات قد تواجهها في عملها بموزمبيق»، حسب المتحدث الرسمي.

وأوضح المتحدث الرسمي أن السيسي أعرب خلال المباحثات عن اعتزازه كونه أول رئيس مصري يزور مابوتو، معرباً عن «تطلع بلاده لأن تساهم هذه الزيارة في فتح آفاق التعاون بين البلدين بما يحقق نقلة نوعية في مستوى العلاقات الثنائية»، وأشار إلى أن زيارته لموزمبيق تأتي «انطلاقاً من تقدير القاهرة لعلاقات الأخوة التاريخية مع مابوتو، ودور موزمبيق المهم في إقليم جنوب أفريقيا».

وأكد الرئيس المصري وجود آفاق «واسعة» لتطوير مستوى التعاون الاقتصادي بين مصر وموزمبيق، مشيراً في هذا الصدد إلى «أهمية العمل على الارتقاء بمعدلات التبادل التجاري بين البلدين لتتسق مع مستوى العلاقات الثنائية المتميزة، فضلاً عن الحرص المتبادل على تعزيز وجود الشركات المصرية العاملة في موزمبيق، وتشجيع شركات جديدة على الاستثمار، لا سيما في مجالات تطوير البنية التحتية والزراعة والاستزراع السمكي والصحة، بالإضافة إلى مواصلة تقديم مختلف أوجه الدعم وبناء القدرات للأشقاء في موزمبيق في مختلف المجالات المدنية والعسكرية»، حسب الإفادة الرسمية.

المباحثات بين الرئيسين شهدت اتساقاً في وجهات النظر بشأن عدد من القضايا الإقليمية

وعلى هامش زيارته لزامبيا، ومشاركته في قمة «تجمع كوميسا»، التقى الرئيس المصري ونظيره الكيني ويليام روتو، مساء الخميس، وقال المتحدث الرسمي إن «المباحثات تناولت استعراض آخر التطورات الخاصة بالأوضاع في القارة الأفريقية، وسط توافق رؤى البلدين إزاء مختلف الملفات السياسية»، مشيراً إلى أن «الرئيسين بحثا تطورات قضية (سد النهضة)، وسبل تعزيز التعاون بين دول حوض النيل، حيث تم التوافق على دعم المسار التنموي لدول الحوض وجهود تعزيز العلاقات فيما بينها في جميع المجالات التنموية، على نحو يحقق المصالح المشتركة لهم ويتجنب الإضرار بأي طرف».

وبين مصر والسودان وإثيوبيا نزاع ممتد لأكثر من عقد بشأن السد الذي تبنيه أديس أبابا على الرافد الرئيسي لنهر النيل. وتعد قضية «السد الإثيوبي» محوراً رئيسياً على أجندة مباحثات المسؤولين المصريين مع قادة العالم بهدف الوصول إلى «اتفاق قانوني ملزم» بشأن قواعد ملء وتشغيل السد الذي تخشى القاهرة أن يؤثر على حصتها من مياه نهر النيل.

ومساء الخميس أيضاً، التقى السيسي ورئيس مالاوي لازاروس تشاكويرا، حيث بحث الرئيسان عدداً من القضايا الإقليمية والملفات الأفريقية، «وتم التوافق بشأن مواصلة التنسيق الثنائي بين البلدين الشقيقين فيما يتعلق بقضايا الأمن والاستقرار وتحقيق أهداف التنمية على مستوى القارة الأفريقية»، حسب المتحدث الرسمي.

«حادث الغردقة» يُثير تساؤلات حول علاقة «هجمات القرش» بسلوك البشر

القاهرة: حازم بدر

تطورت أسماك القرش قبل ملايين السنين من وجود البشر، بالتالي فإن البشر ليسوا جزءاً من وجباتها الغذائية العادية، ولذلك قد تفاجأ بفيديوهات لأشخاص يسبحون بجوار سمكة القرش، وفي المقابل هناك فيديوهات نادرة لهجمات تشنها أسماك القرش على البشر، مثلما حدث (الخميس) في مدينة الغردقة المصرية، فما الاختلاف بين الحالتين؟

يتفق خبيران أميركيان، استطلعت «الشرق الأوسط» آراءهما، على أنه «من بين 530 نوعاً لأسماك القرش، فإن الأنواع الأكثر هجوماً تكون هي أسماك القرش البيضاء، وهي الأكثر شهرة، و(النمر)، المسؤولة عن حادث الغردقة، وأخيراً (الثور)».

وهذه الأنواع الثلاثة، رغم أنها الأكثر مسؤولية عن الهجمات بحق البشر؛ إلا أن هجماتها التي تستهدف البشر لا تعني بأي حال من الأحوال حدوث تحول في سلوكها نحو العدوانية تجاههم، كما أوضح الخبيران.

وقال جون مكيكران، أستاذ علوم الحياة البرية ومصائد الأسماك بجامعة ولاية تكساس، «البشر ليسوا خياراً غذائياً مفضلاً لأسماك القرش، التي لا تنظر إلى الشكل البشري على أنه عنصر فريسة، لكن (الفقمة) هي المصدر الغذائي الرئيسي لها، لذلك أحياناً ما تشير تقارير إلى تعرض ألواح ركوب الأمواج لضرب سمكة القرش، وربما يرجع السبب في ذلك إلى أن اللوحة تشبه شكل (الفقمة)».

ويعزو مكيكران السبب الرئيسي لهجمات القرش إلى «سلوك غير سليم من البشر»، لذلك من الأسئلة المهمة التي يجب الإجابة عليها لتفسير «حادث الغردقة»، ما يتعلق بسلوك السائح الروسي قبل الحادثة، لأن شكل الهجوم، كما يظهر في الفيديوهات، يبدو غريباً، فأسماك القرش حتى عندما تهجم على البشر خطأ تدرك من أول عضة أنه ليس مفترسها. وأضاف مكيكران لـ«الشرق الأوسط»، أنه «إذا كنت تستخدم بعض الفطرة السليمة في الماء، فلابد أن تكون على ما يرام، لكن الفيديو يكشف عن مشاهد غريبة نحتاج إلى مزيد من المعلومات لتفسيرها، أهمها سلوك السائح».

ورغم اتفاق كريستوفر جي لوي، من مختبر أسماك القرش بقسم العلوم البيولوجية بجامعة ولاية كاليفورنيا، مع ما ذهب إليه مكيكران، من أن «هجمات القرش على البشر تكون في كثير من الأحيان خطأ ناتجاً عن ممارسة خاطئة من جانب البشر، وهو ما يقتضي جمع معلومات عن سلوك السائح قبل الحادثة»؛ إلا أن جي لوي لا ينكر في الوقت ذاته، أنه «ربما يكون السائح قد وجد في الوقت الخطأ».

وقال جي لوي لـ«الشرق الأوسط»، إن «في أبحاثنا نضع في معظم الأوقات الكاميرا في الماء، وتكون أسماك القرش راضية تماماً وقد فعلنا هذا آلاف المرات؛ لكن في عدد قليل من المناسبات هاجموا الكاميرا، حيث يبدو الأمر حينها كما لو كانوا في حالة (مفترسة شديدة)، حيث تنغلق حواسهم على أي نوع من المحفزات»، مضيفاً: «هذا يجعلني لا أستبعد أنه ربما يكون هجوم سمكة القرش سببه وجود الشخص في الوقت الخاطئ مع سمكة قرش في هذا النوع من الحالة المرتفعة».

ولأن تاريخه البحثي يشير إلى ندرة الهجوم على أدوات التصوير، مقارنة بآلاف المرات التي تركت أسماك القرش تلك الآلات دون أن تقترب منها، فإن الأمر نفسه ينطبق على هجمات القرش على البشر، التي يشير جي لوي، إلى تركيز وسائل الإعلام عليها، وكأنها أصبحت في تزايد مستمر.

ويقول إن «الغالبية العظمى من رحلات الطائرات تكون (آمنة)، لكن عندما تقع حادثة تتصدر عناوين الصحف، وكذلك حوادث هجوم القرش، فالأصل أن تكون السباحة (آمنة)، ونادراً جداً ما نفاجأ بمثل هذه الحوادث».

ووفق أرقام للمتحف الدولي للحياة البرية، فإن التعرض لهجوم قاتل من قبل سمكة قرش نسبته (حالة وفاة واحدة من بين 3 ملايين و748 ألفاً و67)، وهو احتمال نادر للغاية، مقارنة بنسبة واحد إلى 79 ألفاً و746 بالنسبة لحالات الوفاة بواسطة البرق.

الحكومة أكدت التزامها سداد مدفوعات واردات القمح

مصر تُكثف منافذ السلع الغذائية لمواجهة الغلاء

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تُكثف الحكومة المصرية من منافذ السلع الغذائية لمواجهة غلاء الأسعار، وسط تأكيدات رسمية بـ«(ضبط الأسواق)، وتوفير السلع الغذائية بأسعار مخفضة ومناسبة للمواطنين». وأشارت الحكومة (الجمعة) إلى أن هذه التحركات والإجراءات تأتي «استكمالاً لجهود مواجهة ارتفاع الأسعار، واستغلال بعض التجار للتلاعب بها في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية».

يأتي هذا في وقت نفى «مجلس الوزراء المصري» ما تداولته بعض المواقع الإلكترونية وصفحات التواصل الاجتماعي من «مزاعم» عن تعثر مصر في سداد مدفوعات وارداتها من القمح المستورد. وأكد «مجلس الوزراء» في بيان رسمي (الجمعة) أنه «لا صحة لتعثر مصر في سداد مدفوعات وارداتها من القمح المستورد»، لافتاً إلى أن «المعلومات المتداولة (مغلوطة) ولا تمت للواقع بصلة». وشدد على «التزام مصر بسداد جميع التزاماتها المالية لموردي الأقماح خلال المدة المتفق عليها، في بنود التعاقد من دون أي تأخير أو جدولة». وناشد المواطنين «عدم الانسياق وراء تلك الادعاءات، واستقاء المعلومات من مصادرها الرسمية».

واتخذت الحكومة المصرية خلال الشهور الماضية عدداً من الإجراءات المتعلقة بـ«ضبط الأسواق»، وفرض رقابة على التجار لضمان توفير السلع الغذائية بأسعار مناسبة، إلى جانب إجراءات «حماية اجتماعية» لمساعدة الفئات الأكثر احتياجاً على مواجهة تداعيات الأزمة العالمية.

وأكد الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، أكثر من مرة على «ضرورة توفير السلع الغذائية للمواطنين». وقال تعليقاً في وقت سابق إن «الحكومة حريصة على ألا تنعكس زيادة الأسعار العالمية على المواطن المصري».

من جهته، قال وزير التنمية المحلية المصري، هشام آمنة، إن «مبادرة (سند الخير) التي أطلقتها الوزارة العام الماضي حققت نجاحاً كبيراً في تخفيف العبء عن المواطن البسيط، من خلال توفير السلع الغذائية الأساسية بأسعار مخفضة تقل عن مثيلاتها بالأسواق وبجودة عالية، ما ساهم في خلق مزيد من الاتزان داخل الأسواق بالمحافظات المصرية، وذلك من خلال مشاركة منظمات المجتمع المدني، والشركات الخاصة العاملة في التجارة والجملة ونصف الجملة في مبادرة (سند الخير)، لتتكامل مع جهود الدولة المصرية في مواجهة غلاء الأسعار، ومساعدة المواطن المصري في الحصول على سلع غذائية ذات (جودة عالية) وبأسعار مخفضة».

وأكد الوزير المصري في تصريحات (الجمعة) أن «المبادرة منذ انطلاقها في مارس (آذار) عام 2022 وحتى نهاية الأسبوع الحالي، حققت مبيعات تقدر بنحو 296 مليون جنيه»، موضحاً أن مبادرة «(سند الخير) شهدت إقبالاً كبيراً من المواطنين، ووصلت نسب التخفيضات فيها على السلع إلى 25 في المائة».

وأشار وزير التنمية المحلية المصري إلى أن «جميع أجهزة الدولة المصرية تعمل على جميع الأصعدة لتوفير السلع الأساسية، وطرح مبادرات مجتمعية، وتنفيذ الحماية الاجتماعية لمساندة المواطنين في المحافظات».

وأكدت وزارة التنمية المحلية (الجمعة) «تكثيف الحملات على المحلات والأسواق لـ(ضبط) أي مخالفات تتعلق بتخزين السلع الاستراتيجية بصورة (متعمدة) لإحداث (إرباك) بالأسواق، واتخاذ الإجراءات تجاه المخالفين».

إلى ذلك، تشير وزارة الداخلية المصرية إلى أن «منافذ مبادرة (كلنا واحد) توفر جميع السلع الغذائية وغير الغذائية بأسعار مخفضة عن مثيلاتها بالأسواق». وتؤكد «الداخلية» أن «سيارات (منظومة أمان) تُقدم السلع الغذائية للمواطنين بأسعار مخفضة أيضاً».

تمديد احتجاز السوري المشتبه به... ودوافعه لا تزال غير معروفة

الرئيس الفرنسي يزور الأطفال المصابين في المستشفى بعد هجوم بسكين

أنيسي (فرنسا): «الشرق الأوسط»

مُدّد توقيف عبد المسيح. ه، منفذ الهجوم بسكين الذي أدى إلى جرح 6 أشخاص بينهم أربعة أطفال صغار، الخميس، في أنيسي في شرق فرنسا، في حين يزور الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون وزوجته بريجيت المصابين. وأعلنت المدعية لين بونيه ماتيس، الجمعة، في تغريدة على «تويتر»: «هجوم بسلاح أبيض في أنيسي. مُدّد توقيف المتهم». وقال مصدر قريب من التحقيق إن حالة الرجل «تسمح باحتجازه بعد خضوعه لفحص نفسي»، ولا تزال دوافعه غير معروفة، بحسب مصادر التحقيق. وأثار الهجوم بسكين الذي وقع في وضح النهار في حديقة مزدحمة في المدينة قرب بحيرة، استياء في فرنسا.

والجمعة، زار ماكرون وزوجته ضحايا الهجوم الذين نُقلوا إلى مستشفى في غرونوبل (جنوب شرق)، قبل الانتقال إلى أنيسي لمقابلة الأشخاص الذين قدموا «المساعدة والدعم» خلال المأساة التي هزّت هذه المدينة الهادئة الواقعة في جبال الألب الفرنسية، الجمعة.

وقالت الرئاسة إنه «عقب هجوم (الخميس) سيزور رئيس الجمهورية وعقيلته الضحايا وعائلاتهم وكل مَن أسهم في مساعدتهم ودعمهم في أنيسي». وبحسب رئيسة الوزراء الفرنسية إليزابيث بورن، فإن الأطفال الأربعة «كانوا جميعهم قادرين على الخضوع لعمليات جراحية، وهم تحت إشراف طبي دائم وحالتهم مستقرة».

وكان الناطق باسم الحكومة الفرنسية أوليفييه فيران قد أفاد بأن اثنين من الأطفال الأربعة الذين أصيبوا في هجوم الخميس ما زالا في «حالة طوارئ مطلقة». وأحد الأطفال المصابين بريطاني وآخر هولندي. ونُقل الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 22 و36 شهراً، إلى جنيف وغرونوبل (جنوب شرق) بعد تلقيهم إسعافات أولية في موقع الحادث.

ومنذ توقيفه، بعد دقائق قليلة من تنفيذه الهجوم، لم يقدم عبد المسيح أي تفسير للعمل الذي قام به وفقاً لمصدر مطلع على التحقيق.

وأوضحت النيابة العامة، في وقت سابق، أن دوافع المهاجم ما زالت غامضة في هذه المرحلة «من دون وجود دافع إرهابي واضح».

وقالت بونيه-ماتيس، الخميس: «التحقيق الجاري سيحدد الدافع»، مضيفة أنها «لا تستطيع استبعاد تصرف لا مبرر له في هذه المرحلة».

والرجل المولود في 1991 لم يكن تحت تأثير المخدرات أو الكحول. وهو موجود في أنيسي من دون عنوان ثابت، منذ خريف 2022.



مديرة جامعة غرونوبل تستقبل ماكرون وزوجته عند وصولهما لزيارة ضحايا هجوم بسكين في المستشفى أمس (أ.ف.ب)

والمشتبه به عبد المسيح طلّق زوجته أخيراً وهو في أوائل الثلاثينات، وعاش سابقاً عشر سنوات في السويد، حيث حصل على وضع لاجئ في أبريل (نيسان)، وفق ما أفادت مصادر أمنية وطليقته لوكالة الصحافة الفرنسية.

وقالت زوجته السابقة، التي طلبت عدم كشف اسمها: «اتصل بي قبل نحو 4 أشهر. كان يعيش في كنيسة»، مضيفة أنه غادر السويد لأنه لم يتمكن من الحصول على جنسية البلد. وكان هذا الوالد لطفل يبلغ ثلاث سنوات في وضع قانوني عندما وصل إلى فرنسا قبل بضعة أشهر. وفي طلب لجوء جديد قُدِّم إلى فرنسا في نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، صنّف نفسه «مسيحياً من سوريا» بحسب مصدر في الشرطة. وكان يضع صليباً عند توقيفه.

وبحسب دارمانان، أخطرته السلطات الفرنسية، الأحد الماضي 4 يونيو (حزيران)، بأنه لا يمكنه الحصول على حق اللجوء في فرنسا لأنه حصل عليه في السويد. ولدى سؤاله عن الصلة المحتملة بين هذا الرفض والهجوم أشار إلى «صدفة مثيرة للقلق».

وروت والدته التي تعيش في الولايات المتحدة منذ 10 سنوات لوكالة الصحافة الفرنسية أن المشتبه به كان يعاني «اكتئاباً حاداً»، مضيفة أن رفض السلطات السويدية منحه الجنسية «ربما دفعه إلى الجنون».

باستخدام «سكين قابل للطي من نوع أوبينيل»، هاجم المهاجم الذي كان يرتدي سروالاً أسود قصيراً ويضع وشاحاً أزرق على رأسه، الأطفال، وفق مشاهد مصورة للهجوم تأكدت وكالة الصحافة الفرنسية من صحتها. ويمكن رؤيته في الفيديو وهو يرفع ذراعيه إلى السماء ويصرخ بالإنجليزية «باسم يسوع!». وتظهر الصور أيضاً شاباً يحمل حقيبة ظهر يحاول صده. وسيكون هذا الشاب واسمه هنري، أحد الأشخاص الذين سيلتقيهم ماكرون الجمعة، وفقاً لما ذكره الإليزيه. ونُقل شخص بالغ إلى المستشفى بعد إصابته في الهجوم ثم أصابته نيران الشرطة أثناء عملية توقيف المنفذ، فيما أصيب شخص بالغ آخر بشكل خفيف. وفي أنيسي، أقيم مذبح صغير مع شموع وورود بيضاء ورسائل مساء الخميس في زاوية من الملعب حيث وقع الهجوم.

وقالت رئيسة الوزراء الفرنسية إليزابيث بورن إن المشتبه به، المحتجز لدى الشرطة، مواطن سوري عمره 31 عاماً حاصل على حق اللجوء في السويد منذ عشر سنوات. وأوضحت أنه دخل فرنسا بطريقة قانونية ويحمل أوراق هوية ورخصة قيادة سويدية.

وقال وزير الداخلية الفرنسي جيرالد دارمانان إن فرنسا رفضت هذا الشهر طلب لجوء تقدم به المشتبه به في وقت سابق من الشهر الحالي. وأظهرت وثائق محكمة سويدية اطلعت عليها «رويترز» أن المشتبه به الذي تأكدت هي من اسمه من الشرطة، فُرضت عليه غرامة لاتهامه بالاحتيال في السويد في 2022 لمطالبته بإعانتي البطالة والطلاب في الوقت نفسه. وجاء في الحكم أنه عانى مالياً، واضطر في مرحلة ما لبيع حلي زوجته لتغطية النفقات. وأظهر مقطع مصور آخر، تحققت منه «رويترز» أيضاً، المهاجم الذي أطلقت الشرطة النار عليه في أثناء سعيها لاعتقاله، وقد تغلب عليه أفراد الشرطة. وقالت المدعية العامة إنه لم يصب بأذى.

ووصف شهود عدة المتنزه الذي وقع به الحادث بأنه مكان هادئ عادة يشتهر بجذب السياح بمناظره الخلابة المطلة على بحيرة أنيسي والجبال.

الدبيبة طالب بقانون «عادل لا يستثني أحداً» من الترشح

سعي غربي وعربي متزايد لإنقاذ الانتخابات في ليبيا

القاهرة: جمال جوهر

تكثف دول غربية وعربية دعمها لإنقاذ العملية الانتخابية في ليبيا، عبر التأكيد على ضرورة معالجة «النقاط العالقة» كافة؛ بغية التوصل لاتفاق يفضي إلى عقد الاستحقاق المنتظر خلال العام الحالي، بينما يرى عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، أن «كثيراً من الناس يحاولون إيجاد طرق أخرى لتمديد الفترة الانتقالية، ونحن نقول: لنذهب إلى الانتخابات».

وعلى خلفية التباين الذي أحدثته نتائج أعمال لجنة «6 + 6» الليبية المشتركة، المشكّلة من مجلسي النواب و«الدولة» في المغرب، أكدت سفارات أميركا وأربع دول أوروبية لدى ليبيا ترحيبها «بالتزام البعثة الأممية بالعمل مع المؤسسات الليبية لعلاج كافة النقاط العالقة، من أجل التوصل لاتفاق يفضي لإجراء الانتخابات المرتقبة».

وحثت سفارات الدول الخمس في بيانها المشترك مساء الخميس «الجهات الفاعلة» في ليبيا على العمل مع الممثل الأممي عبد الله باتيلي من أجل «توفير مناخ سياسي وأمني وقانوني لإجراء الانتخابات».

واعتبر عارف النايض، المرشح الرئاسي، رئيس «تكتل إحياء ليبيا»، أنه بالاعتماد على «التعديل رقم 13» للإعلان الدستوري، فإن نتائج لجنة الـ6 6 ملزمة، ولا يمكن تعديلها بواسطة مجلس النواب أو المجلس الأعلى. وقال لـ«الشرق الأوسط»: «نملك الآن أساساً ملزماً قوياً للانتخابات الرئاسية والبرلمانية».

وكان النايض قد التقى في مقر وزارة الخارجية الأميركية بالعاصمة واشنطن، مساء الخميس بفريق الخارجية الأميركية، من بينهم سفير ومبعوث الولايات المتحدة ريتشارد نورلاند، ومدير إدارة الشرق الأدنى بمكتب عمليات النزاع وتحقيق الاستقرار، جيف مازور.

وأضاف النايض موضحاً: «فريقنا في (إحياء ليبيا) زار واشنطن للتشاور مع الإدارة الأميركية، بخصوص الاستراتيجية العشرية التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية بخصوص ليبيا، وأيضاً بخصوص مقررات لجنة «6 6».

وكانت بعثة الأمم المتحدة في ليبيا قد دعت الأطراف الفاعلة في البلاد إلى التوافق، والانخراط في مساعي معالجة القضايا العالقة، «وخلق بيئة أوفر أماناً، وأكثر ملاءمة لإجراء الانتخابات خلال العام الحالي. أما فرنسا فتحاول في المقابل مضاعفة دورها الدبلوماسي في ليبيا، عبر جولات يجريها مبعوثها الخاص، وسفيرها إلى ليبيا، بول سولير، ومصطفى مهراج، حيث أجريا لقاء في طرابلس مع المبعوث الأممي، ومحمد المنفي رئيس المجلس الرئاسي، بالإضافة إلى عمر بوشاح، نائب رئيس المجلس الأعلى للدولة.



الدبيبة مستقبلاً سفير إيطاليا الجديد لدى ليبيا جانلوكا ألبيريني بمقر إقامته في روما (الحكومة)

ومن دون التطرق إلى مزيد من التفاصيل، قال باتيلي عبر حسابه على «تويتر» إنه التقى وسولير ومهراج، وناقش معهما آخر التطورات السياسية والأمنية في ليبيا، كما اتفقا على مواصلة الجهود المشتركة مع جميع الأطراف الليبية لتفعيل المسار الانتخابي، وضمان حق الليبيين في اختيار قادتهم، وإضفاء الشرعية على مؤسساتهم.

في غضون ذلك، دافعت لجنة «6 6» عن نتائج أعمالها، وقالت إنها صاغت قانوني انتخاب مجلس الأمة ورئيس الدولة، استناداً إلى الإعلان الدستوري وتعديلاته، ورأت أن ما انتهت إليه يعد «عملاً نهائياً وملزماً لمجلس النواب لإصداره، كما تم التوافق عليه دون تعديل، ومن ثم إحالته إلى المفوضية العليا للانتخابات».

وبجانب دول عربية، من بينها الإمارات والعراق، رحبت مصر على لسان وزارة خارجيتها، بجهود لجنة «6 6» «بهدف إعداد القوانين الخاصة بالانتخابات». وقالت الخارجية المصرية في بيان، (الجمعة)، إن مصر «تشجع مجلسي النواب و(الدولة) على مواصلة دورهما المنوط بهما، وفقاً لصلاحياتهما في اتفاق (الصخيرات)، بما يهدف إلى استيفاء جميع الأطر اللازمة لإجراء الانتخابات الليبية الرئاسية والبرلمانية بالتزامن في أقرب وقت». كما دعت مصر «جميع الأطراف المنخرطة في الأزمة الليبية إلى دعم هذه الجهود، اتساقاً مع مبدأ الملكية الليبية للحل، وباعتبار ولايتها مستمدة من المؤسسات الشرعية الليبية، تحقيقاً للهدف المنشود، وعودة الاستقرار إلى ليبيا الشقيقة وتحقيق طموحات شعبها».

الدبيبة: لدينا مشكلتان مع القانون الدستوري وخريطة الطريق

في سياق ذلك، استقبل المنفي، مساء الخميس مبعوث فرنسا وسفيرها، وقال مكتبه إن اللقاء تناول موضوعات عديدة، من بينها قضايا الهجرة، وحماية الحدود، والتعاون الأمني والعسكري والمسار الاقتصادي. بالإضافة إلى نتائج عمل لجنة «6 6».

وتعليقاً على القوانين الانتخابية، التي أصدرتها لجنة «6 6» قال الدبيبة، الذي يجري زيارة إلى إيطاليا بدأها (الأربعاء)، إن حكومته «تهدف إلى إنهاء الفترة الانتقالية الطويلة، لكن من الضروري أولاً أن يكون هناك قانون دستوري متوازن وعادل، يشمل جميع الليبيين دون استثناء».

وأضاف الدبيبة وفق ما صرح لوكالة «نوفا» الإيطالية للأنباء، أن الانتخابات «تتطلب قانوناً دستورياً، وهذه ليست مهمة الحكومة. وعملنا واضح للغاية، وله غرضان: دعم مفوضية الانتخابات؛ وضمان أمن الناخبين والعملية الانتخابية. ولا مشكلة لدينا في تدقيق صناديق الاقتراع وتأمينها».

وانتهى الدبيبة مستدركاً: «لدينا مشكلتان مع القانون الدستوري وخارطة الطريق للانتخابات. ولذلك يجب أن يكون هذا القانون متوازناً وعادلاً ومصمماً لجميع الليبيين دون استثناء. ولو أقر هذا القانون اليوم لكانت الانتخابات غداً».

والتقى الدبيبة في مقر إقامته بروما أمس سفير إيطاليا الجديد لدى ليبيا جانلوكا ألبيريني، الذي أكد أنه سيعمل على زيادة عدد التأشيرات الممنوحة لليبيين، وتسهيل عمل القطاع الخاص بين البلدين لتفعيل التعاون الاقتصادي.

في شأن مختلف، تصاعدت أعمدة الدخان الأسود من منطقة «بئر معمر» بالزاوية غرب ليبيا، إثر ضربات جوية وجهها طيران «مسيّر» على ما يعتقد أنها مواقع لـ«المهربين» بالمدينة، حسب شهود عيان، دون صدور بيان رسمي من وزارة الدفاع التابعة لحكومة الدبيبة.

محامي نجل القذافي يؤكد تدهور صحته في السجن بلبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تتدهور صحة هانيبال القذافي، الابن الخامس للزعيم الليبي الراحل معمر القذافي، في سجن لبناني بعدما دخل إضراباً عن الطعام، حسبما قال محاميه بول رومانوس في تصريح لوكالة الأنباء الألمانية اليوم الجمعة.

ويقبع هانيبال في السجن في لبنان منذ 2015، في قضية تتعلق باختفاء الزعيم الشيعي اللبناني البارز موسى الصدر، حيث أشارت تقارير إلى أن الصدر اختفى خلال زيارة إلى ليبيا عام 1978 مع مرافقيه، الشيخ محمد يعقوب، والصحافي عباس بدر الدين. ولطالما نفت ليبيا تورطها في اختفائه.

وذكر محامي هانيبال القذافي أن «الطبيب يفحص موكلي يومياً»، مضيفاً: «إلى جانب إضرابه عن الطعام، يعاني موكلي من آلام حادة في الحوض والعمود الفقري». كما أشار رومانوس إلى أن ابن الزعيم الليبي الراحل يعاني أيضاً من صداع وآلام بالعضلات. وقال إن الألم «اشتد بمرور الوقت نتيجة سجنه منذ ثماني سنوات، وعدم تعرضه لضوء الشمس والظروف التي يعيش فيها». ولم تصدر لبنان تعليقاً رسمياً على الفور. وتلقي حركة «أمل» الشيعية اللبنانية، التي ينتمي إليها الصدر، باللائمة على معمر القذافي في اختفاء الإمام. وفي 2015، خُطف هانيبال القذافي من سوريا المجاورة، حيث أقام كلاجئ سياسي بعد الثورة التي أطاحت بوالده. وجرى تسليمه لاحقاً إلى لبنان، ويقبع في السجن منذ ذلك الحين.

وفي سياق الجهود التي تقوم بها ليبيا لمتابعة قضية هانيبال القذافي، أمر المجلس الرئاسي الليبي بتشكيل لجنة برئاسة حليمة عبد الرحمن، وزيرة العدل بحكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، لمتابعة ملف هانيبال، الذي سبق أن أعلن عبر محاميه دخوله في إضراب مفتوح عن الطعام، قبل ثلاثة أيام، تنديداً بتوقيفه دون محاكمة.

وأوضح المجلس الرئاسي في بيان، مساء الأربعاء أن اختصاصات اللجنة تتضمن التواصل مع السلطات اللبنانية لضمان توفير الظروف الإنسانية للمواطن هانيبال القذافي، بالإضافة إلى التنسيق مع المنظمات الدولية لضمان التزام السلطات اللبنانية بتوفير محاكمة عادلة ونزيهة، وضمان كافة الحقوق القانونية في التقاضي.

وأضاف المجلس الرئاسي أن اللجنة ستختص أيضاً بمتابعة ملف نجل القذافي من حيث أوضاعه الصحية، وظروف إقامته داخل السجن، والعمل على تشكيل هيئة دفاع تتولى المتابعة القانونية أمام كافة الجهات والمحاكم اللبنانية، بما يكفل توفير محاكمة عادلة.

خفر السواحل يعيد 900 شخص من البحر

سلطات شرق ليبيا تواصل ترحيل المهاجرين غير النظاميين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

في حين اتخذ جهاز مكافحة الهجرة غير الشرعية بشرق ليبيا مزيداً من الإجراءات لترحيل المهاجرين غير النظاميين إلى دولهم، قالت المنظمة الدولية للهجرة إنه تم اعتراض وإعادة 900 مهاجر من البحر إلى ليبيا مرة ثانية، في الفترة الممتدة من 28 مايو (أيار) الماضي وحتى الثالث من يونيو (تموز) الحالي.

وفي الوقت الذي قال جهاز مكافحة الهجرة غير المشروعة فرع البيضاء (شرق البلاد) أمس (الجمعة)، إنه رحّل 13 مهاجراً مصرياً عبر منفذ أمساعد البري، قال طارق لملوم، الحقوقي الليبي، إن هناك «أكثر من ألف مهاجر، من بينهم نساء، ما يزالون قابعين منذ أربعة أيام داخل ساحة في أحد المقار الحكومية بمدينة طبرق».

وتحدث لملوم في تصريح صحافي عن حملات أمنية في أغلب مناطق ليبيا «تستهدف المهاجرين على اللون والعرق والجنس»، وقال إنه «جرى اعتقال المئات منهم بعد وصولهم إلى البلاد عبر مطارات رسمية، وبجوازات سفر مختومة، وتُوجه إليهم تهماً بأن نيتهم مغادرة ليبيا عبر البحر».





عدد من المهاجرين غير النظاميين الذين رحّلتهم سلطات شرق ليبيا (جهاز مكافحة الهجرة - فرع البيضاء)

وفي غرب ليبيا، بحث الفريق أول محمد الحداد، رئيس الأركان العامة لقوات حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، مع رئيس ركن حرس الحدود، ومدير إدارة الاستخبارات العسكرية، عدداً من المواضيع المتعلقة بتأمين الحدود.

وقال مكتب الحداد في بيان إن الاجتماع، الذي ضم قيادات أمنية رفيعة، تناول «التداخلات الحاصلة بين مؤسسات الدولة في تأمين وحراسة الحدود البرية والبحرية، وانعكاس ذلك على أمن الحدود، ووضع الحلول اللازمة لها وتنفيذها».

حديث عن توقيع عقود سلاح

الرئيس الجزائري إلى موسكو لـ«تعزيز الشراكة الاستثنائية»

الجزائر: «الشرق الأوسط»

قالت صحيفة جزائرية إن الرئيس عبد المجيد تبون سيزور موسكو أيام 14 و15 و16 من الشهر الحالي، بناء على اتفاق سابق مع الرئيس فلاديمير بوتين. ووفق توقعات مراقبين، فإن الزيارة المرتقبة ستبحث «تحيين اتفاق الشراكة الاستراتيجي» بين البلدين، وقد تنتهي بالتوقيع على عقود سلاح بقيمة مالية كبيرة.

ونشرت صحيفة «جان إندبندنت» الفرنكفونية بموقعها الإلكتروني، مساء الخميس، وفقاً لمسؤول روسي، أن وفداً وزارياً «مهماً» سيرافق تبون إلى روسيا، وسيشارك، وفقاً له، في منتدى اقتصادي سيُعقَد في مدينة سان بترسبورغ، في 16 من الشهر الحالي، سيجمع العشرات من أرباب العمل ومسيري الشركات من 33 بلداً.

وأكدت الصحيفة أن «المسؤول الروسي»، الذي استقيت منه المعلومة، «يوجد بالجزائر حالياً على رأس وفد من رجال أعمال روس»، مشيرة إلى أن أعضاء الوفد اجتمعوا بمستثمرين جزائريين، خلال الأسبوع الأول من يونيو (حزيران) الحالي، من دون توضيح ما جرى بحثه، ويعتقد أن الاجتماع تناول الملفات الاقتصادية، التي ستكون محل مباحثات بين رئيسي البلدين.

وأضافت الصحيفة أن البعثتين الحكوميتين الروسية والجزائرية «ستجددان، خلال الزيارة، تمسكهما باتفاق الشراكة الاستراتيجية»، الذي وقّعه البلدان في 2001، خلال زيارة الرئيس الراحل عبد العزيز بوتفليقة إلى موسكو.

ووفق «جان إندبندنت» أيضاً، ستتناول مباحثات بوتين مع تبون ملفات دولية شديدة الأهمية، كالوضع في الشرق الأوسط وليبيا ومنطقة الساحل، والتنسيق الجاري بين روسيا والجزائر في إطار «أوبك بلس»، لضبط أسعار الطاقة في السوق الدولية.

واللافت أن الجزائريين اتبعوا موقف الحياد من الحرب التي تشنها روسيا على أوكرانيا، علماً بأن عدة مسؤولين مدنيين وعسكريين روس زاروا الجزائر في 2022 و2023، كما أن مساعي الجزائر للحاق بمجموعة «بريكس» حظيت بموافقة الروس.

وكانت رئيسة «المجلس الفيدرالي الروسي» فالنتينا ماتفيينكو قد صرحت في 16 مارس (آذار) الماضي، أثناء زيارة لها للجزائر، بأن الحكومتين «تعملان حالياً على تعديل وثيقة الشراكة الاستراتيجية المعمقة بين البلدين، وسنوقّع عليها قريباً». ويعتقد أن إمضاء الوثيقة سيجري بمناسبة زيارة تبون إلى موسكو.

وتوضح الوثيقة الإطار العام للتعاون الثنائي في المجالات العلمية والاقتصادية، بما في ذلك الميدان العسكري، علماً بأن الجزائر تعد ثاني شريك تجاري لروسيا في القارة الأفريقية، وذلك بحجم مبادلات قارب 3 مليارات دولار عام 2021، وهي من أكبر زبائن موسكو في السلاح منذ عهد الاتحاد السوفياتي.

وفي 31 يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت الرئاسة الجزائرية عن اتفاق بين بوتين وتبون، خلال اتصال هاتفي، وزيارة للرئيس الجزائري إلى موسكو، في مايو (أيار) الماضي. ولم يوضح أي من الجانبين لاحقاً لماذا لم تجرِ الزيارة، في الشهر الماضي، رغم أنه جرى الحديث عن هذه الزيارة بشكل متواتر عام 2022 في وسائل الإعلام، مع التركيز على وجود ترتيبات تخص شراء سلاح روسي بمبلغ كبير، فضلاً عن عدة مشروعات في مجال الصناعات الميكانيكية والغذائية، والتعاون في مجال المحروقات.

وفي الفترة نفسها، راسل 27 عضواً من «الكونغرس» الأميركي، وزير الخارجية أنتوني بلينكن، طالبوا فيها بإنزال عقوبات على الجزائر بسبب صفقات الأسلحة مع روسيا. وتضمنت الرسالة «مخاوف من تنامي العلاقات الوثيقة بين الجزائر وروسيا»، بحجة أن الجزائر وقّعت، عام 2021، صفقات أسلحة مع روسيا قيمتها 7 مليارات دولار، من بينها بيع روسيا طائرات مقاتلة متطورة من طراز «سوخوي Su-57»، لم تبِعها لأية دولة أخرى، وفقاً لهم. وجاء هذا الضغط في سياق الحرب في أوكرانيا.

وضمن إطار «الحوار العسكري» بين البلدين، التقى رئيس أركان الجيش الجزائري، الفريق أول سعيد شنقريحة، أمس الخميس، بمقر وزارة الدفاع الجزائرية، مدير «المصلحة الفيدرالية للتعاون العسكري والفني لفيدرالية روسيا»، ديمتري شوغاييف، حيث «تناول الطرفان التقدم في التعاون العسكري والفني بين البلدين». ويزور شوغاييف الجزائر للمرة الثانية في أقل من عام.

رئيسة وزراء إيطاليا: الاتحاد الأوروبي سيقدم لتونس حزمة مساعدات

تونس: المنجي السعيداني

قالت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني، أمس (الجمعة)، إن زعماء إيطاليا وهولندا والمفوضية الأوروبية سيعلنون على الأرجح عن حزمة مساعدات من الاتحاد الأوروبي لتونس خلال زيارة مرتقبة في مطلع الأسبوع.

وستسافر ميلوني إلى تونس غدا الأحد، مع نظيرها الهولندي مارك روته، ورئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، سعياً لإحراز تقدم في إلغاء العقبات التي تعترض حصول تونس على قروض من الصندوق. وقالت ميلوني إن حزمة المساعدات الأوروبية المقرر الإعلان عنها «ستمهد الطريق أمام الحصول على تمويل من الصندوق»، مضيفة: «يبدو لي أنه يتم اتخاذ خطوات مهمة إلى الأمام».

وكانت ميلوني قد صرحت الخميس للصحافيين، بعد اجتماع مع المستشار الألماني أولاف شولتس في روما، بأنها واثقة من إمكانية التوصل لاتفاق بين الصندوق وتونس.

من جهة ثانية، أعلنت وزارة الدفاع التونسية، أمس (الجمعة)، عن العثور على جثة ثالثة في حادث سقوط طائرة مروحية يوم الأربعاء. وفُقد أثر المروحية بينما كانت تقوم بمهمة طيران ليلة الأربعاء بمنطقة كاب سيراط بولاية بنزرت شمال البلاد، حسبما ذكرت وزارة الدفاع التونسية.

وعثر، أول من أمس (الخميس)، على حطام الطائرة في عرض البحر، وجرى في البداية انتشال جثتين من بين 4 عسكريين كانوا على متنها.

ووفق وزارة الدفاع التونسية، فإن أعمال البحث «لا تزال متواصلة»، بعد أن تمكنت الوحدات البحرية من انتشال جثتين، وأجزاء من حطام المروحية، أول من أمس (الخميس)، في انتظار مواصلة البحث عن الجثة الرابعة.

وعلى أثر هذا الحادث الأليم، استقبل الرئيس قيس سعيّد، مساء الخميس، بقصر قرطاج عماد مميش، وزير الدفاع الوطني، وتناول اللقاء الحادث الذي أدّى إلى مقتل 4 من رجال الجيش، إثر سقوط المروحية التي كانوا على متنها، وهم يؤدون واجبهم في حماية تونس. ودعا الرئيس إلى ضرورة تجديد العتاد العسكري التونسي، معتبراً أنّ «مثل هذه الحوادث، التي يمكن أن تشهدها أي دولة، تحصل للأسف في تونس نتيجة تآكل عدد من المعدات، وهو ما أدّى وما زال إلى مثل هذه الفواجع»، على حد تعبيره.

ولا يعد هذا الحادث الأول من نوعه لسقوط المروحيات العسكرية في تونس. ففي الخامس من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 تحطمت مروحية عسكرية، ما أدى إلى مقتل 3 جنود. وسنة 2020 لقي عسكري حتفه إثر سقوط طائرة حربية كان يقودها في مهمة عملياتية بمنطقة رمادة أقصى الجنوب التونسي. وخلال سنة 2018 لقي عسكريان حتفهما إثر سقوط طائرة تدريب في مدينة صفاقس شرق تونس.

أما الحادث الأكبر فيعود إلى سنة 2002، عندما تحطمت مروحية عسكرية كانت تقل قيادات العسكرية لجيش البر، بقيادة رئيس أركان القوات البرية آنذاك عبد العزيز سكيك، ولقي على أثره 13 عسكرياً تونسياً حتفهم في منطقة مجاز الباب.

كيف تستهدف بالمسيّرات مناطق داخل الحدود الروسية... وموسكو تقول إنها تمكنت من صد هجوم أوكراني كبير

احتدام معارك دونيتسك وزابوريجيا... وعمليات إنقاذ على جانبي خطوط التماس

موسكو: رائد جبر
كييف: «الشرق الأوسط»

مع تواصل أعمال الإنقاذ على جانبي خطوط التماس لتخفيف آثار انهيار سد كاخوفكا في محيط خيرسون وزابوريجيا، واصل الجانبان الروسي والأوكراني، أمس الجمعة، شنّ هجمات على محاور دونيتسك وخيرسون، وأعلنت موسكو أنها واجهت هجوماً جديداً بالمسيرات استهدف مناطق داخل الحدود الروسية وأسفر عن إصابات. وأفادت خدمات الطوارئ الروسية بازدياد عدد المباني السكنية التي غمرتها المياه بعد تفجير محطة كاخوفسكايا الكهرومائية في منطقة خيرسون، في وقت ارتفع عدد قتلى الانهيار في الجهة التي تسيطر عليها موسكو من المقاطعة إلى ثمانية.

ونقلت وكالة أنباء «تاس» الرسمية عن مصدر في خدمات الطوارئ الروسية قوله إن 17 تجمعاً سكنياً تضررت بشكل كبير في المدينة، بينما انخفض منسوب المياه خلال الساعات الـ24 الماضية في مدينة نوفايا كاخوفكا نحو مترين ليصل إلى 10 أمتار. وكان نائب وزير الخارجية الروسي أناتولي سوبرونوفكسي قد أعلن في حصيلة أولى أن تفجير السد أسفر عن وضع صعب للغاية في 15 تجمعاً سكنياً بمنطقة خيرسون. وأضاف أن عملية إجلاء المواطنين من المناطق المنكوبة لا تزال مستمرة. ووفقاً له، فقد تم إجمالاً إجلاء أكثر من 5 آلاف شخص بمن فيهم 178 طفلاً و62 شخصاً من ذوي الحركة المحدودة من مناطق نوفايا كاخوفكا وأليوشكينو وغولايا بريستان.

وبدا المشهد مماثلاً على الجهة الأوكرانية، إذ تواصلت أعمال نقل المدنيين ومواجهة تداعيات الكارثة في عشرات البلدات والقرى.

وتتبادل روسيا وأوكرانيا الاتهامات بتدمير السد، ويصف كل جانب ما حدث بأنه «هجوم إرهابي» وكارثة غير مسبوقة بالنسبة للبيئة.

وقال جهاز الأمن الداخلي الأوكراني، أمس (الجمعة)، إنه رصد مكالمة هاتفية تثبت أن «مجموعة تخريبية» روسية فجرت السد ومحطة كاخوفكا لتوليد الطاقة الكهرومائية.

ونشر الجهاز على قناته على «تلغرام» مقطعاً صوتياً مدّته دقيقة ونصف الدقيقة للمحادثة المزعومة التي بدا فيها أن رجلين يناقشان تداعيات الكارثة باللغة الروسية. وقال رجل منهما وصفه جهاز الأمن الداخلي الأوكراني بأنه جندي روسي: «إنهم (الأوكرانيون) لم يضربوه. كانت هذه مجموعتنا التخريبية... أرادت تخويف (الناس) بهذا السد». وأردف قائلاً، كما جاء في تقرير «رويترز»: «لكن الأمر لم يمضِ وفق الخطة، و(قاموا) بأكثر مما خططوا له». وأبدى الرجل الثاني دهشته في المحادثة من تأكيد الجندي أن القوات الروسية دمّرت السد ومحطة الطاقة الكهرومائية.

ولم يكشف الجهاز تفاصيل أخرى للمحادثة أو المشاركين فيها. وذكر في بيان أن «رصد الجهاز (للمكالمة) يؤكد أن محطة كاخوفسكايا (للطاقة الكهرومائية) فجرتها مجموعة تخريبية من المحتلين... الغزاة أرادوا ابتزاز أوكرانيا بتفجير السد وأحدثوا كارثة من صنع الإنسان في جنوب بلادنا». وفي شبه جزيرة القرم برزت معطيات متباينة حول نتائج انهيار السد على إمدادات المياه إلى المنطقة، وقال نائب رئيس الوزراء الروسي، مارات خوسنولين، الجمعة، إن جميع خزانات المياه في شبه جزيرة القرم ممتلئة بالمياه، مضيفاً أن احتياطاتها ستكون كافية لمدة 500 يوم.

وأوضح: «لن يتأثر الوضع حول محطة كاخوفسكايا الكهرومائية على إمدادات مياه الشرب، لأن شبه جزيرة القرم يتم تزويدها بشكل مستقل بالمياه. على مدار العامين الماضيين قمنا بأمر من الرئيس الروسي (فلاديمير بوتين) بعمل نشيط للغاية: لقد أنشأنا قنوات اتصال إضافية بين الخزانات وحفرنا جميع المصادر المحتملة تحت الأرض وقدمنا تدفقاً إضافياً من المياه من مصادر تحت الأرض. بالإضافة إلى ذلك، بصراحة، فقد ساعدنا الطقس».

في المقابل، كان رئيس «جمهورية القرم» الموالي لموسكو سيرغي أكسيونوف قد قال إنه لا يوجد خطر وقوع فيضانات في شبه الجزيرة بسبب تدمير محطة كاخوفسكايا الكهرومائية، لكنه أشار إلى وجود «خطر جفاف قناة شمال القرم» ما يعرض المنطقة لنقص كبير في إمدادات المياه.





وحدة قتالية أوكرانية في منطقة لوغانسك (أ.ب)

> **تتبادل روسيا وأوكرانيا الاتهامات بتدمير السد ويصف كل جانب ما حدث بأنه «هجوم إرهابي» وكارثة بيئية**

ميدانياً، واصل الطرفان شنّ هجمات متبادلة على مناطق عدة على جانبي خطوط التماس، وأعلنت أوكرانيا صباح الجمعة، إسقاط 4 صواريخ «كروز» و10 طائرات مسيّرة هجومية خلال ضربة جوية روسية ليلاً. وأضاف سلاح الجو الأوكراني أن القوات الروسية أطلقت 16 طائرة مسيرة و6 صواريخ «كروز» خلال الهجوم، وأن صاروخين آخرين أصابا هدفاً مدنياً في وسط أوكرانيا خلال هجوم وقع في وقت سابق مساء الخميس. في المقابل، أعلن حاكم مقاطعة فورونيج الروسية الحدودية ألكسندر غوسيف، أن مدينة فورونيج واجهت هجوماً بمسيرة أوكرانية اصطدمت بمبنى سكني ما تسبب بإصابة 3 مدنيين.

وقال الحاكم في منشور: «وفقاً للبيانات الأولية، تحطمت طائرة من دون طيار (إثر اصطدامها بمبنى سكني) في شارع بيلينسكي في فورونيج. وإثر ذلك أصيب 3 أشخاص بشظايا زجاجية نتيجة سقوط المسيرة... وتقوم خدمات الطوارئ بتقديم كل المساعدة اللازمة ومعاينة مكان الحادث». ونشر رواد مواقع التواصل الاجتماعي صوراً من مكان الحادث تظهر الدمار الذي خلفته المسيرة. في الوقت ذاته، أعلن فياتشيسلاف غلادكوف، حاكم مدينة بيلغورود، أن القوات الأوكرانية قصفت بالمدفعية 6 مناطق في المدينة الحدودية خلال الليلة الماضية، ما أسفر عن إصابات بين السكان.

كما هاجمت 4 مسيرات أوكرانية منطقتين داخل الحدود الروسية في المقاطعة، وقال المسؤول إن واحدة منها أسقطتها الدفاعات الروسية فيما تم تعطيل مسار المسيرات الأخرى.

وأبلغ كبار قادة الجيش، الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، الخميس، أن روسيا تمكنت من صد هجوم مضاد كبير تشنه أوكرانيا منذ يوم الأحد. ورفضت أوكرانيا التعليق على الهجوم المضاد الذي طال انتظاره واتهمت روسيا بنشر أكاذيب بشأنه. ونقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن ثلاثة مسؤولين أمريكيين كبار قولهم إن الهجوم الأوكراني المضاد جار بالفعل. وقال متحدث باسم مجموعةً قوات فوستوك الروسية إنه تم تدمير 13 دبابة أوكرانية في معارك بمنطقة زابوريجيا و8 في منطقة دونيتسك. وأعلنت المجموعة اندلاع معارك بالمدفعية والطائرات المسيرة شارك فيها جنود المشاة.

وذكر مدونون عسكريون روس أن هناك معارك ضارية على جبهة زابوريجيا بالقرب من مدينة أوريكيف. وبعد أن حصلت أوكرانيا على أسلحة غربية تقدر قيمتها بعشرات المليارات من الدولارات لمحاربة القوات الروسية، سيحدد نجاح أو فشل الهجوم المضاد شكل العلاقات الدبلوماسية والدعم العسكري الذي سيقدمه الغرب لأوكرانيا في المستقبل.

على صعيد آخر، حذّر نائب وزير الخارجية ميخائيل غالوزين من مساعٍ غربية لجر مولدافيا المجاورة إلى الصراع المتفاقم في أوكرانيا، وقال خلال مقابلة تلفزيونية إن الغرب «يحاول تحويل مولدوفا إلى أوكرانيا ثانية، وسلطات كيشيناو تسير في هذا الاتجاه».

وكانت روسيا ومولدوفا تبادلتا خلال الأيام الماضية اتهامات بتصعيد الوضع بعد استقبال كيشيناو قمة أوروبية تحدثت خلالها الرئيسة مايا ساندو عن حاجة بلادها لدعم غربي. وقالت إن العلاقات مع موسكو «لم تكن تتسم بالاحترام المتبادل في أي وقت»، واتهمت موسكو السلطات المولدوفية في المقابل بأنها تعمل بتشجيع من الغرب. وقال الدبلوماسي الروسي إن «الغرب يتصرف بشكل غير مسؤول على الإطلاق، وهو يتطلع إلى مولدوفا ليجعل منها أوكرانيا الثانية، وللأسف، فإن القيادة المولدوفية الحالية تشارك بنشاط في هذا الأمر». وبحسب نائب الوزير، فإن موسكو لم تقم بأي تصعيد مع البلد الجار.

وأوضح نائب الوزير أن «النقطة المهمة هي أن القيادة المولدوفية الحالية تسير على طريق سياسة موالية للغرب، وتشارك في السياسة المعادية لروسيا للولايات المتحدة وتوابعها، وتتبع نفس مسار التصعيد في العلاقات مع روسيا».

وكانت مولدوفا قد اتهمت موسكو، في وقت سابق، بأنها تسعى إلى جر إقليم بريدنوستروفيه الانفصالي المحاذي لمدينة أوديسا الأوكرانية إلى الحرب القائمة؛ بهدف تصعيد الضغط العسكري على مناطق غرب أوكرانيا. وأعربت موسكو مرات عدة عن قلق بشأن زيادة تعاون كيشيناو مع «الناتو» والاتحاد الأوروبي في المجال العسكري السياسي. ورأت أن هدف الاتحاد الأوروبي هو تعزيز المسار الموالي للغرب الذي تنتهجه القيادة الحالية لمولدوفا و«إعداد هذه الجمهورية لتوسيع المواجهة مع روسيا»، وفقاً لنائب الوزير الذي أضاف أن «السلطات المولدوفية تتجاهل مصالح وأمزجة السكان، الذين يهتمون تقليدياً بعلاقات جيدة مع روسيا ولا يصدقون الروايات المرعبة عن التهديد الروسي المزعوم».

النخبة الروسية فقدت الأمل في قدرة بوتين على الفوز بالحرب

واشنطن: «الشرق الأوسط»

تسيطر حالة من الكآبة والإحباط على النخبة الروسية بشأن آفاق الحرب ضد أوكرانيا، حتى بات أشدهم تفاؤلاً يرى أن «تجميد» الصراع هو أفضل النتائج المتاحة بالنسبة للرئيس فلاديمير بوتين. كما يشعر الكثيرون من أفراد النخبة السياسية والاقتصادية الروس بالتعب من الحرب، ويريدون وضع نهاية لها رغم شكهم في إمكان إقدام الرئيس على وقف القتال، وفق سبعة مصادر مطلعة على الموقف تحدثوا لوكالة «بلومبرغ» للأنباء طالبين عدم كشف هوياتهم بسبب حساسية الموقف.

وذكر أربعة أشخاص روس في التحقيق الذي نشرته «بلومبرغ» أنه في حين لا يرغب أحد في معارضة بوتين بشأن الحرب، فإن الإيمان المطلق بقيادته للبلاد يهتز بسبب هذه الحرب. وقال شخصان روسيان إن أفضل احتمال هو الدخول في مفاوضات مع الأوكرانيين في وقت لاحق من العام الحالي، لتقود إلى «تجميد» الصراع، والسماح لبوتين بادعاء تحقيق انتصار للروس من خلال استمرار السيطرة على بعض المناطق الأوكرانية التي احتلتها روسيا في بداية الحرب.

ويقول كيريل روغوف، المستشار السابق للحكومة الروسية الذي غادر روسيا بعد بدء غزو أوكرانيا ويرأس حالياً مركز أبحاث «ري روسيا» في العاصمة النمساوية فيينا: «النخبة الروسية في مأزق، فهي لا تريد أن تصبح ضحية لحرب لا معنى لها... الانتشار الواسع لفكرة أن بوتين لن ينتصر في هذه الحرب بين أفراد النخبة الروسية يمثل مفاجأة حقيقية».

ومن المحتمل أن يؤدي اليأس المتزايد إلى تصاعد لعبة تبادل الاتهامات بالمسؤولية عن تعثر الغزو، وهو ما ظهر في الخلافات العلنية بين القوميين المتشددين ووزارة الدفاع الروسية.

وفي ظل الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا المدعومة بمساعدات عسكرية أوروبية وأميركية بمليارات الدولارات، تتراجع توقعات المسؤولين الروس بشأن القدرة على تحقيق تقدم ملموس في أرض المعركة بعد انتهاء فصل الشتاء الذي حققت فيه قواتهم تقدماً طفيفاً، وتكبدت خسائر هائلة.

وجاء التفجير الكارثي لسد كاخوفكا العملاق في أوكرانيا يوم الثلاثاء الماضي والذي اتهمت كييف موسكو بتدميره، ليزيد الصراع تعقيداً بعد أن غمرت المياه مساحات واسعة من مناطق القتال. وتنفي روسيا مسؤوليتها عما حدث للسد.

في الوقت نفسه، جاءت الهجمات المسلحة داخل الأراضي الروسية سواء التي تتم عبر مجموعات مسلحة أو باستخدام طائرات مسيرة لكي تزيد الشعور بعدم الأمان بين الروس. ووصل القتال إلى منطقة بيلغورود الروسية المحاذية للحدود الأوكرانية، ما يهدد صورة بوتين كحامٍ لأمن روسيا.

وحتى بعض الذين يدعمون الغزو ويريدون تكثيف القتال ضد أوكرانيا، أصبحوا أقل تفاؤلاً بشأن آفاق الحرب التي كان يفترض أن تنتهي خلال أيام، لكنها دخلت الآن شهرها السادس عشر. ويهاجم القوميون بقيادة يفيغيني بريغوجين مؤسس مجموعة «فاغنر» المسلحة، وزير الدفاع سيرغي شويغو وقائد الجيش فاليري غيراسيموف بسبب الفشل العسكري، في حين يضغطون من أجل الدعوة إلى التعبئة العامة، وفرض الأحكام العسكرية لتجنب هزيمة كارثية محتملة.

ويقول سيرغي ماركوف الاستشاري السياسي صاحب العلاقات الوثيقة مع الكرملين: «هناك الكثير من الأخطاء الكبيرة... كانت هناك توقعات قبل وقت طويل بأن روسيا ستسيطر على أغلبية أراضي أوكرانيا، لكن هذه التوقعات لم تتحقق».

ويصر بوتين وكبار مسؤوليه على أن روسيا ستنتصر، رغم أنه لم يتضح حتى الآن كيف سيكون الانتصار بعد فشل جيشه في الاستيلاء على كييف في بداية الحرب. ورغم ذلك لا توجد إشارة لأي تحدٍ لقيادة بوتين داخل دائرته المغلقة. وأغلب أفراد النخبة الروسية يطأطئون الرأس أمامه ويؤدون عملهم، مقتنعين بعدم قدرتهم على التأثير في الأحداث، حسب أربعة أشخاص قريبين من هذه الدائرة. ويقول خمسة أشخاص روس إن بوتين لم يبد أي إشارة إلى رغبته في إنهاء الحرب.

وفي الوقت نفسه، يروج الإعلام الرسمي الروسي لفكرة أن روسيا تواجه في أوكرانيا حرباً بالوكالة ضد الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي (ناتو) رغم أن بوتين هو الذي أشعل هذه الحرب من جانب واحد في أواخر فبراير (شباط) 2022.

وحتى الآن تشير استطلاعات الرأي إلى استمرار تأييد أغلب الروس العاديين لبوتين، الذي يقدم مزيجاً مما يعرف لدى علماء النفس بـ«النوستاليجيا» أو الحنين للحقبة السوفياتية مع الماضي الإمبراطوري لروسيا، لكي يؤكد أنه يدافع عن مصالح بلاده، ويسعى لاستعادة أراضيها التاريخية من خلال الاستيلاء على مناطق في شرق وجنوب أوكرانيا، تدعي روسيا أنها كانت أراضي روسية.

ورغم ذلك يزداد القلق بين الشعب الروسي مجدداً، كما حدث في الخريف الماضي عندما أعلن بوتين استدعاء 300 ألف جندي من أفراد الاحتياط للخدمة العسكرية. وفي الاستطلاع الذي أجرته شركة «إف أو إم» في الفترة من 19 إلى 21 مايو (أيار) الماضي وشمل 1500 روسي، قال 53 في المائة منهم إن أفراد عائلاتهم وأصدقاءهم يشعرون بالقلق، بزيادة 11 نقطة مئوية على النسبة المسجلة في استطلاع أبريل (نيسان) الماضي.

ومن ناحيته، تجول بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» في المدن الروسية خلال الأسبوع الماضي لكي يحذر من حرب «صعبة» قد تستمر سنوات، داعياً إلى فرض الأحكام العسكرية والتعبئة العامة للبلاد. وقال في مقابلة الشهر الماضي إن روسيا تواجه خطر نشوب ثورة مثل الثورة البلشفية في 1917 بسبب الانقسام بين الحكومة والنخبة من ناحية والروس العاديين الذين عاد إليهم أبناؤهم في توابيت الموتى من أوكرانيا.

وذكرت صحيفة «فيدوموستي» الروسية قبل أيام أن حزب «روسيا المتحدة» الحاكم بدأ تحقيقاً بعد أن قال عضو مجلس الدوما (النواب) كونستانتين زاتولين أمام أحد المنتديات إن الغزو لم يحقق أياً من أهدافه المعلنة و«علينا الخروج منه بشكل ما».

بكين وهافانا تنفيان نيتهما إقامة محطة تجسس في كوبا

واشنطن: إيلي يوسف

وصفت الخارجية الصينية التقرير الذي نشرته صحيفة «وول ستريت جورنال»، عن استعدادها لبناء محطة تنصت في جزيرة كوبا، مقابل مليارات الدولارات، بأنه «أسلوب أميركي معروف في نشر الإشاعات والافتراءات».

وكان متحدث باسم السفارة الصينية في واشنطن، أبلغ وكالة «رويترز» بأن بلاده «ليست على علم بالقضية، ونتيجة لذلك لا يمكننا إعطاء تعليق الآن».

كما صرح متحدث باسم السفارة الكوبية في واشنطن، بأن تقرير الصحيفة «كاذب».

وفي وقت سابق، الخميس، قال نائب وزير الخارجية الكوبي، كارلوس فرنانديز دي كوسيو، إن التقرير «خاطئ تماماً ولا أساس له من الصحة». وأضاف: «افتراءات مثل هذه، كثيرا ما يقوم مسؤولو الولايات المتحدة بتلفيقها».

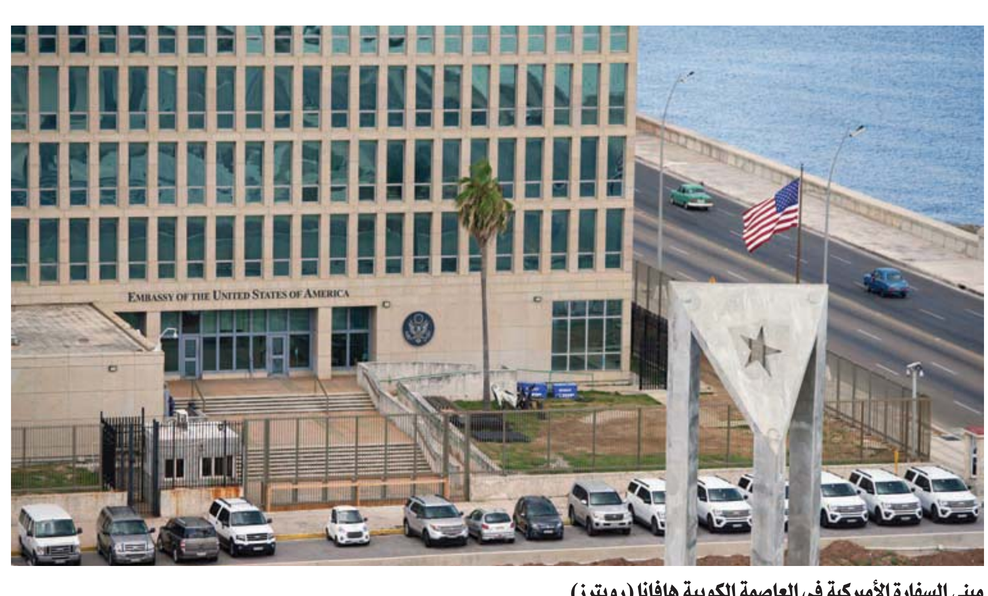
غير أن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن أوضحت موقفها. وقالت وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) إن التقارير التي تفيد بأن الصين وكوبا توصلتا إلى اتفاق سري، يسمح لبكين ببناء منشأة تنصت إلكتروني في الجزيرة على بعد 160 كيلومتراً من الولايات المتحدة: «ليست دقيقة».

وقال المتحدث باسم «البنتاغون» الجنرال بات رايدر إن الوزارة «ليست على علم بإنشاء الصين لأي نوع من القواعد العسكرية في كوبا أو في أي مكان آخر في المنطقة». لكنه حذر من أن العلاقة بين كوبا والصين أمر تراقبه «البنتاغون»، إلى جانب أي نوع من «الأنشطة القسرية أو الحربية»، التي تقوم بها الصين في نصف الكرة الغربي.

كما وصف مسؤول كبير في البيت الأبيض التقارير الإعلامية بأنها «غير دقيقة». وقال مسؤول في وزارة الدفاع، رفض التعليق مباشرة على التقرير، إن الولايات المتحدة «ما زالت قادرة على الوفاء بجميع التزاماتها الأمنية في الداخل وفي جميع أنحاء المنطقة». وأضاف: «على مستوى أوسع، نحن ندرك تماماً محاولات الصين، للاستثمار في البنية التحتية في جميع أنحاء العالم، التي قد تكون لها أغراض عسكرية، بما في ذلك في نصف الكرة الغربي». ووفقاً لتقرير صحيفة «وول ستريت جورنال»، التي لم تتراجع عنه رسمياً بعد، فقد نقلت عن مسؤولين استخباراتيين لم تسمهم، أن الصين وافقت على دفع عدة مليارات من الدولارات لكوبا، التي تعاني من ضغوط مالية شديدة مقابل مرفق التجسس. وهو ما سيسمح للصين بجمع الاتصالات الإلكترونية من جميع أنحاء جنوب شرقي الولايات المتحدة؛ حيث توجد العديد من القواعد العسكرية الجوية والبحرية.

وعلى الرغم من النفي الأميركي والصيني والكوبي، فقد تسبب التقرير باندلاع جدل كبير في موسم الانتخابات الأميركية. ووجّه العديد من الجمهوريين انتقادات لاذعة لإدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن، على هذه المغامرة الصينية، على الرغم من أنه لم يكن من الواضح ما الذي يمكن للولايات المتحدة فعله لإيقافه، إذا كان هناك أي شيء يمكن القيام به بالفعل. وكتبت نيكي هايلي، السفيرة السابقة للأمم المتحدة، والمرشحة الجمهورية للرئاسة، على «تويتر»: «جو بايدن بحاجة إلى أن يستيقظ على التهديدات الصينية الحقيقية على أعتابنا».





مبنى السفارة الأميركية في العاصمة الكوبية هافانا (رويترز)

وكتب سيناتور ولاية فلوريدا الأقرب إلى كوبا، ماركو روبيو، وهو من أصول كوبية، على «تويتر» أيضا، قائلاً: «التهديد الذي تتعرض له أميركا من كوبا ليس حقيقياً فحسب، بل أسوأ بكثير من هذا». وقال مدير برنامج التكنولوجيا والسياسة العامة في مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية، جيمس أندرو لويس، إن الولايات المتحدة لديها خيارات قليلة للرد. وأضاف قائلاً: «لأن كوبا قريبة جداً من الولايات المتحدة، فإن الأمر يشبه كونها جزءاً من شبكة الهاتف الأميركية. إذا قرروا أنهم يريدون أن يكون لديهم محطة استماع للصينيين، فليس هناك كثير مما يمكننا القيام به».

ويعتبر البيت الأبيض والعديد من المشرّعين في الكونغرس، أن الصين هي المنافس الاقتصادي والعسكري الرئيسي للولايات المتحدة.

وفي وقت سابق من هذا العام، أسقطت الولايات المتحدة بالون تجسس صينيا مشتبها به فوق المحيط الأطلسي، ولكن ليس قبل أن يجتاز نطاق الولايات المتحدة، ويحلّق فوق العديد من القواعد العسكرية. وفي نهاية الأسبوع الماضي، أبحرت سفينة حربية صينية فجأة أمام مدمرة أميركية، في أثناء مرورها عبر المياه الدولية في مضيق تايوان. وقالت الولايات المتحدة إن الحادث أجبر السفينة الأميركية على الإبطاء لتجنب الاصطدام.

ترمب يواجه اتهامات فيدرالية «لا مثيل لها» في قضية الوثائق السرية

واشنطن: إيلي يوسف

مع توجيه أول اتهام فيدرالي في التاريخ الأميركي لرئيس سابق أو حال، يواجه دونالد ترمب، تحدياً قانونياً جديداً غير مسبوق هذه المرة من الحكومة التي كان يقودها، ويسعى إلى قيادتها مجدداً، بتهم الاحتفاظ بشكل غير قانوني بوثائق سرية، وعرقلة التحقيقات، وجرائم أخرى من المتوقع أن يتم الكشف عنها الأسبوع المقبل، عندما يمثل أمام محكمة فيدرالية في مدينة ميامي بولاية فلوريدا.

ويأتي توجيه الاتهام لترمب، الذي يسعى إلى الفوز بترشيح حزبه الجمهوري في انتخابات الرئاسة عام 2024، وتضعه استطلاعات الرأي في المرتبة الأولى بين منافسيه الجمهوريين، على خلفية تعامله مع المواد الحكومية الحساسة، التي أخذها معه عندما غادر البيت الأبيض في يناير (كانون الثاني) 2021، حيث ستوجه إليه 7 تهم جنائية في هذه القضية.

لا مقارنة مع بايدن وبنس

وفيما حاول ترمب الدفاع عن نفسه بالقول، إنه رفع السرية عن هذه الوثائق عندما كان رئيساً، فإن محاميه رفضوا تقديم هذه الحجة في ملفات المحكمة.

كما أن الجمهوريين حاولوا مقارنةً احتفاظه بتلك الوثائق بما قام به بعض الرؤساء السابقين ونوابهم، بمن فيهم الرئيس جو بايدن، الذي كان نائباً لباراك أوباما، ومايك بنس نائب ترمب. لكن المحققين والمراقبين ينفون هذه المقارنة. فبايدن وبنس تطوعا بتقديم الوثائق السرية التي كانت بحوزتهما. وأغلقت وزارة العدل، الأسبوع الماضي، التحقيق مع بنس ولم تصدر أي اتهامات بحقه، فيما لا يوجد سبب للاعتقاد بأن موقفي ترمب وبايدن متشابهان، خصوصاً وأن الأخير يتعاون مع المحقق الخاص روبرت هوك، الذي يتابع ملفاته السرية، بخلاف ترمب الذي أحبط ذلك. وصادر المحققون ما يقرب من 13 ألف وثيقة من منزل ترمب، في مار إيه لاغو، في بالم بيتش بولاية فلوريدا، منذ ما يقرب من عام. كما تم وضع علامة على 100 منها، على أنها سرية، على الرغم من أن أحد محامي ترمب قال سابقاً إن جميع السجلات ذات العلامات السرية قد أعيدت إلى الحكومة.

وفيما وصف ترمب نفسه على منصته «تروث سوشيال» بأنه «رجل بريء»، ودافع عن براءته فيما وصفه بـ«خدعة الصناديق»، قال محاميه جيم تروستي لشبكة «سي إن إن»، إن التهم تشمل التآمر والبيانات الكاذبة وعرقلة سير العدالة والاحتفاظ بشكل غير قانوني بوثائق سرية بموجب قانون التجسس. وتوقع أن يرى وثيقة الاتهام بحلول يوم الثلاثاء، عندما يحين موعد محاكمة ترمب.



خبر اتهام ترمب على الصفحات الأولى للصحف الأميركية أمس (أ.ب)

الجمهوريون يصطفون مع الرئيس السابق

وبهذا الاتهام، يعد ترمب أول رئيس حال أو سابق يواجه اتهامات جنائية، حيث يواجه تهمة أخرى، ومن المقرر أن يمثل أمام محكمة في نيويورك، في مارس (آذار) 2024، في قضية تتعلق بدفع «أموال صمت» لنجمة الأفلام الإباحية ستورمي دانييلز.

لا تأثير على شعبيته

وعلى الرغم من أن توجيه هذا الاتهام الجديد كان متوقعاً منذ فترة، غير أن مشاكل ترمب القانونية لم تؤثر على شعبيته بين الناخبين الجمهوريين، وفقاً لاستطلاع «رويترز - إبسوس». كما اصطف منافسوه الجمهوريون الرئيسيون، حتى الآن، وراءه، لانتقاد القضية باعتبارها ذات دوافع سياسية.

وفي حديثه على شبكة «سي إن إن» في اليوم السابق على لائحة الاتهام، قال مايك بنس إن توجيه الاتهام إلى ترمب «سيكون مثيراً للانقسام بشكل رهيب للبلاد... أعتقد أنه سيرسل أيضاً رسالة مروعة إلى العالم بأسره».

وقال رئيس مجلس النواب الأميركي، كيفين مكارثي، إن الجمهوريين سيحاسبون إدارة بايدن على الاستغلال المشين للسلطة، متهماً الرئيس بايدن بالاحتفاظ بوثائق سرية لعقود. وقال إن كل الأميركيين يؤمنون بسيادة القانون، وبأنه يقف مع الرئيس ترمب ضد «هذا الظلم الجسيم». وأضاف: «من غير المعقول أن يتهم رئيس حالي، المرشح الرئيسي المنافس له، إنه فعلاً يوم أسود في تاريخ بلادنا».

كما وصفت رئيسة المؤتمر الجمهوري في مجلس النواب إليز ستيفانيك، لائحة الاتهام، بأنها «مثال للتسليح غير القانوني وغير المسبوق للحكومة الفيدرالية» ضد ترمب.

وأظهر ترمب قدرة استثنائية على تجاوز الصعوبات التي كان بإمكانها أن تطيح بأي سياسي آخر. ويصف نفسه بأنه ضحية مطاردة ساحرات، ويتهم وزارة العدل بالتحيز الحزبي. لكن البيت الأبيض نفى ذلك، وقال إن وزارة العدل تجري تحقيقاتها الجنائية بشكل مستقل.

ويقود المستشار الخاص جاك سميث، الذي يرأس التحقيق، تحقيقاً جنائياً ثانياً في جهود ترمب وحلفائه لإلغاء خسارته في انتخابات عام 2020 أمام الرئيس بايدن. وحصل على درجة من الاستقلالية عن قيادة وزارة العدل لمتابعة القضايا الحساسة سياسياً.

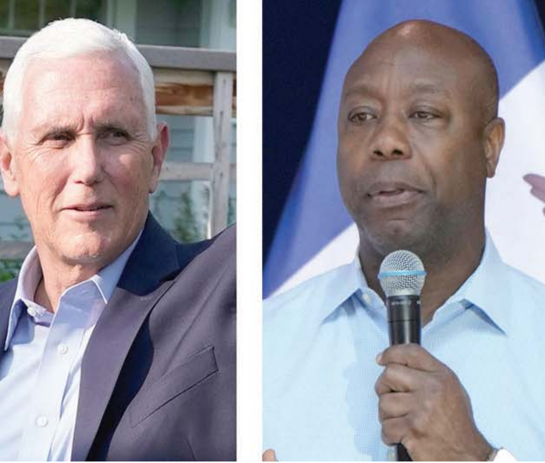
كما يواجه ترمب أيضاً تحقيقاً جنائياً منفصلاً في ولاية جورجيا يتعلق بالجهود المبذولة لإلغاء خسارته أمام بايدن في تلك الولاية.

ودعا سميث هيئات المحلفين الكبرى في كل من واشنطن وميامي للاستماع إلى الأدلة. لكنه اختار رفع القضية في ولاية فلوريدا، بدلاً من العاصمة الأميركية، حيث من يرجح أن تكون هيئة محلفيها من الديمقراطيين بشكل كبير، وهو ما أدى عملياً إلى إفساد طعن قانوني مطول، كان محامو ترمب يعدونه للاعتراض على مكان المحاكمة. ولم يعرف بعد اسم القاضي الذي سيتابع القضية، وهو عامل حاسم سيحدد، من بين أمور أخرى، متى ستتم محاكمة ترمب.

تصاعد حظوظ الرئيس السابق في الفوز بترشيح حزبه... واختلافات جمهورية في ملف دعم أوكرانيا

ترمب وصراع بين الإدانة والرئاسة

واشنطن: رنا أبتر





أبرز المرشحين الجمهوريين (من اليمين): تيم سكوت ومايك بنس ونيكي هايلي ورون ديسانتيس ودونالد ترمب (أ.ب)

مع اكتظاظ حلبة السباق الجمهوري للرئاسة الأميركية والاتهامات المتزايدة التي يواجهها الرئيس السابق دونالد ترمب، يتساءل البعض عما إذا كان هو المرشح الأبرز والأنسب لحزبه. فترمب، الذي عُرف بفن تحويل الأخبار السلبية بحقه إلى دفع إيجابي مع مناصريه، لا يزال يتصدر استطلاعات الرأي في صفوف الجمهوريين، على الرغم من إعلان وجوه بارزة عن ترشحها، كنائبه السابق مايك بنس، وحاكم ولاية فلوريدا رون ديسانتيس، إضافة إلى المندوبة السابقة في الأمم المتحدة نيكي هايلي، وغيرهم. أضف إلى ذلك، توجيه التهم الفيدرالية الأخيرة بحق الرئيس السابق في قضية الاحتفاظ بالوثائق السرية، والتي خرج بعدها ترمب قائلاً: «أنا بريء. إدارة بايدن فاسدة. هذا تدخل فاضح في الانتخابات واستمرار لأكبر حملة مطاردة ساحرات في التاريخ!».

في هذا الإطار، يستعرض «تقرير واشنطن»، وهو ثمرة تعاون بين «الشرق الأوسط» و«الشرق»، تأثير الأجواء الحالية على السباق الرئاسي، وما إذا سهّل الجمهوريون مهمة الرئيس السابق بانتزاع ترشيح حزبه من خلال تعدد مرشحيهم، كما فعلوا في عام 2016. ويتطرق إلى النزاع الحاد بين المرشحين على ملف دعم أوكرانيا، إضافة إلى تأثير هفوات الرئيس الحالي جو بايدن المتكررة على رأي الناخب الأميركي.

ترمب بين الإدانة والرئاسة

تقول كبيرة المراسلين في صحيفة «بيزنس إنسايدر» كيمبرلي لينارد، إن ترمب يتفوق على غيره في السباق على الرغم من كل متاعبه القضائية؛ لأنه «حين يتعرّض لهجوم، يتخذ دور الضحية ويجعل العالم يصدّق أنه يتعرض للهجوم بسبب دفاعه عن حقوق الناخبين وعن الأشخاص الذين دعموه».

وتشير كيمبرلي إلى أنه على الرغم من فاعلية هذه الاستراتيجية، فإن القضايا التي يواجهها تفسح المجال لخصومه في التشكيك في قابلية انتخابه.

ويوافق دان كانينان، وهو كبير مستشاري الحملات الرئاسية السابقة لهيلاري كلينتون وباراك أوباما، على أن ترمب «لديه ميزة فريدة لتحويل كل الهجمات التي يتعرض لها إلى نقاط قوة؛ لأنه يظهر نفسه ضحية أمام الناخبين». ويضيف كانينان: «جاذبيته الأساسية بالنسبة للقاعدة الواسعة هي أنه هذا الدخيل، هذه القوة المدمّرة في المجال السياسي».

يشير مات كيلان، وهو مستشار الحملة الرئاسية السابقة لترمب، إلى أن وجود الرئيس السابق في مقدمة الاستطلاعات يعني أن الحزب الجمهوري قد يعتمد استراتيجية أثبتت نجاحها في السباقات التمهيدية السابقة. وشرح قائلاً: «على الحزب أن يطلب من مرشحه المفضل ألّا يكون الشخص الذي يواجه ترمب في مواجهة فردية، بل أن يكون الشخص الذي يتحدث عن السباق ضد جو بايدن في 2024 ويدع مرشحاً آخر يتولى مهمة مهاجمة ترمب». ويقول كيلان، الذي عمل أيضاً مستشاراً في اللجنة الوطنية الجمهورية، إن حاكم ولاية نيوجرسي السابق كريس كريستي يرغب فعلاً أن يكون المرشح الذي يتولى مهمة مهاجمة ترمب، مضيفاً: «إذا كنت مكان أي من المرشحين الآخرين، فسأدعه يلعب هذا الدور وسأتحدث عن سباقي الخاص وعن جو بايدن ولن أذكر اسم دونالد ترمب».

كثرة المرشحين لصالح ترمب

مع تزايد عدد المرشحين الجمهوريين، تزداد التساؤلات حول استراتيجية المعارضين لترمب في صفوف الحزب الجمهوري؛ إذ إن عدد المرشحين من شأنه أن يقسّم أصوات الناخبين الجمهوريين المعارضين لترمب على أكثر من مرشح، الأمر الذي سيدفعه للفوز بترشيح حزبه الرسمي، كما جرى في عام 2016.

ويشكك كانينان في ما إذا كان أي من المرشحين الجمهوريين يستطيع التفوق على ترمب في جذب قاعدة جمهورية واسعة، مضيفاً: «القاعدة الضخمة الأساسية من الجمهوريين المناصرين له لن ينفصلوا عنه، ولا يرغبون بنسخة عنه، بل بشخصيته الحقيقية».

ويشير كيلان، الذي عمل في الحملة الرئاسية الانتخابية لترمب عام 2016، إلى أن مشهد اليوم يذكره بذاك العام، مع الإشارة إلى فارق مهم، وهو أن انتخابات العام المقبل «ليست انتخابات رئيسية مفتوحة من الطرفين، فهناك رئيس يشغل المنصب من الحزب الديمقراطي».

ويضيف كيلان، الذي عمل أيضاً في حملات الجمهوريين رودي جولياني وريك بيري: «مما لا شك فيه أنه كلما زاد عدد المرشحين، كان ذلك أفضل بالنسبة إلى ترمب. أعتقد أن هناك نقاشات بين المرشحين حول طريقة ما لتسوية هذه المسألة في موسم الخريف استناداً على استطلاعات الرأي وفاعلية الحملات الانتخابية»

وتتحدث كيمبرلي لينارد عن مفاجأة الكثيرين بأداء حاكم ولاية فلوريدا المتواضع في استطلاعات الرأي، فتفسر الأمر قائلة: «أحد الأمور التي رأيناها مع الحاكم ديسانتيس هو أنه في حين كان ما زال يؤدي مهامه كحاكم، ويحول مشاريع القوانين إلى قوانين بهدف التركيز على فلوريدا، استمر ترمب بمواجهته وتحدث بشدة ضدّه، وخلال هذا الوقت، وفي حين كان ديسانتيس يؤجل ترشحه للرئاسة لكي يركز على ولاية فلوريدا، نجح ترمب بتحقيق نتائج عالية جداً في الاستطلاعات».

الجمهوريون بين أوكرانيا والصين

على الرغم من أن ملفات السياسة الخارجية لا تتمتع عادة باهتمام الناخب الأميركي، فإن المعادلة بدأت تتغير مع استمرار الحرب الروسية - الأوكرانية والتنافس الأميركي - الصيني المتصاعد. في أوكرانيا مثلاً، ثمة آراء متناقضة بين المرشحين. فبينما تدعم أكثريتهم، كمثل نيكي هايلي، السياسة الأميركية الحالية في أوكرانيا ضد روسيا، أعرب مرشحون، كترمب وديسانتيس، عن تحفظهم في هذا الدعم. ويقول الديمقراطي كانينان، إن سبب عدم دعم ترمب لأوكرانيا يعود إلى تاريخه مع روسيا، مضيفاً: «قد يكون موقفه هذا جيداً للانتخابات التمهيدية، لكن حين يصل إلى الانتخابات العامة، فإن توافقه مع الكرملين ورفضه محاسبة بوتين لن يلعب لصالحه. كما أن تردده في القول إن هذا النزاع هو من صنع روسيا، وإن الدفاع عن مصالح أوكرانيا يصب في مصالح الولايات المتحدة، قد لا يؤثر عليه في الانتخابات التمهيدية، لكن أتوقع أن يؤثر عليه في الانتخابات العامة». أمّا كيلان، فقد اعتمد على مقاربة أخرى؛ إذ اعتبر أن الحرب الروسية - الأوكرانية واحتدام المنافسة مع الصين ما كانت لتحصل لو كان هناك رئيس قوي في البيت الأبيض، فقال: «لو كنت المرشح الجمهوري، لتحدثت عن أن العالم لا يحترم الولايات المتحدة كما كان يحترمها منذ 3 سنوات فقط».



رئيسة المفوضية وصفته بالتاريخي... والمجر وبولندا عدّتاه «عقاباً»

وأخيراً... اتفاق أوروبي حول ميثاق الهجرة

بروكسل: شوقي الريس

بعد سنوات من التعثّر والخلافات التي تسببت في أزمات عدة بين الدول الأعضاء، توصّل الاتحاد الأوروبي، مساء الخميس، إلى اتفاق، وصفته مصادر المفوضية بأنه بالغ الأهمية، يرفع سقف شروط طلب لجوء المهاجرين، لكنه يفرض توزيع جزء من طالبي اللجوء على جميع بلدان الاتحاد. وهو الأمر الذي كان حتى الآن الحائل الأساسي أمام التوصل إلى مثل هذا الاتفاق، الذي قالت رئيسة المفوضية إنه خطوة تاريخية على طريق تحديد الإطار العام لميثاق الهجرة واللجوء على الأراضي الأوروبية.

وجاء في البيان الذي صدر عن المجلس الأوروبي إن هذا الاتفاق الذي يقوم على مبدأ «التضامن الإلزامي والمرن»، يلزم جميع الدول الأعضاء المساهمة في إدارة ملف الهجرة، بحيث يتمّ توزيع 30 ألفاً من طالبي اللجوء على بلدان الاتحاد، وفقاً لعدد سكانها وإجمالي ناتجها المحلي.

ويفرض الاتفاق على الدول التي تمتنع عن استقبال اللاجئين سداد مبلغ 20 ألف يورو عن كل لاجئ ترفض استقباله، وذلك بهدف تمويل صندوق بقيمة 600 مليون يورو سنوياً لمساعدة المهاجرين والدول التي تستقبلهم.

وشهدت الساعات الأخيرة من اجتماعات المجلس الأوروبي مناقشات حامية بسبب الاعتراض الشديد من المجر وبولندا على البنود الإلزامية في النص النهائي للاتفاق، الذي يلحظ أيضاً مجموعة من التدابير غير المسبوقة لطرد طالبي اللجوء الذين ترفض طلباتهم إلى بلدان غير التي ينتمون إليها.

وقالت وزيرة الهجرة السويدية ماريّا مالمير ستينيرغراد، التي تتولى بلادها الرئاسة الدورية للاتحاد، إن الاتفاق يقوم على التوازن بين التضامن والمسؤولية، ويهدف إلى معالجة مشتركة لواحد من أهم الملفات الأوروبية وأكثرها حساسية.

وقالت رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون در لاين، إنه على الرغم من تراجع عدد المهاجرين غير الشرعيين إلى بلدان الاتحاد من 1,4 مليون في عام 2015 إلى 180 ألفاً في العام الفائت، إلا أنه لا بد من إطار قانوني مشترك يضبط تدفقات الهجرة ويحدّ منها.

زورق صيد يساعد مركباً خشبياً يحمل لاجئين في المياه الإسبانية الخميس (رويترز)

لكن على الرغم من أهمية هذا الاتفاق، الذي يفرض مجموعة من التدابير الإلزامية التي تعذّر التوصل إليها في السنوات الماضية، إلا أنه لم يحسم بعد الملف الثالث المتبقي من ميثاق الهجرة، وهو إدارة الأزمة التي نشأت في عام 2021 عندما انهارت سياسات الهجرة الأوروبية في أعقاب التدفقات التي تعاقبت على بلدان الاتحاد، وشكّلت التربة الخصبة التي نمت فيها الأحزاب اليمينية المتطرفة.

ويهدف الاتفاق الجديد الذي ينظّم شروط طلب اللجوء إلى الاتحاد الأوروبي ومعاييره، إلى تشديد تدابير إدارة تدفقات الهجرة على الحدود الخارجية، ويحدد فترات أقصر لمعالجة الطلبات وإصدار القرارات النهائية بشأنها.

لكن أبرز بنوده هو توزيع الأعباء على الدول الأعضاء، والاتجاه نحو نظام لجوء أكثر إنصافاً وفاعلية وتضامناً، كما قال وزير الداخلية الإسباني فرناندو مارلاسكا. وكانت الرئاسة السويدية للاتحاد أصرّت، منذ بداية اجتماعات المجلس، على تمرير الاتفاق بأغلبية الأصوات التي تتيحها قواعد المجالس الوزارية، وذلك منعاً لوصوله إلى طاولة رؤساء الدول والحكومات، في قمة نهاية الشهر الحالي، حيث تتعذر الموافقة عليه سوى بإجماع الدول الأعضاء، وحيث من المؤكد أن تعترض عليه المجر وبولندا.

وفي الأسابيع الماضية، كانت إيطاليا هي التي تمسك بمفتاح المفاوضات، إذ إن الحكومة اليمينية المتطرفة التي ترأسها جيورجيا ميلوني، زعيمة حزب «إخوان إيطاليا»، تدرك أنها لن تكون قادرة على تسويق اتفاق لا يرفع سقف شروط اللجوء ويفرض توزيع المهاجرين غير الشرعيين على الدول الأعضاء، خصوصاً بعد أن وصل عدد الذين وصلوا إلى شواطئها منذ بداية هذا العام إلى 27 ألفاً، وفقاً لبيانات مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين.

يضاف إلى ذلك أن أي اتفاق لا يحظى بموافقة الحكومة الإيطالية، واستعدادها للتعاون، يبقى محكوماً بالفشل ومصدراً لمزيد من الخلافات والتوتر بين الدول الأعضاء.

وقد حصلت إيطاليا على بعض التنازلات التي كانت تطالب بها، مثل خفض حصص استقبال المهاجرين غير الشرعيين، وتقصير مدة الالتزام بالعناية بهم على أراضيها وتحديدها بسنتين، بعد أن كانت دول أخرى مثل ألمانيا وهولندا والدنمارك تطالب بأن تكون 3 سنوات.

وكانت المجر وبولندا اعترضتا بشدة على نص الاتفاق الذي وصفه وزير الداخلية البولندي بارتوز غرودشكي، بأنه «ليس تضامناً، بل هو عقاب وحزمة من الغرامات، لن يساعد على معالجة ملف الهجرة ويشكّل خطوة إلى الوراء ويزرع ألغاماً على طريق العلاقات بين الدول الأعضاء».

وأكد رئيس الوزراء المجري القومي، فيكتور أوربان، الجمعة، أن الاتفاق «غير مقبول». وكتب المتحدث باسم الحكومة المجرية، زولتان كوفاكس، في رسالة نشرت على «تويتر»: «بروكسل تستغل سلطتها». وأضاف أن الأوروبيين «يريدون (نقل) المهاجرين إلى المجر بالقوة. هذا غير مقبول».

تتأهب موريتانيا لتنصيب برلمان جديد، مع مجالس محلية وجهوية، أفرزتها الانتخابات التي نظمت يوم 13 مايو (أيار) الماضي، وبذا ترتسم ملامح خارطة سياسية جديدة في البلاد، تمهدُ الطريق نحو انتخابات رئاسية مقرّر تنظيمها في منتصف العام المقبل (2024)، ومن المتوقع أن يخوضها الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني للفوز بولاية رئاسية ثانية. ولد الشيخ الغزواني (66 سنة)، جنرال متقاعد تقلّد العديد من المناصب الأمنية والعسكرية لأربعة عقود من الخدمة. وهو عسكري مثقف وهادئ، كان قد انتخب رئيساً للبلاد عام 2019، وحاول أن يحكم وفق نمط سياسي جديد على الموريتانيين، يقوم على تطبيع العلاقة مع الأحزاب السياسية المعارضة، في إطار ما سمّاه «التهدئة السياسية»، وأصبح يلتقي دورياً بقادة هذه الأحزاب، ويتشاور معها في الشأن العام. كانت فكرة ولد الشيخ الغزواني تستند إلى أن موريتانيا تقع في محيط إقليمي صعب. وهو ما وصفه في برنامجه الانتخابي بأنه موقعٌ «يجعلُ منها هدفاً لجميع الإرهابيين والمهرّبين والمتاجرين من كل صنف»، فهي جزء من منطقة الساحل التي تضربها المجموعات الإرهابية وشبكات التهريب والجريمة المنظمة. ثم إنها تقعُ على حافة صراع الصحراء، وتتأثر بأي تقلب أمني في منطقة غرب أفريقيا، حيث يحتدم الصراع بين روسيا والغرب. وبالتالي، فإنها تحتاجٍ إلى «تهدئة سياسية» تساهم في استقرار الجبهة الداخلية، خاصةً أنها تتحضّر بنهاية العام الحالي لتصدير أول شحنة من الغاز الطبيعي، وهو ما ينعش آمال الموريتانيين بغدٍ اقتصادي مُشرق، بيد أنه، في المقابل، يثير مخاوف النخبة الموريتانية، فلطالما كانت حقول الغاز محفوفة بالمخاطر.

قاد البلاد بهدوء إلا أنه يواجه «معارضة صاعدة» واحتمالات الانزلاق

موريتانيا بين اقتراعين... وولد الغزواني الرابح الأكبر

نواكشوط: الشيخ محمد

على الرغم من كلام بعض المراقبين والمتابعين عن «خارطة سياسية جديدة» تشكلت إثر الانتخابات الأخيرة في موريتانيا، فإن حزب الإنصاف الحاكم حقق انتصاراً يمكن وصفه بالساحق، حين حصل على 107 مقاعد في البرلمان من أصل 176 مقعداً. ويضاف إلى هذا فوزه بجميع المجالس الجهوية البالغ عددها 13 مجلساً، وتحقيقه الفوز أيضاً في 165 من المجالس المحلية البالغ عددها 238. لقد كان فوزاً كاسحاً، مع أن المعارضة شككت في نزاهته، واتهمت الحزب الحاكم بالتزوير واستغلال وسائل الدولة، غير أن سيد أعمر ولد شيخنا، وهو الناطق باسم حزب الإنصاف، جدّد رفض حزبه لهذه الاتهامات.

ولد شيخنا في لقاء مع «الشرق الأوسط» قال إنَّ الحزب كان يتوقع هذه النتائج؛ لأن الانتخابات حسب رأيه «كانت بمثابة استفتاء حول برنامج رئيس الجمهورية، والإنجازات التي تحققت، وتوجهات النظام بشكل عام... ولقد جاءت النتائج معبّرة عن اهتمام المواطنين بهذا البرنامج الهادف لتحقيق التنمية والاستقرار».

وأردف ولد شيخنا: «كنا مقتنعين بأن الحزب سيحقق نتائج جيدة لجملة من الاعتبارات، منها الاستناد إلى المنجزات في مجال الحَكامة ومحاربة الفساد، وفي مجال الانحياز للطبقات الهشّة والبرامج الاجتماعية التي أنجزت في هذا المجال، ولأن المواطنين يدركون أن موريتانيا اليوم واحة أمان واستقرار وديمقراطية في محيط ملتهب... وبالتالي، هناك وعي بضرورة تعزيز هذا المناخ وتشكيل مظلة أمان سياسي له».

موت السياسة

غير أن ديدي ولد السالك، رئيس المركز المغاربي للدراسات الاستراتيجية، له رأي آخر؛ إذ يقول فيه إن «الانتخابات الأخيرة لم يكن فيها رابح، بل الجميع خاسرون. والدولة الموريتانية هي أكبر الخاسرين، لأن هذه الانتخابات كانت تعني - وبشكل واضح - موت الحياة السياسية، التي من المفترض أن تقوم على خطاب آيديولوجي واضح، وأفكار ومشاريع تتنافس فيما بينها... وهي لم تشهد أي شيء من ذلك، بل كانت مجرد صراع بين القبائل والشرائح والأعراق».

ثم إن ولد السالك يذهب أبعد من ذلك، ليؤكد أن «الانتخابات الأخيرة أفرزت برلماناً لا لون له ولا طعم، وليست له معالم سياسية واضحة، وإنما هو مجموعة من رجال الأعمال والتجار، مع مَن ترشحوا بخطابات قبلية وشرائحية. أما الذين يحملون أفكاراً سياسية فهم قلة قليلة، وربما يمكنني القول إنه البرلمان الأكثر ميوعة، رغم ميوعة البرلمانات السابقة».

ومن جانبه، يعبّر أحمد سالم ولد الداه، مدير المركز العربي الأفريقي للإعلام والتنمية، عن اعتقاده بأن الانتخابات الأخيرة أفرزت ما سمَّاه «خارطة سياسية جديدة». وهو يدافع عن وجهة نظره بالقول إن «إلقاء نظرة بسيطة على البرلمان الجديد، كافية ليتضح حضور تيارات جديدة، أغلبها من شباب المعارضة، كما يتضح أن أغلب البرلمانيين وجوه جديدة، غير معروفة في الساحة السياسية، سواء في المعارضة أو الموالاة. وبالتالي، علينا أن نتريّث في الحكم عليهم؛ إذ لا يمكننا منذ الآن تصنيف قدراتهم السياسية، ولا إمكانية تأثيرهم وحضورهم داخل قبة البرلمان».


من الانتخابات الموريتانية (أ.ف.ب)

... وهزيمة التاريخ

ولد الداه في حواره مع «الشرق الأوسط» قال إن الحدث الأبرز في هذه الانتخابات هو «النكسة التي تعرّضت لها أحزاب المعارضة التقليدية»، في إشارة إلى حزب تكتل القوى الديمقراطية (اشتراكي) وحزب اتحاد قوى التقدم (يسار تقدمي) وحزب التحالف الشعبي التقدمي (قومي ناصري)، وهي الأحزاب الثلاثة الأقدم في الساحة السياسية، ذلك أنها عجزت مجتمعة عن الحصول على أي مقعد برلماني، للمرة الأولى منذ بداية التعدّدية السياسية في مطلع تسعينات القرن الماضي.

ويشرح ولد الداه، إن «النكسة التي تعرّضت لها أحزاب المعارضة العتيدة دفعتها إلى الكلام عن تزوير الانتخابات، وعن تعرّضها لمؤامرة سياسية، ما يعني أننا دخلنا في مرحلة جديدة من الشد والجذب، بعد سنوات من التهدئة السياسية». ويعتقد أن هذه الأحزاب «تضرّرت كثيراً من التهدئة السياسية، ولم تستثمرها لتعزيز الصلة بقواعدها الشعبية، ولتشرح موقفها السياسي بشكل واضح وصريح؛ لأن أغلب الموريتانيين كانوا يتحدثون عن موت المعارضة حتى قبل الانتخابات، بسبب غيابها عن الساحة وصمتها المطبق، وجاءت النتائج كشهادة وفاة لهذه المعارضة وتأكيداً واضحاً لهذا الموت السياسي».

ويرى ديدي ولد السالك، رئيس المركز المغاربي للدراسات الاستراتيجية، أن «تراجع الأحزاب السياسية التقليدية، حالة طبيعية جداً، ساهم فيها الكثير من العوامل؛ العامل الأول هو أن هذه الأحزاب شاخت قياداتها، وهرمت منظومتها الداخلية، والعامل الثاني أنها خرجت من حصار الأنظمة السابقة، وخاصة نظام الرئيس السابق محمد ولد عبد العزيز، منهكة جداً، كما مزقها التفكك والانشطار، والعامل الثالث دخولها في جو التهدئة السياسية في عهد الرئيس الحالي، متخلية بذلك عن خطابها المعارض والمحرض على النضال».

نهاية المعارضة التي توصف في موريتانيا بـ«التاريخية»، كانت إيذاناً بتقاعد شخصيات ظلت حاضرة لعدة عقود في المشهد السياسي

في المقابل، ولد السالك يرى أن العامل الأخير الذي لعب دوراً محورياً في تراجع المعارضة التقليدية هو «موت الحياة السياسية في موريتانيا؛ إذ لم يعد هنالك أي أحد يهتم بالأفكار والقِيَم، ولا بمَن يملكون تاريخاً من النضال، وإنما أصبحت هنالك صراعات عبثية، تحرّكها المصالح الشخصية الضيقة».

وللعلم، ليستْ وحدها أحزاب المعارضة التقليدية هي التي تراجعت، بل إن حزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (إسلامي) الحديث العهد نسبياً في الساحة السياسية، والذي رغم أنه واصل صدارته لأحزاب المعارضة في البرلمان، تراجع عدد مقاعده من 18 مقعداً إلى 11 فقط في البرلمان الجديد، وأيضاً تراجع عدد مقاعد حزب الصواب (تقدمي - بعثي)، المتحالف مع الناشط الحقوقي بيرام الداه اعبيد، أحد أبرز الوجوه المنافسة في آخر اقتراعين رئاسيين (2014 و2019).

معارضة جديدة

إنَّ نهاية المعارضة التي توصف في موريتانيا بـ«التاريخية»، كانت إيذاناً بتقاعد شخصيات ظلت حاضرة لعدة عقود في المشهد السياسي، على غرار أحمد ولد داداه ومسعود ولد بلخير ومحمد ولد مولود، ولكن في المقابل صعدت معارضة جديدة كانت «الحصان الأسود» لهذه الانتخابات. وهذا ما علّق عليه سيد أعمر ولد شيخنا، الناطق باسم حزب الإنصاف الحاكم، بقوله إن «المعارضة التقليدية تشهد منذ سنوات حالة ضعف وتراجع، ومشاكل بنيوية ومؤسسية وقيادية، وبالتالي لا تشكل جهة استقطاب مؤثرة». ثم يتابع: «مع هذا، هناك قوى معارضة جديدة حققت نتائج جيدة، ونحن ندرك أن الوضع الصحي للديمقراطية هو وجود موالاة ومعارضة في كامل اللياقة السياسية».

تتمثلُ هذه المعارضة الجديدة في تيارات شبابية، من مشارب فكرية وسياسية مختلفة، لا يجمعها سوى فكرة المعارضة وإتقان لعبة الإعلام الجديد. ويقود هذه المعارضة «ائتلاف أمل موريتانيا» الذي حصد 7 مقاعد في البرلمان الجديد، متفوقاً على العديد من الأحزاب العتيدة. وهنا يعلّق ديدي ولد السالك موضحاً أن «النتائج التي حققها ائتلاف أمل موريتانيا كانت متوقعة؛ لأنه مثّل خيار الشباب، وفيه شخصيات كانت فاعلة في أحزاب عريقة، بالإضافة إلى شباب متطلع نحو التغيير، وخاصة شباب المهجر الذي ترشح وصوّت لأول مرة في هذه الانتخابات... ورغم تباين هذه الأطراف فكرياً، فإنها تشكّل معاً قوة دافعة، وإذا استطاع أفرادها الاندماج في حزب سياسي، فإنهم سيشكلون حينئذ أحد تيارات المعارضة القوية في المستقبل».

أمَّا أحمد سالم ولد الداه، فيعتبر أن «المعارضة الجديدة تقودها شخصيات قفزت من سفينة أحزاب المعارضة التقليدية قبل أن تغرق... وهؤلاء كانوا يدركون وضعيتها الانتخابية وسوء علاقتها بقواعدها الشعبية... لقد كانت قراءتهم سليمة لمسار الأحداث». ثم يضيف أن «حراكاً سياسياً جديداً، طابعه شبابي بالدرجة الأولى، بدأ يحدث داخل صفوف المعارضة، وقد يظهر تأثيره بشكل أكبر خلال الانتخابات الرئاسية المقبلة».

نهاية التهدئة

بعد إعلان نتائج الانتخابات، خرجت أحزاب المعارضة في أول مظاهرة لها منذ عام 2019، أي منذ أن دخلت في تهدئة مع نظام ولد الشيخ الغزواني. ولقد رفعت هذه الأحزاب والقوى في مظاهرتها مطلب إلغاء نتائج الانتخابات وإعادة تنظيمها من جديد، وهو مطلب رفضته السلطة، بحجة أن المعارضة كانت شريكة في كل مراحل التحضير للانتخابات، وهي من انتدبت نصف أعضاء اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات.

وفي هذا السياق، يعتقد ولد الداه أن المعارضة التقليدية «تدفع نحو خلق أزمة انتخابية قد تتجه لأن تكون أزمة سياسية». وأشار إلى أنها اكتشفت متأخرة أنها خسرت كل شيء، ثم يستطرد: «مع أن الانتخابات سبقها اتفاق سياسي وقّع عليه 25 حزباً سياسياً (هو إجمالي عدد الأحزاب المرخّصة في موريتانيا)، وأشرفت عليه وزارة الداخلية، فإنها في النهاية كانت محل رفض من أحزاب المعارضة».

وفي هذا السياق يقول ولد شيخنا إن «الانتخابات كانت تُدار من لجنة مستقلة للانتخابات، تشارك فيها جميع الأحزاب السياسية؛ موالاةً ومعارضة، ولا يوجد حكيم من حكماء اللجنة تكلّم عن تزوير أو استقال أو تحفّظ عن سير العملية، ومع هذا يمكن أن تحدث خروق هنا أو هناك، مجالها الطعن لدى المؤسسات المختصة».

أما ولد السالك فيؤكد أن «الانتخابات من الناحية النظرية أجريت في ظل توافق سياسي، لكن الإخفاقات التي واكبتها تعود إلى جملة من العوامل. ولعل العامل الأهم هو المحاصصة في اللجنة الوطنية المستقلة للانتخابات؛ إذ إن المحاصصة دوماً تكون على حساب المبدئية والشفافية والنزاهة، المحاصصة ضد فكرة المواطنة والدولة... وبالتالي، كان المفروض أن تشكل اللجنة من شخصيات وطنية تتمتع بالكفاءة والاستقلالية عن الأحزاب وعن السلطة»، ويضيف ولد السالك «أنه بالإضافة إلى ما سبق لم تُتح للجنة فترة زمنية كافية للتحضير الجيد للانتخابات، وتدريب لجانها وهيئاتها».

وحول مدى تأثير نتائج الانتخابات الأخيرة على مستقبل التهدئة السياسية، يختتم ولد السالك بالقول: «ظهر أن التهدئة السياسية ليست قائمة على بنية توافقية، كما أريد لها منذ البداية بسبب فشل التشاور الوطني. لذا من الطبيعي أن تعود الساحة إلى الشدّ والجذب، وستظهر معارضة جديدة تتمثل في الحركات الشبابية التي ستتبلور منها المعارضة الصاعدة، مستغلة حالة اللا رضا في الشارع والدخول في أجواء الانتخابات الرئاسية».

طريق ولد الغزواني المفتوح نحو الرئاسة

● كانت أعين الموريتانيين حين صوتوا في الانتخابات التشريعية الأخيرة بنسبة مشاركة تجاوزت السبعين في المائة، منتصف الشهر الماضي، موجهة حقاً نحو الانتخابات الرئاسية، منتصف العام المقبل. والقصد هنا، بصورة خاصة، الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني الذي بدأ مشروعه الانتخابي بوعد كبير تمثّل في «التهدئة». فهل سينجحُ الرجلُ في تنظيم انتخابات رئاسية هادئة؟... هكذا يتساءلُ من يتابعون المشهد الموريتاني.

المؤكد هو أن ولد الشيخ الغزواني كان أكبر رابح في الانتخابات الأخيرة، حين حصلت الأحزاب الداعمة له على غالبية ساحقة في البرلمان. بل إن جميع أحزاب المعارضة لم تتجاوز حصتها 27 مقعداً من أصل 176 مقعداً في البرلمان، وهي نسبة ضئيلة جداً، جاءت لتؤكد أن ولد الغزواني خلال أربع سنواتٍ مضت من حكمه، نجح في أن ينتزع من المعارضة حجة «الإقصاء» التي ظلت تشكل ركيزة أساسية من خطابها طوال عقود، وقارعت بها عدة أنظمة متعاقبة.

في هذا السياق، يرى أحمد سالم ولد الداه أن الرئيس الموريتاني لم يستفد فقط من هزيمة المعارضة، وإنما أيضاً من التنافس داخل أحزاب الموالاة، ويضيف: «لاحظنا أن الانتخابات شهدت صراعاً قوياً بين أحزاب الموالاة، في الكثير من الدوائر الانتخابية. وتركز هذا الصراع حول أي حزب يمثل البرنامج الانتخابي للرئيس. لقد كان ولد الغزواني هو الرابح من كل ذلك، دون أن يظهر في أي مهرجان سياسي أو يعلن الانحياز لأي حزب».

أمَّا ديدي ولد السالك فيقول: «لا أعتقد أن الرئيس الحالي كسب الكثير من الرهانات في هذه الانتخابات؛ لأن ما ظهر من ولاءات وما ترتب عليها من نتائج، هو حالة مكررة عشناها أكثر من مرة في العقود الماضية، وهي ناتجة عن وضع اجتماعي يسود فيه الفقر والأمية وغياب الوعي، وتحكم السلطة في كل شيء، بما في ذلك الانتخابات نفسها». وخلص من ثم إلى أن الرئيس ولد الشيخ الغزواني قد لا يكون مشغولاً كثيراً بما سيحدث في الانتخابات الرئاسية المقبلة؛ «لأن القاعدة تقول إن من يترشّح من القصر هو من يفوز، مهما كانت حصيلته السياسية، وهذه القاعدة لن تتغير ما لم يحدث تغيّر عميق في المجتمع».

ولكن في المقابل، من الواضح أن السلطة في موريتانيا منشغلة لفكرة تنظيم انتخابات «هادئة». وهي تراهن على أن يستمر «تطبيع» العلاقة مع المعارضة، لا سيما بعد تكرار أعمال عنف يُخشى أن تصبح لازمة للانتخابات في موريتانيا. بل إنها باتت تثير القلق من أن تتطور ما لم يتيسّر علاجها. إذ وقعت أعمال عنف عقب رئاسيات 2019، وتجدّدت في أعقاب انتخابات الشهر الماضي، وأخذت نسقاً تصاعدياً وطابعاً عرقياً.

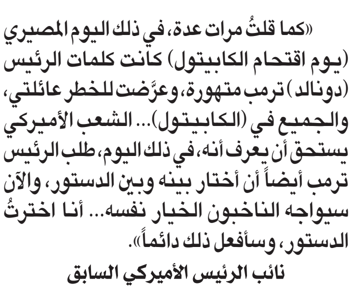
وفي كلتا المرتين خرج الجيش ليعيد الأمن في بعض المدن، واضطرت السلطات لقطع الإنترنت للحدّ ممّا وصفته بـ«الشائعات وخطاب الكراهية»، ومع ذلك تؤكد السلطات دوماً جاهزيتها للتعامل مع أي وضعية للسيطرة عليها، بينما تظل احتمالات الانزلاق قائمة.


الرئيس محمد ولد الشيخ الغزواني (أ.ف.ب)

قالوا

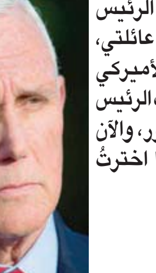
«إيطاليا واليونان والدول الأخرى الواقعة على البحر المتوسط تواجه تحدياً كبيراً مع تزايد عدد (اللاجئين) الواصلين إلى حدودها... لا يمكن أن نترك إيطاليا والدول الأخرى لوحدها، بل يتعين تبني نهج من التضامن والمسؤولية».

المستشار الألماني
أولاف شولتز



«كما قلتُ مرات عدة، في ذلك اليوم المصيري (يوم اقتحام الكابيتول) كانت كلمات الرئيس (دونالد) ترمب متهورة، وعرَّضت للخطر عائلتي، والجميع في (الكابيتول)... الشعب الأميركي يستحق أن يعرف أنه، في ذلك اليوم، طلب الرئيس ترمب أيضاً أن أختار بينه وبين الدستور، والآن سيواجه الناخبون الخيار نفسه... أنا اخترتُ الدستور، وسأفعل ذلك دائماً».

نائب الرئيس الأميركي السابق
مايك بنس



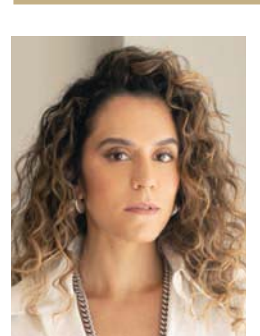
«سنُجري (جيوش دول رابطة دول جنوب شرق آسيا؛ آسيان) تدريبات عسكرية مشتركة في بحر ناتونا الشمالي... المناورات ستركز على الأمن البحري والإنقاذ، ولن تشمل عمليات قتالية... إن الأمر يتعلق بمركزية دور (آسيان)».

الجنرال يودو مارغونو
قائد الجيش الإندونيسي



«الغرض من هذه الزيارة (للأردن) تسليط الضوء ولفت الأنظار لهذه المجتمعات المنسية... اللاجئون الذين يعيشون في الأردن، في مختلف المخيمات والمناطق الحضرية، وحقيقة لإعادة الاتصال وإلقاء الضوء على هذه الأزمة التي لم تختفِ، ومع ذلك انحرف انتباهنا عن هؤلاء الأشخاص الذين يحتاجون إلى عيوننا وآذاننا وقلوبنا».

الناشطة والممثلة الإيرانية الأميركية
سبيده موافي سفيرة لجنة الإنقاذ الدولية





تركيا تفتح «الصندوق الأسود»

هاكان فيدان... من «شاويش بلا مستقبل» إلى قيادة دبلوماسية الانفتاح على «الخصوم»

لم يكن مفاجئاً للعموم، تعيين رئيس الاستخبارات التركية هاكان فيدان وزيراً في حكومة الرئيس التركي رجب طيب إردوغان الجديدة، إذ كان الجميع يعلم رغبة فيدان في العمل السياسي، منذ طلب من إردوغان أن يرشحه للانتخابات البرلمانية في عام 2015. إلا أن المفاجأة كانت - في نظر هؤلاء - في الحقيبة التي تولّاها؛ أي «الخارجية»، المتعارف عليها أنها للدبلوماسيين لا الأمنيين، مع أن عارفي فيدان عن قرب لم يُفاجأوا مطلقاً، بل هم يتوقعون له النجاح في إحداث نقلة نوعية بالسياسة الخارجية التركية، خصوصاً مع الدول التي تصنَّف في خانة «الخصوم».

بروفايل

بيروت: ثائر عباس

لعلَّ أكثر الخطابات وضوحاً من الرئيس التركي رجب طيب إردوغان كان وصفه هاكان فيدان بـ«صندوقي الأسود وكاتم أسراري». وأضاف: «هو ومَن معه يشكلون مستقبل تركيا». وبالمناسبة، يعتقد أن فيدان كان أول من اكتشف مخطط الانقلاب على الحكم التركي في عام 2016، إذ يقول مسؤولون أتراك، قريبون من إردوغان، لـ«الشرق الأوسط»، إن فيدان حاول الوصول إلى الرئيس لتحذيره، إلا أنه لم يجده بسهولة؛ لكون الأخير في إجازة عائلية. وبناءً عليه، تواصل مع أحد أصهار إردوغان ونقل إليه الخبر. ويقال إن وزير الخارجية الجديد هو مَن نصح رئيسه بالظهور على وسائل التواصل الاجتماعي لتعبئة الجماهير، وقال له: «سنقاتلهم نحن حتى الموت، اذهب وتحدَّثْ للناس».

وخلافاً للانطباعات الأولى، يتحدث مصدر تركي عن سياسة جديدة في البلاد، في أيام دبلوماسية فيدان تُقارب النظام البريطاني، فوزير الخارجية آتٍ من الاستخبارات، ووزير الدفاع من المؤسسة العسكرية، أما وزير الداخلية فمن إدارة الحكم؛ أي من حكام الولايات. ويتوقع كثيرون نجاح فيدان في مهمته؛ «كونه يمتلك العلاقات والمعلومات»، ويعرف كيف يستثمرهما. يضاف إلى هذا الدورُ الخارجي الكبير الذي لعبه، خلال السنتين الماضيتين اللتين شهدتا تحولاً في السياسة التركية نحو «تصفير المشاكل» من جديد، لكن وفق آلية جديدة.

وحقّاً، كان فيدان «نقطة الوصل» والاتصال مع الدول التي ناصبت الحكومة التركية حكوماتها العداء كسوريا ومصر، كما مع بعض الدول التي تطبع علاقتها «التنافس» كإيران. وتقول مصادر متابعة للملف، لـ«الشرق الأوسط»، إنه هو مَن أطلق عملية تفاوض واسعة مع سوريا أخيراً أسفرت عن لقاءات قام بها شخصياً مع المسؤولين السوريين من دون تحديد مكان اللقاءات.

هنا يرى المدير السابق لجهاز الأمن العام اللبناني عباس إبراهيم أن تعيين فيدان «يدفع في الاتجاه الإيجابي لتحسين العلاقات التركية السورية».

ويتابع إبراهيم، الذي عمل مع فيدان على عدد من الملفات وتجمعهما «صداقة عمل» مستمرة، أن فيدان رجل براغماتي إلى حد كبير، وهو يعرف الملف بتفاصيله، كاشفاً عن لقاءات جمعت فيدان أخيراً بمسؤولين سوريين، وهو «يفهمهم ويفهمونه». ويعتبر أن لدى فيدان «قدرة عالية على بداية بناء الثقة مع الجانب السوري»، موضحاً أنه «عمل على الملفات: الأمني، والسياسي، والعسكري، للوجود التركي في سوريا»، ومتحدثاً عن توصل فيدان مع المسؤولين السوريين إلى «تنظيم خلاف تركي سوري على الأراضي السورية، لكنه للأسف لم يطبَّق من قِبل السياسيين الأتراك تحديداً»

مفاوضات مع سوريا... في لبنان

كذلك كشف إبراهيم أنه تعاون مع فيدان عن كثب، في وقت سابق؛ في مسعى لـ«تخفيف حِدة التوتر في الأراضي السورية»، وأن الأتراك وافقوا على مبدأ إطلاق مفاوضات تركية سورية في بيروت، لكن السوريين لم يتجاوبوا لاحقاً»، ومن ثم توقّع المسؤول الأمني اللبناني السابق أن يكون «وزير الخارجية التركي الجديد ناجحاً؛ لأنه في عمله الأمني كان يمارس دبلوماسية عالية»، معتبراً أن فيدان «يعيدنا إلى سياسة صفر مشاكل، فوزير خارجية بهذه الصفات يمكنه أن يقلص حجم المشاكل إلى حد كبير».

عاشق للمسلسلات التركية!

بعيداً عن السياسة، يتحدث مقرَّبون من فيدان عن وجهه الآخر «الفني»، فهو عاشق للأفلام والمسلسلات التركية، حتى لا يكاد يفوِّت واحداً منها. ويذهب بعضهم إلى اهتمامه بالسيناريوهات المكتوبة للإنتاجات التركية التي عُرضت على منصة «نتفليكس»، خصوصاً التاريخية منها. أيضاً الوزير الجديد شغوف جداً بالقراءة، إذ يصفه مسؤول تركي عمل معه، وعرفه وتواصل معه، بأنه «كثير القراءة، ويأتي على رأس قائمة أكثر الشخصيات قراءة للكتب في رحلات الرئيس إردوغان». ويضيف المسؤول - وكان قد تعرَّف على فيدان في مراحل متعددة - بدءاً من فترة تولي الأخير رئاسة الوكالة التركية للتعاون والتنسيق «تيكا»، ثم عمله معاون مستشار رئيس الحكومة، ثم معاون مستشار «وكالة الاستخبارات التركية»، إلى مرحلة تولّيه رئاسة «الاستخبارات الوطنية التركية» - لـ«الشرق الأوسط»، أن فيدان «يعتمد على فريق العمل الجماعي إلى أبعد الحدود، ويعمل على تشجيع فريقه»، ويعتبره «صاحب رؤية ورابط الجأش، وجانبه هذا له تأثير كبير».

ثم يشير المسؤول - الذي طلب إغفال اسمه - إلى أن فيدان «يهتم كثيراً بالتكنولوجيا، وله مساعٍ كبيرة في حصول وكالة الاستخبارات على تكنولوجيا عالية». ويستطرد شارحاً: «تحليلاته دقيقة، ورسائله صريحة وواضحة، لا تجده يتلاعب معك في حديثه... فهو يقابل أسئلتك بأجوبة صريحة، ويهتم بوصول رسائله إلى الطرف الآخر، ويحب التأكد من وضوح فكرته بنظر الطرف الآخر... إنه شخصية متّزنة، ويطلب من خصمه أن يكون كذلك». وبالفعل، يصفه اللواء عباس إبراهيم بأنه «شخصية هادئة جداً، ورجل صبور، ومستمع جيد... ويحافظ على علاقاته، ولا يقطع الاتصال معها في كل الظروف، ويتابع ملفاته بدقة متناهية».

كُتب الكثير عن «كره» إسرائيل لفيدان، الذي اتهمته صحيفة «واشنطن بوست» في 2013 بتسليم 10 جواسيس إسرائيليين لإيران

علاقات سيئة مع إسرائيل

على صعيد آخر، يتوقع أن تكون علاقة فيدان مع إسرائيل تحدياً جدياً، إذ كُتب كثير عن «كره» إسرائيل لفيدان، الذي اتهمته صحيفة «واشنطن بوست» في عام 2013، بتسليمه 10 جواسيس إسرائيليين لإيران. كذلك هناك تقرير لـ«نيويورك تايمز» يتحدث عن تراجع التعاون التركي الإسرائيلي، بسبب مخاوف من تسريب فيدان المعلومات إلى الاستخبارات الإيرانية، وإلى المجاهدين في سوريا. وفي حينه، نشرت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية تقريرها عنه، ونقلت فيه مخاوف «الموساد» إزاء تعيينه؛ بسبب دوره في تنظيم «أسطول الحرية»، وأيضاً بسبب قربه اللصيق من إردوغان، وحزبه الحاكم «العدالة والتنمية»، ودفاعه عن المصالح النووية الإيرانية.

سيرة ذاتية لافتة

في الحقيقة، يتمتع هاكان فيدان بسيرة ذاتية لافتة يقل فيها الجانب العملي، ويندر فيها الشخصي، فهو شخصية كتومة لم يسمع الأتراك صوته إلا في خطاب تسلم وزارته. بيد أن المتابع لسيرته يلاحظ أنه كان يتمتع بقوة دفع هائلة في حياته، إذ إنه دخل المؤسسة العسكرية لـ15 سنة، وبدأ مسيرته فيها «شاويشاً» (رقيب)، وأنهاها برتبة ضابط صف، من دون مستقبل باهر في المؤسسة، التي لا يمكن لها أن تستوعب «الشاب المتديّن» برتبة أكبر، مهما طال بقاؤه فيها.

على الجانب الشخصي، فيدان متزوج، وأب لثلاثة أولاد، وهو من مواليد العاصمة أنقرة عام 1968، وقد درس وتخرّج في مدرسة قوات المشاة عام 1986، ثم درس في مدرسة اللغات، التابعة لقوات المشاة، ومن ثم جمع خبرة عملية في ميدان الاستخبارات، وعمل بين عامي 1986 و2001، في «وحدة التدخل السريع»، التابعة لـ«حلف شمال الأطلسي (ناتو)»، وعمل في فرع جمع المعلومات السريعة بألمانيا.

ولاحقاً، أكمل تعليمه الجامعي إبّان فترة وجوده مع «الناتو» في ألمانيا، وحصل على شهادته الجامعية في الإدارة والعلوم السياسية من جامعة «ماريلاند» الأميركية، وتحديداً من كليتها العالمية التي أسّست لتمكين الجنود الأميركيين من مواصلة تعليمهم في الخارج، ثم أكمل درجتي الماجستير والدكتوراه في قسم العلاقات الدولية بجامعة «بيلكنت» المرموقة في أنقرة.

بعد ذلك، في أعقاب فترة خدمة استمرت 15 سنة بصفوف القوات المسلَّحة، استقال فيدان عام 2001 وهو برتبة ضابط صف، والتحق مباشرة بوزارة الخارجية مستشاراً سياسياً واقتصادياً، ومن ثم عُيّن رئيساً لإدارة «مؤسسة التعاون والتنمية»، التابعة لرئاسة الوزراء، وفي الوقت نفسه عمل مساعداً لمستشار لرئاسة الوزراء، ثم عُيّن مستشاراً للمسؤول عن السياسة الخارجية والأمن الدولي، وبعد ذلك عمل موفَداً خاصاً لرئاسة الوزراء.

اهتمامه بالاستخبارات

وهنا يقول الإعلامي التركي أردام أتاي، الذي تابع عمل فيدان عن كثب، لـ«الشرق الأوسط»، إن اهتمام فيدان بالإستخبارات بدأ بعد عودته من مهمته الخارجية مع «الناتو»، وكانت وظيفته الأولى في أنقرة إعداد أطروحة ماجستير حول «الاستخبارات والسياسة الخارجية: مقارنة بين أنظمة الاستخبارات البريطانية والأميركية والتركية». وقد ركزت أطروحته على البحث في الرأي القائل إن «وجود استخبارات قوية ومؤهلة ضرورية لسياسة خارجية ناجحة». وذكر أتاي أن فيدان «فحص الهياكل الاستخباراتية لكل من الولايات المتحدة والمملكة المتحدة، اللتين استخدمتا المعلومات الاستخباراتية بنجاح في السياسة الخارجية، ثم أجرى مقارنة مع نظام الاستخبارات التركي، وقدّم بعض الاقتراحات لمزيد من التطوير لنظام عملها». وبعد الانتهاء من أطروحته كانت مهمته الوحيدة هي انتخابه عام 2000 عضواً في الجمعية العامة لمؤسسة «أوياك (OYAK)»، وهي مؤسسة للاستثمار، تابعة للقوات المسلّحة التركية، وقد استقال من الجيش بمجرد أن أنهى خدمته الإجبارية في عام 2001.

مستشار في سفارة أجنبية

حصل هاكان فيدان على وظيفته الأولى، بعد خلع زيّه العسكري، وكانت المستشار السياسي والاقتصادي في السفارة الأسترالية بأنقرة. وللعلم، فإن وزير المالية الحالي محمد شيمشك كان بدوره في موقع مُشابه في السفارة الأميركية بأنقرة، وكذلك رئيس لجنة الشؤون الخارجية السابق سعاد كينيكلي أوغلو.

وبدأ فيدان مشوار الصعود السريع عام 2003 عندما عُيّن رئيساً لإدارة التعاون والتنمية التركية «تيكا».

في ذلك الوقت كانت «تيكا» تابعة لوزير الدولة بشير أتالاي، وكان يعمل بالقرب من أتالاي، الذي كانت علاقاته مع عبد الله غل، نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية - حينذاك - جيدة، لدرجة أن شائعات انتشرت بأن فيدان سيصبح الأمين العام لرئاسة الجمهورية، عندما يصبح غل رئيساً. غير أن هذا لم يحصل، ذلك أنه أثناء وجود فيدان في «تيكا» لفت انتباه رئيس الوزراء إردوغان - يومذاك - فضمَّه إلى فريقه في عام 2007. وبالفعل، عُيّن نائباً لوكيل رئاسة الوزراء مسؤولاً عن السياسة الخارجية وقضايا الأمن الدولي. وما يستحق الذكر في هذا المجال، أن رئاسة «تيكا»، التي تعمل بالتعاون مع كل من وحدات الشؤون الخارجية والاستخبارات، كانت ملائمة ومناسبة تماماً لفيدان، إذ ركز من خلالها على العلاقات مع البلدان التي ترتبط مع تركيا بعلاقات تاريخية وثقافية، ولا سيما في آسيا الوسطى، ومنها انطلق إلى أفريقيا.

في تلك الفترة، كان أيضاً يرافق مستشار رئاسة الوزراء للسياسة الخارجية أحمد داود أوغلو «وزير الخارجية الأسبق» في رحلاته الإقليمية، كما كان يعمل عن قرب، ويرافق نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية آنذاك عبد الله غل في رحلاته الخارجية، وأيضاً كان يشارك في عدد من الوفود التي تُرافق إردوغان في زياراته خارج تركيا، أو عند استقباله الضيوف الأجانب من رؤساء ومسؤولين.

قانون في 48 ساعة لحماية فيدان

من جهة أخرى، كان فيدان موضع عداء لـ«جماعة فتح الله غولن»، التي تحوّلت من حليف لإردوغان إلى ألدّ أعدائه. وقد تعرّض فيدان لمتابعة دقيقة من الجماعة، حتى إنه اتهمها بالتنصت على مكالماته، وعرض مضمونها في بعض الصحف المعارضة. وقبل تعيينه في عام 2010 مستشاراً للاستخبارات التركية، حصلت حادثة أظهرت النفوذ الذي صار يتمتع به، فقد استدعى قاضي التحقيق في قضية التنظيم السري لـ«حزب العمال الكردستاني» المحظور «بي كي كي»، فيدان؛ للتحقيق معه بوصفه مشتبهاً به مع 4 من قيادات جهاز الاستخبارات، بعد الاشتباه في تقديمه الدعم للحزب الكردستاني المحظور، أو غضّ بصره عن معلومات مسبقة عن عمليات مسلَّحة وهجمات نفّذها الحزب ضد رجال الأمن في تركيا. إلا أن الحكومة عمدت فوراً إلى إرسال قانون يعطي رجال الاستخبارات الحصانة من الإدلاء بأقوالهم أمام المحاكم الجنائية. وجرى إقرار القانون في البرلمان، خلال 48 ساعة فقط، رغم انتقادات المعارضة.

تغيير في الاستخبارات

وعلى الرغم من الاتهامات، استخدم فيدان القوة التي حصل عليها من دعم إردوغان، لإعادة هيكلة جهاز الاستخبارات، وكان من إنجازاته إنشاء «قسم المصادر المفتوحة»، وكان أعظم إنجازاته - كما يقول أردام أتاي - إنهاء المعركة الاستخباراتية بين الجهاز ورئاسة الأركان والدرك، إذ جرى تشكيل «مجلس تنسيق الاستخبارات الوطنية»، وكان مرتاحاً لكونه الرئيس الوحيد بلا منازع، لجميع أجهزة استخبارات الدولة. وما يستحق الإشارة أيضاً أن فيدان هو المستشار الثاني الذي يعتلي ذلك المنصب من خارج المؤسسة الاستخباراتية، إذ كان تبتان جوسال هو المستشار الأول الذي عُيّن من خارج المؤسسة عام 1992.

أخيراً، الرئيس إردوغان كان يريد - وفق الصحف التركية - من تعيين الرجل المقرَّب منه المزيد من تحديث «وكالة الاستخبارات الوطنية»، ومأسستها، وإبعادها عن سطوة العسكر، بما أنه لا يزال 50 في المائة من موظفيها من سِلك الجيش، فعمل فيدان على تقسيم الاستخبارات إلى جهازين؛ أحدهما للداخل، والآخر للخارج، على غرار مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، ووكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» في الولايات المتحدة؛ وذلك لتعزيز حضور الاستخبارات التركية في المناطق الساخنة، وتلبية حاجات دور تركيا المتنامي، بدءاً من الشرق الأوسط وجيرانها الروس، والقوقاز، وآسيا، وأفريقيا، وحتى الأميركيتين، وأوروبا، وإسرائيل.

وزراء الخارجية الأتراك... من المنصب إلى المعارضة

بيروت: «الشرق الأوسط»

لم تشهد فترة حكم حزب «العدالة والتنمية» التركي، التي بدأت في عام 2002، كثيراً من التعديل على منصب وزير الدولة للشؤون الخارجية، الذي شغله فقط 6 وزراء، خلال 21 سنة. وفي حين كان أول وزراء الحزب يشار ياكش الأقصر عهداً في المنصب، إذ بقي فيه أقل من 5 أشهر، يُعتبر الوزير المودّع مولود جاويش أوغلو الأطول إقامة في هذا المنصب، حيث شغله فترة امتدت لنحو 9 سنوات، بينما كان الوزير أحمد داود أوغلو هو الأكثر شهرة من بين هؤلاء مع نظريته الخاصة بـ«العمق الاستراتيجي»، وسياسة «صفر مشاكل». واللافت أن كل الوزراء انتقلوا لاحقاً إلى المعارضة، ما عدا الوزير جاويش أوغلو الذي انتقل إلى البرلمان.

يشار ياكش... أقصر الوزراء عهداً

وُلد يشار ياكش في بلدة أقجاقوجة على البحر الأسود عام 1938، تقلَّد منصب وزير الخارجية التركية، وكان سفيراً لدى «حلف شمال الأطلسي (ناتو)» ومصر والمملكة العربية السعودية، وكان ياكش عضواً في حزب «العدالة والتنمية»، إلا أنه انتقل لاحقاً إلى صفوف المعارضة. وقد تسلَّم منصب وزير الخارجية لأقل من 5 أشهر، فقد تقلّده في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) 2002، وغادره في 14 مارس (آذار) 2003.

عبد الله غُل... أتى من رئاسة الوزراء وغادر إلى رئاسة الجمهورية

شغل عبد الله غُل منصب وزير الخارجية، في 14 مارس 2003، بعدما استقال من منصب رئيس الوزراء لإفساح المجال أمام رجب طيب إردوغان لترؤس الحكومة، في أعقاب إسقاط الحظر الدستوري عنه. وظلّ غل في هذا المنصب حتى 28 أغسطس (آب) 2007 حين غادره ليصبح رئيساً للجمهورية.

وُلد غُل في 29 أكتوبر (تشرين الأول) 1950 في مدينة قيصري بالأناضول، وتلقّى جزءاً من تعليمه الجامعي في بريطانيا، وهو حالياً أقرب إلى المعارضة، منذ خروجه من المنصب.


عبد الله غُل


أحمد داود أوغلو


علي باباجان

علي باباجان... قائد مفاوضات الانضمام إلى أوروبا

علي باباجان واحد من أبرز وزراء الخارجية الأتراك، تسلّم المنصب في 29 أغسطس 2007، وغادره في 2 مايو (أيار) 2009 ليصبح وزيراً للاقتصاد، كما أنه كان المفاوض في ملف انضمام تركيا لـ«الاتحاد الأوروبي». وقبلها كان باباجان - الذي تابع دراسته العليا في الولايات المتحدة - وزيراً للشؤون الاقتصادية، وذلك منذ تسلُّم حزب «العدالة والتنمية» الحكم في نوفمبر 2002. غير أنه اختلف بشدة مع إردوغان، وغادر الحزب والحكومة، وانتقل لاحقاً إلى صفوف المعارضة، حيث أسّس حزباً جديداً دخل البرلمان الحالي بـ14 نائباً.

أحمد داود أوغلو... من «صفر مشاكل» إلى «صفر أصدقاء»

قاد أحمد داود أوغلو الدبلوماسية التركية في واحدة من أصعب المراحل التي عبَرتها البلاد في سياستها الخارجية. وكان الرجل قد جاء إلى المنصب من الحياة الأكاديمية، في الأول من مايو 2009 حاملاً شعار «تصفير المشاكل» مع دول الجوار، غير أن انتفاضات «الربيع العربي» وثوراته التي وصلت إلى سوريا، وضعت العصيّ في دواليب مشروعه، الذي انتهى بعداوات لتركيا مع غالبية دول الجوار، حتى بات التندر على هذه السياسة مشروعاً من «صفر مشاكل» إلى «صفر أصدقاء».

أحمد داود أوغلو وُلد يوم 26 فبراير (شباط) 1959، وكان الرئيس الثاني لحزب «العدالة والتنمية» ورئيساً للحكومة، في الفترة ما بين 2014 - 2016 خلفاً لإردوغان، إلا أنه استقال من منصب رئيس الوزراء يوم 22 مايو 2016، بعد خلاف مع إردوغان، وانتقل إلى صفوف المعارضة وأسس حزب «المستقبل» الذي فاز بـ10 مقاعد في البرلمان الحالي.

مولود جاويش أوغلو... الوزير الأكثر ثباتاً في الموقع

من مواليد 5 فبراير 1968، وهو من مدينة ألانيا على ساحل المتوسط. جاويش أوغلو أيضاً واحد من الأعضاء المؤسسين لحزب «العدالة والتنمية». وقد شغل منصب وزير الخارجية في 29 أغسطس 2014، وبقي في هذا الموقع حتى يونيو (حزيران) الحالي، ما يجعله الأكثر ثباتاً في موقعه من بين وزراء خارجية تركيا في عصرها الحديث، ثم إنه انتُخب عضواً في البرلمان عن مدينته، وغادر موقعه ليسلِّمه إلى الوزير الجديد هاكان فيدان.

تشهد ألمانيا منذ عقود تحولات كبيرة في ديموغرافيتها جعلتها اليوم «دولة مهاجرين» بحق، وذلك بعدما بات أكثر من 27 في المائة من سكانها ذوي خلفية مهاجرة، حسب إحصاءات رسمية في العام 2021. ولكن، مع هذا ما زالت القوانين الألمانية لا تعكس هذا الواقع؛ إذ إن تشدد شروط الجنسية وفرض التخلي عن الجنسية الأصلية، يعنيان أن أكثر من 10 ملايين شخص يعيشون في بلد الـ83 مليوناً من دون أن يحملوا جنسية البلاد أو يتمتّعوا بحقوق المواطنين الألمان أو يشاركوا في الحياة السياسية. ولعل الفئة الأكثر تأثراً بشروط الجنسية المشددة هم الأتراك الذين يقارب عددهم الـ4 ملايين في ألمانيا، نصفهم لا يحمل الجنسية الألمانية والسبب رفضهم التخلي عن جنسيتهم التركية. إلا أن هذا الوضع يقترب أخيراً من نهايته في أعقاب تحضير الحكومة الاتحادية في برلين لطرح قانون تجنيس جديد يسمح بازدواجية الجنسية كما يخفف شروط التقدّم للحصول على الجواز الألماني.

في خطوة لتسريع الاندماج تستفز معارضة اليمين المحافظ والمتطرف

الائتلاف الألماني الحاكم ماضٍ قدماً بتعديلاته على «قانون الجنسية»

برلين: راغدة بهنام

الحكومة الألمانية الحالية، التي يقودها اشتراكيو الحزب الديمقراطي الاجتماعي بمشاركة حزبي «الخضر» والديمقراطيين الأحرار (الليبراليون)، اتفقت على تقصير المهلة الزمنية للسماح للأشخاص بالتقدم للحصول على جنسية، فباتت 5 سنوات من العيش في ألمانيا عوضاً عن 8 سنوات كما ينص القانون الحالي، وحتى إلى 3 سنوات في حال إثبات المتقدم تمتعه بمستوى لغة مرتفع. والعنصر الأهم تسهيل إجراءات التقدم للحصول على الجنسية الألمانية للأتراك الذين جاءوا عمالاً مهاجرين بعد الحرب العالمية الثانية وبقوا في ألمانيا من دون أن يحملوا جنسيتها. ومن ناحية أخرى، سيعفي القانون الجديد أولئك الذين هم فوق سن الـ67 منهم من شرط التقدم لامتحان اللغة المكتوب، ولن يفرض عليهم سوى اجتياز الامتحان الشفهي.

ثمة سؤال يُطرح الآن، هو... هل ستصبح ألمانيا بهذا القانون، الذي من المفترض أن يصوّت عليه البرلمان خلال الصيف أو الخريف المقبلين، دولة تحتضن حقاً إرثها العرقي المتنوع؟

«لا أكترث كثيراً بالتقدم للحصول على جنسية ألمانية، أنا سعيد بجوازي التركي»... يقول ليفانت بلغة ألمانية طليقة، وهو ينقل معدات للطلاء قبل أن يبدأ العمل داخل شقة في منطقة كرويتسبيرغ ببرلين. وبالفعل، يمضي ليفانت، عامل البناء الخمسيني الذي يعمل ويقيم في برلين، الكثير من الوقت في تركيا، حيث ما زال لديه أفراد من عائلته والكثير من الأصدقاء. أما أولاده الذين وُلدوا في ألمانيا فقد حصلوا على الجنسية الألمانية، وما زالوا يحتفظون بجنسيتهم التركية؛ لأن القانون الحالي لا يجبرهم على اختيار إحدى الجنسيتين إلا عندما بلوغ سن الـ23.

تعديل عام 1999

الواقع أن قانون الجنسية الألماني المعدّل عام 1999 أتاح لأولاد ليفانت الحصول على الجواز الألماني بعد 8 سنوات من إثبات سكن الوالدين في ألمانيا، وهذه المدة قلصت من 15 سنة قبل تعديل القانون آنذاك. وللعلم، حتى عقد التسعينات لم يكن أمام الأجانب المولودين في ألمانيا أي سبيل للحصول على الجنسية الألمانية. ولم يُعدَّل القانون إلا في العام 1993 للمرة الأولى من أجل السماح لأولاد المهاجرين الذين يثبتون أنهم يعيشون في ألمانيا منذ 15 سنة، بالتقدم للحصول على الجنسية. أما قبل ذلك فلم يكن ممكناً الحصول على الجواز الألماني إلا باثبات صلة الدم، أي من أحد الوالدين.

بعدها، عام 1999 عندما وصل الاشتراكيون إلى السلطة، وشكّلوا الحكومة الاتحادية مع حزب «الخضر»، أرادوا إدخال تعديلات إضافية على قانون الجنسية تشمل السماح بازدواجية الجنسية وتغييرات أخرى كانت ستمنح حق الجنسية للمولودين في ألمانيا لأهالٍ غير ألمان. غير أنهم عجزوا عن إدخال تعديلات جذرية بسبب المعارضة الكبيرة التي واجهوها من قوى اليمين بقيادة حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي المحافظ، الذي كانت المستشارة السابقة أنجيلا ميركل، أمينته العامة آنذاك، ثم أصبحت زعيمته في العام التالي أي عام 2000. وفي حينه، قاد اليمين المحافظ حملة شرسة لوقف تغييرات الاشتراكيين، وبالأخص، السماح بازدواجية الجنسية، رافعاً شعار «نعم للاندماج، لا لازدواجية الجنسية»، وجمع 5 ملايين توقيع رافض لتلك التغييرات.

وفي نهاية الأمر، اضطر الاشتراكيون إلى التخلي عن الكثير من تغييراتهم، وجرى تمرير القانون بعد الاكتفاء ببعض التعديلات البسيطة منها السماح لأولاد المهاجرين الذين يولدون في ألمانيا بالحصول على الجنسية الألمانية بعد 8 سنوات عوضاً عن 15 سنة من إثبات سكن الوالدين. بل واقترن هذا الشرط بضرورة أن يختار الشخص المولود في ألمانيا عندما يبلغ سن الـ23 الجنسية التي يريد الاحتفاظ بها حصراً.

ولكن في العام 2014، أُدخل تعديل جديد حول هذه النقطة بإصرار من الاشتراكيين، الذين كانوا الشريك الأصغر في الائتلاف الحكومي بقيادة ميركل، ألغى شرط الاختيار بين الجنسيتين فقط للمولودين في ألمانيا.

ومن ثم، سمح القانون المعدل عام 1999 بوجود الجنسية المزدوجة فقط لمواطني دول الاتحاد الأوروبي، وهو الأمر الذي ما زال صالحاً حتى اليوم. ولكن، بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي، شهدت دوائر الهجرة في ألمانيا ارتفاعاً بخمسة أضعاف في أعداد المتقدمين البريطانيين للحصول على الجنسية الألمانية قبل انتهاء المهلة الانتقالية التي ستخرج فيها بلادهم رسمياً من الاتحاد؛ وذلك تفادياً لاضطرارهم إلى التخلي عن جنسيتهم البريطانية.

خلافات حزبية مبدئية

كثيرون من الأتراك الذي يعيشون في ألمانيا يرفضون، مثل ليفنات، التخلي عن جوازهم التركي لصالح الجواز الألماني. وهنا نشير إلى أن معظم أفراد الجيل الأول من الأتراك - الذين جاءوا عمالاً بعد الحرب للمساعدة في جهود إعادة البناء وإطلاق عجلة الاقتصاد - لا يحملون الجنسية الألمانية لأنهم لم يتمكنوا من استيفاء شروط اللغة. ذلك أن مدارس تعليم اللغة لم تكن موجودة أو نادرة في الخمسينات، على الرغم من أن معظمهم يجيد التخاطب الشفهي ولكن ليس الكتابة.

وحقاً، لعقود خلت ظلت الجالية التركية عبر ممثليها في ألمانيا تطالب بتسهيل منح الجوازات للأتراك والسماح بازدواجية الجنسية، ولكن الديمقراطيين المسيحيين أصرّوا على موقفهم، رافضين إقرار أي تعديلات أو تغييرات، وواصلوا عرقلة المساعي التي تبذلها الأحزاب الأخرى لتلك الغاية. وما يستحق الذكر، أنه منذ محاولة الاشتراكيين الأخيرة عام 1999، حصلت محاولات على مستوى الولايات التي تضم جاليات تركية كبيرة، مثل برلين وهيسن (التي تضم مدينة فرانكفورت)، لتغيير القوانين، بيد أن المحاولات لم تؤدِ إلى إنجاز الكثير بسبب معارضة الديمقراطيين المسيحيين. ولذا؛ نجد أنه طوال فترة حكم ميركل - الزعيمة الديمقراطية المسيحية المحافظة - التي قادت 4 حكومات اتحادية متتالية بين العامين 2005 و2021، ظل حزبها يرفض إدخال أي تعديلات على قانون الجنسية.

إلا أن هذا الوضع تغيّر بعد تقاعد ميركل وخسارة حزبها في الانتخابات الأخيرة عام 2021، وعودة الاشتراكيين لقيادة الحكومة بعد غياب 22 سنة. إذ تعهدت الأحزاب الثلاثة التي شكلت الحكومة - أي الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي) وحزب «الخضر» البيئي والحزب الديمقراطي الحر الليبرالي - على إدخال تعديلات على قانون الجنسية «يماشي العصر ويكون (متلائماً أكثر) مع المجتمع الألماني».

والآن بعد سنة ونصف السنة من تسلم الحكومة الحالية مهامها، توافقت الأحزاب الثلاثة على شكل هذا القانون الذي قدّمته وزيرة الداخلية الاشتراكية نانسي فايزر إلى أعضاء الحكومة في مارس (آذار) الماضي، وسيناقش في «البوندستاغ» (مجلس النواب الاتحادي - الفيدرالي) خلال الصيف. وعلى الرغم من ارتفاع الأصوات المعارضة من الديمقراطيين المسيحيين وقوى اليمين عموماً، من المتوقع أن يمرّ القانون هذه المرة ويغدو نافذ المفعول في الخريف المقبل بعد أن يُناقَش أيضاً في «البوندسرات» (أي مجلس الولايات، الذي يمثل الأحزاب المشاركة في الولايات الألمانية الـ16 الذي تحظى الأحزاب الثلاثة المشاركة في الحكومة الائتلافية الاتحادية، بغالبية الاصوات فيه (نصف زائد واحد).

في المقابل، لم يكف حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي عن توجيه الانتقادات لخطة الحكومة تلك، وحتى أن نواباً ومسؤولين في الحزب يتكلمون عن «بيع الجواز الألماني» عبر السماح بازدواجية الجنسية. ولا يرفض الحزب فقط هذه النقطة في التغييرات، بل يرفض أيضاً تقصير مهلة السماح للتقدم للحصول على الجنسية من 8 سنوات إلى 5 سنوات. ويرى الحزب اليميني أن «التجنيس يجب أن يأتي في نهاية عملية اندماج ناجحة وليس في بدايتها؛ لأن الاندماج الجيد يحتاج إلى وقت».

على هذا يرد مؤيدو بأن تقصير المهمة والسماح بازدواجية الجنسية من السياسات التي تقرب ألمانيا من سياسات دول غربية أخرى تعتمد المبدأ نفسه. وينتقد الاشتراكيون و«الخضر»، خصوصاً، خصومهم الديمقراطيين المسيحيين وزعيمهم فريدريش ميرتز - الذي يميل إلى الجناح المتطرف في حزبه - ويتهمونه باعتماد «سياسة إقصاء». وكان ميرتز قد تعرض بالفعل لانتقادات شديدة بعدما وصف الطلاب المسلمين في المدارس، من عرب وأتراك، بأنهم «باشاوات صغار». وكان ميرتز يومها يعلق على أحداث رأس السنة الأخيرة التي شهدت اعتداءات على الشرطة من قبل شبان من أصول مهاجرة، وأراد في تعليقه الإضاءة على ضعف اندماج العائلات المسلمة في المجتمع الألماني.

هذا، ويكرّر المستشار شولتز (زعيم الاشتراكيين) نفسه في معرض رده على منتقدي إصلاح قانون التجنيس، بأن في ألمانيا قرابة الـ10 ملايين شخص يعملون ويدفعون الضرائب من دون أن يحملوا الجواز الألماني. ويضيف أن «الديمقراطية تزدهر عندما تتوافر فرص لإسماع الصوت»، في إشارة إلى ضرورة السماح لهؤلاء بالمشاركة في حق الاقتراع والحياة السياسية.

غايات تسريع الاندماج

ولكن، مع أن القانون الجديد يذهب بعيداً في تلبية دعوات الاندماج والانفتاح والإصلاح، فإنه وجّه ببعض الانتقادات من ممثلي الجالية التركية نفسها. إذ رحّب أمين عام «الجالية التركية في ألمانيا» غوياك صوفو أوغلو بالتغييرات التي تريد الحكومة إدخالها على قانون الجنسية، قائلاً «... وأخيراً ستأتي!»، لكنه سرعان ما أضاف منتقداً «إبقاء الامتحان الشفهي للغة على من يعرفون جيل العمال المهاجرين لا داعي له. كانت ستكون إشارة جيدة لو اعتُمد تسهيل أكبر في عملية للحصول على الجنسية لأولئك الذين ساهموا بإعادة بناء ألمانيا». وانتقد صوفو أوغلو كذلك تشديد القانون بالنسبة للجرائم المتعلقة بمعاداة السامية، قائلاً: «وفق المسودة الحالية، فإن ارتكاب (أفعال) بدافع العنصرية ومعاداة السامية هي لوحدها معيار استبعاد... (أفعال) وليس (جرائم) (!)... وهذا يترك الباب مفتوحاً أمام ما إذا كانت مجرد المشاركة في تظاهرات ضمن إطار حقوق حرية التعبير ستغدو معياراً للإبعاد».

في أي حال، تسعى الحكومة الاتحادية الحالية عبر تغييراتها المقترحة، ليس فقط إلى منح صوت لملايين المواطنين الذين يعيشون في ألمانيا من دون التمتع بكامل الحقوق، بل أيضاً تريد جذب مزيد من الأيدي العاملة التي تحتاج إليها البلاد بصورة ماسة وبشكل عاجل، وخاصة في مجالات الطب والتعليم. وهي تأمل أن تجذب تغييرات قانون الجنسية أعداداً أكبر من هذه الفئات لسد ثغرات كبيرة في المهارات المطلوبة.

غير أن البعض يحذر من أن ألمانيا ستكون في حاجة إلى أكثر من مجرد تعديل القانون لجذب هذه المهارات. فقد كتبت صحيفة «نويه أوزنابروك» أن ألمانيا «تحتاج إلى أكثر من مجرد قانون هجرة جذاب... إنها في حاجة إلى ثقافة ترحيبية تنقصها حتى الآن». وأضافت الصحيفة أن النقاش حول التجنيس والاندماج نقاش حساس، «لكن القانون شيء وما يعيشه الأشخاص من ذوات الخلفية المهاجرة في حياتهم اليومية في ألمانيا هو شيء آخر».

وتابعت الصحيفة شارحة «أي شخص اسمه ليس ماير أو مولر، غالباً، ما يواجه تمييزاً ضده. فمثلاً أثناء البحث عن وظيفة أو السفر في القطار وفي العمل أو عند التبضع أو التعامل مع السلطات... ليس مهماً إذا كنت مولوداً هنا أم لا». واستطردت من ثم «ما تحتاج إليه ألمانيا إلى جانب تغيير القوانين... هو ثقافة الترحيب، وهذا لا يمكن تغييره بالقوانين، بل يعتمد على المقاربة الشخصية، وعلى ألا ننظر إلى الطبيب أو الممرضة وغيرهم على أنه متضرّع يتسوّل وظيفة، بل النظر إليه كمواطن يؤدي دوره لضمان دوران عجلة المجتمع».



المستشار الاشتراكي أولاف شولتز يقود حملة التغييرات على قانون الجنسية (د.ب.أ)

سمح القانون المعدَّل عام 1999 بوجود الجنسية المزدوجة فقط لمواطني دول الاتحاد الأوروبي... الأمر الذي ما زال صالحاً حتى اليوم




مسعود أوزيل نجم كرة القدم الألماني العالمي المتحدر من أصول تركية (د.ب.أ)




رشا نصر النائبة الاشتراكية في «البوندستاغ» وهي متحدرة من أصول سورية (موقع «البوندستاغ»)

وسط الجدل المحتدم حول الجنسية والاندماج

مخاوف من استفادة «البديل لألمانيا» المتطرف

● وسط كل الجدل حول قانون الجنسية الألماني، والتغييرات المقترحة عليه، يخشى كثيرون من الألمان أن تستغل الأصوات اليمينية المتطرفة هذا القانون الجديد لكسب المزيد من الأصوات، كما حصل بعد موجة اللاجئين السوريين عام 2015. فالكل يتذكّر في تلك الفترة كيف نجح حزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف بدخول «البوندستاغ» (مجلس النواب الاتحادي) للمرة الأولى في العام 2017.

في حينه، بات أول حزب ألماني يميني متطرف يعود إلى البرلمان منذ نهاية الحرب العالمية الثانية. ولقد بنى الحزب حملته آنذاك على مشاعر الكراهية والعداء للمهاجرين والمسلمين. وراهناً، تظهر استطلاعات الرأي في ألمانيا تقدم حزب «البديل لألمانيا» في الولايات الشرقية (ألمانيا الشرقية سابقاً) التي كانت تحت سيطرة السوفيات قبل الوحدة الألمانية.

وهنا نشير إلى جميع الأحزاب الألمانية، حتى الآن، ترفض الدخول في أي ائتلاف حكومي مع حزب «البديل لألمانيا» سواءً على مستوى كل ولاية أو مستوى البلاد ككل. إلا أن هذا الوضع قد يتسبب بمشاكل معقدة قريباً، وبالذات، على الصعيد الولايات، في حال حافظ الحزب اليميني المتطرف على تقدمه في الاستطلاعات وترجمتها نتائج حقيقية في الانتخابات.

الاختبار الأول في الولايات الشرقية خلال العام المقبل سيكون مع الانتخابات المحلية المقرّرة في ولايات ثورينجيا وساكسونيا وبراندنبرغ. وحسب أحدث الاستطلاعات في هذه الولايات، فإن «البديل لألمانيا» يتبوأ الصدارة في كل منها ولكن من دون الحصول على الغالبية المطلقة التي تمكنه من الحكم منفرداً، ما يعني بأنه سيتوجب عليه تشكيل ائتلافات مع أحد الأحزاب الأخرى.

ولكن في حال ظلت الأحزاب الأخرى متمسكة برفضها التحالف، ولو مؤقتاً مع «البديل لألمانيا»، قد تواجه هذه الولايات مأزقاً شديداً وسط مخاوف من أنها قد تصبح «غير قابلة للحكم»، خاصةً، وأن الأحزاب الأخرى مجتمعة قد لا تكون لديها هي الأخرى غالبية كافية كذلك للحكم. ثم أن حزب «البديل لألمانيا» لا يستفيد فقط من النقاش الدائر حالياً حول المهاجرين، بل يستفيد من الحرب في أوكرانيا، إذ حيث تتزايد الدعوات في صفوف الحزب المتطرف لوقف «نشر العداء لروسيا» ووقف التورط في «حرب ليست حربنا».

بيد أنه، على الرغم من كل هذه المخاوف، تتجه ألمانيا لأن تصبح - على الأقل بحسب القانون - دولة «أكثر احتواءً لتنوّعها» وقبولها للمهاجرين الذين باتوا يشكلون جزءاً أساسياً من المجتمع، وهذا ينعكس كذلك في «البوندستاغ» حيث يوجد واحد من أصل 9 نواب من خلفية مهاجرة. ومعظم هؤلاء ينتمون إما إلى حزب «الخضر» أو إلى الحزب الديمقراطي الاجتماعي (الاشتراكي)، بينما يظل حزب الاتحاد الديمقراطي المسيحي «الأقل تلوّناً» من بين الأحزاب الكبيرة الثلاثة.



آليس فايدل وتينو شروبالا الزعيمان بالشراكة لحزب «البديل لألمانيا» اليميني المتطرف (أ.ب)

ليبيا... وزنقة بوزنيقة المغربية

جبريل العبيدي

بعد أن كدنا نشاهد الدخان الأبيض يتصاعد من غرفة اجتماع «كهنوت» السياسة الليبية في بوزنيقة المغربية، للخروج لنا باتفاق على القوانين الانتخابية؛ تلك العصا التي ما فتئ الكهنوت السياسي في ليبيا يضعها في دواليب العربة الانتخابية، والتي توقفت ومنعت من المرور في كثير من المرات.

رغم الجهد في الوساطة المغربية مشكورةً في جمع الفرقاء، وتسهيل عملية التوافق بينهما، فإن طرفي الصراع الليبي السياسي صمَّما على الاختلاف، فرغم التقارب في العديد من النقاط الخلافية، لكن نقطتيْ مزدوجي الجنسية والعسكريين بقيتا أهم نقاط الخلاف.

بعد أن تم اغتيال الانتخابات الليبية، في المرة الماضية، بسبب ترشح شخصيات جدلية غير مرْضيٍّ عن دخولها المشهد السياسي الليبي، ومنها شخصية سيف الإسلام القذافي «نجل» العقيد القذافي الراحل، والذي تضع بعض الدول الكبرى «فيتو» واضحاً على ترشحه، ناهيك عن «الفيتو» الذي تضعه جماعة الإسلام السياسي على ترشح المشير حفتر «قائد الجيش الليبي»، تارة بالتحجج بالبدلة العسكرية، والتي وافق الجنرال حفتر على خلعها فور الترشح، وتارة أخرى بموضوع مزدوجي الجنسية واشتراط التخلي عنها قبل الترشح، فيما يرى البرلمان الليبي أنه يمكن التنازل عنها في حالة الفوز لأي مرشح.

كانت عجلة الانتخابات الليبية انطلقت بإعلان «المفوضية العليا للانتخابات» البدء في تسلم طلبات الترشح للرئاسة، وكذلك لمجلس النواب، وتقدَّم المترشحون، إلا أن أعداء الانتخابات وشركاء المصلحة معهم من القوى المتدخلة في الشأن الليبي عرقلوها بحجة «القاعدة الدستورية» التي يتم على أساسها الانتخابات، رغم أن الانتخابات السابقة جميعها جرت في غياب هذه البدعة الدستورية، ولكن شركاء العرقلة اتفقوا جميعاً على ضروة أن يكون هناك «قاعدة» دستورية وقوانين انتخابية لم ينجَز منها شيء، وبقينا في دوامة الخلاف حولها.

جدل بيزنطي أشبه بمن جاء الأول: الدجاجة أم البيضة، لا نجني منه سوى الخلاف بعد الاختلاف، دون تحقيق أية منفعة، وكذلك هي حال الجدل القائم بين مجلس الدولة «ذي الأغلبية من عناصر الإسلام السياسي»، ومجلس النواب؛ الكيان الوحيد المنتخب في عناصر معادلة الاختلاف والخلاف السياسي الليبي.

اعتاد مجلس الدولة «غير المنتخب» عناد مجلس النواب، والاختلاف معه، مما أصبحت الحال هي ديمومة للصراع والخلاف، وإنتاج أزمة تلو أخرى، لضمان بقاء المجلسين في السلطة، واغتيال الانتخابات بطرق الخلاف المتعددة الأوجه.

> **بات من المسلَّم به أن لا انتخابات في المدى القريب أو ربما لا انتخابات أبداً في ليبيا المنكوبة**

بات من المسلَّم به أن لا انتخابات في المدى القريب، أو ربما لا انتخابات أبداً في ليبيا المنكوبة بالفوضى والمراحل الانتقالية وصراع الشرعيات، أو هكذا أرادت السلطات الثلاث (البرلمان ومجلس الدولة الاستشاري والحكومة الانتقالية المؤقتة)، ومن يملكون القرار في ليبيا، لنعود إلى المربع الأول، غير قادرين على إنتاج حكومة توافقية قادرة على حلحلة المشكلات القائمة، والدفع باتجاه الاستقرار، بل لم يستطع مجلس النواب مساءلة حكومة من الحكومات التي منحها الثقة، ولهذا تبقى خريطة الطريق ما هي إلا محاولة بقاء دائم، وتأجيل الانتخابات أو حتى اغتيالها.

عرقلة الانتخابات بذرائع مختلقة وعديدة؛ منها الزعم بالتزوير في قائمة الناخبين والأرقام الوطنية، رغم النفي المطلق من دائرة السجل المدني «النفوس»، ولكن شركاء المصلحة في عرقلة الانتخابات، خاصة جماعة الإخوان والتي اعتادت عرقلة أي شيء ليس مفصلاً على مقاس أعضائها، مما جعلها تتحالف مع أصحاب المصلحة في التأجيل للبقاء في السلطة.

فمنع الانتخابات، وبهذا الشكل، يُعتبر عملية انقلابية على المسار الديمقراطي المتعثر أصلاً في ليبيا؛ لأن جماعة الإخوان كانت ترغب في وضع شروط للترشح الرئاسي تُقصي خصومها وتكون تفصيلاً على مقاس مرشح إخواني أو تابع إخواني.

الاستمرار في تبادل أدوار الاختلاف والخلاف بين مجلسي النواب والدولة، لا يمكن قراءته إلا من خلال اتفاق بينهما على الاختلاف، للبقاء في السلطة، وبذلك يبقى انطلاق صافرة بدء الانتخابات محفوفاً ومحاطاً ورهين مخاوف عرقلتها،

ويبقى الشعب الليبي رهيناً بين زنقة القذافي والمطاردة «زنقة زنقة»، وانتظار النواب الليبيين في زنقة بوزنيقة المغربية.

مستقبل الحل السياسي في السودان



فيصل محمد صالح*

رغم انشغال الناس بإطفاء نار الحرب المشتعلة في السودان، والبحث عن طريق لضمان وقف إطلاق النار، وتأمين المؤسسات الصحية والخدمية، وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية، باعتبارها الأولويات العاجلة، فإن هناك سؤالاً ملحاً يطرح بشكل خجول بين الحين والآخر، وهو: هل ثمة أفق لحل سياسي للأزمة السودانية؟

لو ظلَّ السؤال في صيغته التجريدية، فستكون الإجابة بـ«نعم». فالأزمة هي في الأساس أزمة سياسية، ولا بدَّ لها من حل سياسي. ولكن، لو ابتعدنا عن التجريد وطرحنا السؤال، بعد أن وضعناه في إطار الواقع السوداني وتعقيداته وتوازنات القوى المختلفة، لن يكون ممكناً إعطاء إجابة تلقائية، وسيكتشف الباحث عن إجابات أنَّ الأمر يحتاج لدراسة وتحليل، ثم وضع الإجابة ضمن احتمالات متعددة.

ويبدو السؤال منطقياً؛ لأنَّ السودان، على ما يبدو، كان في شهر أبريل (نيسان) الماضي، على مسافة خطوة واحدة من الوصول لاتفاق نهائي لاستئناف المرحلة الانتقالية بشروط جديدة، أهم معالمها عودة الجيش إلى الثكنات، وتكوين مجلس سيادة ومجلس وزراء بتشكيل مدني كامل. لكن اندلاع القتال في 15 أبريل جمَّد هذا العمل، وألقى به في مصير مجهول.

واجهت الفترة الانتقالية في السودان، منذ بدايتها الرسمية في أغسطس (آب) 2019، تحديات وإشكاليات كبيرة، كان محورها الأساسي التناقضات في الرؤى والمواقف بين الشريكين، المدني والعسكري. وبلغت الخلافات ذروتَها في منتصف العام 2021، وانتهى الأمر بانقلاب عسكري في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021 قاده الحلفاء العسكريون، قائد الجيش الجنرال عبد الفتاح البرهان، وقائد قوات «التدخل السريع» الجنرال محمد حمدان دقلو (حميدتي)، وتمَّ تجميد الوثيقة الدستورية وإصدار مراسيم دستورية بديلة، وحل كل مؤسسات الدولة.

ولم يحظَ الانقلابيون باعتراف إقليمي ودولي، بل حوصروا بمقاومة شعبية شرسة وعزلة كاملة، ولم يستطيعوا تشكيل حكومة.

وتحت تأثير هذه الضغوط، قَبِل العسكر الجلوس إلى مائدة التفاوض مع المدنيين، ووجد التفاوض دعماً إقليمياً ودولياً، من دول إقليمية مثل المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات، ومن أطراف دولية مثل الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي وبعثة الأمم المتحدة في السودان (يونيتامس).

> **أفق الاتفاق السياسي لم يغلق تماماً لكنه سيأتي وفق حسابات جديدة بعد الحرب**

واستمر الحوار والتفاوض لفترة، وتم تتويجه بتوقيع الاتفاق الإطاري في الخامس من ديسمبر (كانون الأول) 2022، الذي شكل انتصاراً كبيراً للجبهة المدنية، تمثل بقبول المكون العسكري الخروج من تشكيلات الجهاز السيادي والتنفيذي، كما نصَّ على وجود قوات مسلحة موحدة، وحل ودمج كل المجموعات المسلحة. ووقع على الاتفاق الإطاري رئيس مجلس السيادة، الفريق عبد الفتاح البرهان، ونائبه الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، وعدد كبير من أحزاب «الحرية والتغيير»، وقوى سياسية ونقابية انضمت للاتفاق.

وخلال الفترة التي أعقبت التوقيع على الاتفاق، توترت العلاقة بين البرهان وحميدتي، وبدأ التلاسن بينهما وعبر ممثلين لهما، وانتقل التلاسن إلى التعليقات على الاتفاق الإطاري والعملية السياسية التي تجري في البلاد، فبدأ حميدتي، حتى ولو من باب الكيد، في إبداء دعمه الكامل للاتفاق ولمشروع الوثيقة الدستورية المصاحبة، وإظهار حماسه لعملية التغيير والانتقال الديمقراطي، فيما بدأ البرهان يبدي تحفظات على الاتفاق والعملية السياسية، وظهرت إشارات متناقضة عبر ممثلين للقوات المسلحة، مقربة من مجموعات الإسلام السياسي، تظهر رفضاً كاملاً للاتفاق.

وبدا واضحاً في المحصلة، أنَّ الفريق البرهان ورفاقه في قيادة القوات المسلحة غير راغبين في المضي بالاتفاق الإطاري، وتزامن هذا مع زيادة التوتر بين الجيش و«الدعم السريع»، فانسحب ممثلو القوات المسلحة من جلسة إعلان توصيات ورشة الإصلاح الأمني والعسكري، لخلاف مع ممثلي «الدعم السريع»، وبعد أيام قليلة اندلع القتال في 15 أبريل الماضي.

ومع تصاعد الحرب، انتقل التركيز لينصب على عملية وقف إطلاق النار وتسهيل وصول المساعدات الإنسانية. ولو مضى الأمر بنجاح، سيتواصل النقاش حول وضع القوات المتحاربة وكيفية الفصل بينها، ثم مستقبل قوات «الدعم السريع»، ثم بعد ذلك يمكن النقاش حول مستقبل العملية السياسية بمشاركة القوى المدنية، مع أن ذلك سيتم في وقت متأخر.

لكن، من الواضح أن الحرب نقلت القوتين المتقاتلتين إلى وضع المتحكم في مستقبل البلاد السياسي، في حين تراجعت حظوظ القوى السياسية المدنية، ولم يعد ممكناً أن تتحكم في صورة المستقبل، كما كان الوضع قبل 15 أبريل. ولهذا أيضاً، يبدو أن الاتفاق الإطاري لن يعود المرجعية السياسية الوحيدة للعملية السياسية التي ستتم بعد وقف الحرب، وإنما سينفتح الوضع على احتمالات جديدة ومتعددة.

أفق الاتفاق السياسي، إذن، لم يغلق تماماً، لكنَّه سيأتي متأخراً وفق حسابات جديدة مبنية على توازنات القوى الجديدة بعد الحرب، والتي ستختلف قطعاً عما قبلها.

* وزير الإعلام السوداني السابق

هل تنقذ البرازيل مناخ العالم؟

إميل أمين

عُرف الرئيس البرازيلي العائد إلى قصر الحكم للمرة الثالثة، بأنه مناصر للبيئة، وسياساته وتوجهاته البيئية داعمة لاتفاقيات المناخ ومكافحة الاحتباس الحراري، عطفاً على حماية التنوع البيولوجي.

بات لولا دا سيلفا قوة أدبية ومعنوية، في سياق محاربة التغيرات المناخية الخطيرة، التي تهدد حياة الإنسان، وقد جاءت خطته الأخيرة الخاصة بغابات الأمازون، والخطة الصارمة لوقف الانتهاكات البيئية هناك، لا سيما وقف إزالة أشجار الغابات، لتعد نقطة مضيئة، وسط ظلام إيكولوجي ينذر بعواقب قاتلة، تبدو تجلياتها كارثية، وعلى غير المصدق أن يرفع عينيه جهة كندا، ويتابع الحرائق المشتعلة، وقد أعمى دخانها الداخل الأمريكي كذلك.

ماذا عن خطة استنقاذ غابات الأمازون، وما تأثير ذلك على مناخ كوكب الأرض بشكل عام؟

الأمازون غابة استوائية مطيرة، تبلغ مساحتها نحو 5,5 مليون كيلومتر مربع، وتقع حوالي 60 في المائة من مساحتها داخل البرازيل، فيما تمتد عبر 8 دول في قارة أمريكا الجنوبية.

ونظراً لمساحتها الهائلة، يطلق عليها علماء البيئة تعبير «رئة الأرض»، وذلك بسبب عملية البناء الضوئي التي ينتج عنها الأكسجين، حيث إنها تعد أكبر غابة على سطح الأرض.

تحوي غابات الأمازون نحو 390 مليار شجرة فردية تمثل ما يقرب من 16 ألف نوع، وتمثل أكثر من نصف الغابات المطيرة المتبقية فوق كوكب الأرض.

يعيش داخل غابات الأمازون أكثر من 30 مليون نسمة، منتمين إلى نحو 50 مجموعة عرقية مختلفة، وتشكل الشعوب الأصلية 9 في المائة من إجمالي السكان، معظمها تحيا معزولة عن العالم الخارجي.

خطة دا سيلفا تسعى في طريق الحفاظ على كيان تلك الغابات، التي باتت تتعرض للإزالة يوماً تلو الآخر، وحسب ما أعلن ستتم من خلال المراقبة بالأقمار الاصطناعية، حتى تتمكن السلطات من تحديد المخاطر البيئية والاستجابة لها بسرعة، ومكافحة الاحتلال غير القانوني للأراضي والتعدين وقطع الأشجار والصيد غير المشروع في أراضي السكان الأصليين.

لماذا تعد خطة دا سيلفا خبراً مفرحاً للذين يقدرون أهوال المخاطر المناخية المهددة لحياة الإنسان؟

باختصار غير مخل، يمكن إرجاع الأمر لأن هذه الخطة حال تنفيذها قادرة على إحداث نقلة نوعية في تحسن حالة المناخ المتردية، لا سيما أن وجود هذه الغابات مرتبط جذرياً بأمرين؛ الأول هو حالة الاحتباس الحراري، والثاني قضية هطول الأمطار.

تمتص غابات الأمازون ثاني أكسيد الكربون، المسبب الرئيس لظاهرة الاحتباس الحراري، وهي أكبر رقعة تصريف للغازات الضارة، ويصل معدل ما تتخلص منه سنوياً إلى 150 مليار طن.

في الأسبوع الأول من شهر يونيو (حزيران) الحالي، نشرت وكالة «الأسوشيتد برس» تقريراً عن الارتفاع غير المسبوق لثاني أكسيد الكربون في الهواء، وقد بلغ نحو 424 جزءاً من المليون، وهذه واحدة من أكبر الزيادات السنوية بعد عامي 2016 و2019.

للمرء أن يرسم صورة عن مستقبل كوكبنا الأزرق، حال تصاعد هذه النسبة، خصوصاً إذا استمرت عملية إزالة أشجار غابات الأمازون.

الأمر الثاني المثير والخطير المرتبط بتلك الغابات، هو تأثيرها الكبير على معدل سقوط الأمطار.

مؤخراً نشرت مجلة «نيتشر» دراسة قام عليها البروفيسور كالوم سميث، من جامعة ليدز في لندن، توصلت عبر صور التقطتها الأقمار الاصطناعية خلال العقود الأخيرة إلى أن معدلات هطول الأمطار ماضية قدماً في الانخفاض في المناطق الاستوائية مع تزايد عمليات إزالة الغابات.

يطفو الخوف المستقبلي من اختفاء تلك الغابات المطيرة، والدخول من ثم في فترة جفاف مخيفة على السطح، مع الإشارة إلى أنه عند استعادة مساحات كبيرة من الغابات المدمرة، فإنه من الممكن وقف تراجع هطول الأمطار.

> **سوف تشهد الأرض صيفاً بدون جليد في القطب الشمالي عمَّا قريب**

هل من علاقة جوهرية بين حياة البشر ووجود الغابات حول الأرض؟

مؤكد أن ذلك كذلك، وهو الأمر الذي دفع منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة لاختيار عنوان «صحة الإنسان من صحة الغابات»، شعاراً للاحتفال باليوم العالمي للغابات في 21 مارس (آذار) الماضي، للدلالة على مدى الحماية التي تؤمنها الأشجار للبشر في الوقت الذي تتراجع فيه مساحات الغابات في العالم بشكل أكبر.

تظهر أرقام المنظمة الأممية أنه ومنذ عام 2000، فقد العالم أكثر من 104 ملايين هكتار من الغابات، انطلاقاً من السعي وراء تحقيق عوائد اقتصادية، على حساب الوضع البيئي.

إنهم يقتلعون الغابات، سعياً وراء إنتاج المحاصيل السلعية كزيت النخيل وفول الصويا، أو تربية المواشي، وصناعة الأخشاب، حتى وإن كان الثمن هو مفاقمة ظواهر التغير المناخي وتدمير التنوع البيولوجي.

غير أن هناك علامة استفهام تقتضي الموضوعية طرحها: على عاتق من تقع عملية إزالة الغابات، هل على البرازيليين الذين أنشأ دا سيلفا شرطة فيدرالية لمنعهم من تخريب الطبيعة، أم على القوى الاقتصادية العالمية الكبرى، التي وعدت بتقديم مليار دولار كل عام لمساعدة الفقراء والمعدمين، لمواجهة تغيرات الطبيعة، ولم تف بأي من وعودها، الأمر الذي لم يترك للفقراء والمعذبين في أرض الأمازون سوى إزالة الغابات؟

على بعد أشهر معدودات من مؤتمر المناخ العالمي «كوب 28»، في أبو ظبي، لا تزال الازدواجية الأخلاقية سيدة الموقف الدولي، والسباق الاقتصادي لتسنم العالم هو ما يشغل القيادات السياسية، ولتذهب الطبيعة إلى ما شاء لها أن تذهب.

ولعله من المثير بعد صرخات دا سيلفا لحماية الغابات، أن أحداً من السبعة الصناعيين الكبار لم يبادر إلى إعلان رضاه أو إعجابه، ولا نقول دعمه لخطة دا سيلفا... «إنهم عن السمع لمعزولون».

حسب «نيويورك تايمز»، سوف تشهد الأرض صيفاً بدون جليد في القطب الشمالي عما قريب، وسيقل حصاد الحبوب على الأرض، لا سيما الغرب الأوسط الأمريكي، وشمال شرق الصين، ما يعني تهديد الأمن الغذائي العالمي.

تحية لدا سيلفا الفقير في عالم الفقراء العاملين في حوض الأمازون خط الصد الأول لإنقاذ الأرض.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh	الكويت Kuwait	الرباط Rabat
+9661 12128000 +9661 14401440	+965 2997799 +965 2997800	+212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah	**دبي Dubai**	**واشنطن Washington DC**
+9661 26511333 +9661 26576159	+9714 3916500 +9714 3918353	+1 2026628825 +1 2026628823
المدينة المنورة Madina	**القاهرة Cairo**	**بيروت Beirut**
+9664 8340271 +9664 8396618	+202 37492996 +202 37492884	+9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam	**الخرطوم Khartoum**	**عمان Amman**
+96613 8353838 +96613 8354918	+2491 83778301 +2491 83785987	+9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

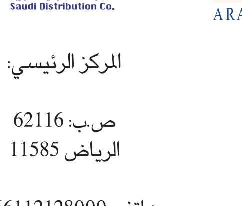
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:
ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع



المركز الرئيسي:
ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر

صحيفة العرب الأولى تشكر أصحاب الدعوات الصحافية الموجهة إليها وتعلمهم بأنها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحافي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمته بأمانة وموضوعية.



أسسها سنة 1987

الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي

جمانا راشد الراشد

CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978

هشام ومحمد علي حافظ

Editor-in-Chief	رئيس التحرير
Ghassan Charbel	غسان شربل

Assistants Editor-in-Chief	مساعدو رئيس التحرير
Aidroos Abdulaziz	عيدروس عبد العزيز
Zaid Bin Kami	زيد فيصل بن كمي
Saud Al Rayes	سعود الريس



العرب في عالم يتغير



عبد الرحمن شلقم

صارت المراجعة ضرورة ملحة في عالم يتحرك بسرعة نحو تكوين جديد بعقل جديد

بعد الحرب العالمية الثانية، انتقل العالم إلى وضع سياسي واقتصادي وثقافي بشكل غير مسبوق. بدأ تراجع الاستعمار البريطاني والفرنسي في أفريقيا وآسيا. وهبَّت رياح صراع عالمي جديد بين من تحالفوا ضد دول المحور. الدول العربية التي حصلت على الاستقلال، وأسست كيانات وطنية لها، كانت محدودة القدرات المالية والتعليمية، وقامت منظمة إقليمية للدول العربية تحت عنوان الجامعة العربية. كل تلك الأنظمة الجديدة كانت تحت حكم ملكي، ولم تشهد المنطقة أنظمة جمهورية باستثناء سوريا ولبنان. في بداية القرن العشرين ظهرت نزعات آيديولوجية قومية، وكان للعرب نصيبهم في ذلك التيار الوليد. عندما بدأت حركة الإصلاح التركية بنَفَس قومي طوراني، تنادى بعض الضباط العرب في الجيش العثماني، وشرعوا في تنظيم حركة قومية عربية، شارك كثير منهم في ما عُرف بالثورة العربية ضد الدولة العثمانية. بعد هزيمة الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى، فرضت بريطانيا وفرنسا وصايتهما أو حمايتهما واستعمارهما على بعض الدول العربية. تمكّن الفاشيون من الاستيلاء على السلطة في إيطاليا، والنازيون انتزعوا السلطة وفرضوا سياسة عنصرية تمييزية عنيفة، بحجة تفوق عرقهم الآري على غيرهم من البشر.

في البلدان العربية التي حصلت على الاستقلال، برزت تحديات غير مسبوقة، أولها بنية الكيان السياسي الجديد وشرعيته وتشريعاته في البلدان المستقلة. الموروث الاجتماعي والديني والوضع الاقتصادي الضعيف، وغياب النموذج السياسي، أي مرتكزات الكيان الجديد، «الدولة» كان لها وجود فاعل. شعار الوَحدة العربية رفعه تيار آيديولوجي تأثر بما شهدته أوروبا قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها. حزب البعث العربي الاشتراكي كان الوليد الأول بعد الثورة العربية ضد الدولة العثمانية؛ أملاً في تأسيس كيان عربي في بلاد المشرق. حرب فلسطين سنة 1948 كشفت عن هشاشة الكيانات العربية الجديدة. وصلت الحرب الباردة بين الشرق والغرب إلى أبواب البلاد العربية. دخلت المنطقة في متاهة بغابة تملؤها الأشواك. انقلابات عسكرية يستولي عبرها ضباط شباب على السلطة، ويرفعون شعارات مزخرفة بالوعود الحالمة. وصول الضباط الأحرار إلى السلطة في مصر كان الحدث الذي فعل فعله على امتداد المنطقة العربية، ولحقته انقلابات في العراق وسوريا واليمن والسودان والجزائر وليبيا. السؤال القلق الكبير وهو، «كيف تُدار الدولة» في بلدان لم يقم بها هذا الكيان من قبل؟ بقي ناقوساً لا يغيب. تبنّت بعض الدول المستقلة الوليدة النمط الليبرالي الحزبي التعددي، بخاصة في مصر والعراق الملكيتين، وفي سوريا ولبنان الجمهوريتين، لكن الانقلابات العسكرية التي شهدتها أغلب هذه البلدان، ألغت ذلك النمط الليبرالي، وكرّست حكم الحزب الواحد الذي ينتهي بحكم الفرد الواحد.

الدولة، كيان جديد في كل العالم. عبر التاريخ الإنساني الطويل، لم تقم أنظمة ينطبق عليها مفهوم «الدولة»، بل سادت قوة «الدولة». الرومان كانوا سلطة مسلحة قوية سيطرت على أجزاء كبيرة من العالم، وكذلك السلطة العربية الإسلامية باختلاف عناوينها وأسمائها، وكذلك جميع السلطات العابرة لبلدان العالم شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. السلطة الحاكمة لا تولي اهتماماً بالمحكومين، ولا تعير اهتماماً للبنية التحتية والتعليم، وإقامة نظام قضاء، وإشراك الناس في إدارة أمور البلاد، لا بشكل مباشر أو غير مباشر. لم تكن هناك حدود للبلد الواحد تحترمها بقية القوى الحاكمة في بلدان أخرى. كان السلاح هو القانون الذي يرسم خرائط وجود السلطات على الأرض.

سؤال «الدولة» ترعرع في خضم معارك مرحلة التنوير في أوروبا وأميركا. كُتب بالطبع الكثير عن ذلك المفهوم مبكراً في زمن اليونان، لكنه لم يُصغ في قواعد وعلى أسس عاملة. الفيلسوفان توماس هوبز وباروخ إسبينوزا، قدّما رؤية عميقة عن حتمية وجود كيان الدولة، وإن اختلفا اختلافاً كبيراً في الدوافع، ومرتكزات أركان هذا الكيان. فلاسفة كثيرون قدموا اجتهاداتهم الفكرية المهمة، مثل جان جاك روسو وأوغست كونت وغيرهما. بعد حروب طويلة مهلكة، اجتمعت البلدان الأوروبية الكبيرة على اتفاقية وستفاليا سنة 1648، التي شكّلت خطوة مهمة نحو كيان الدولة الأمة.

نعود إلى البلاد العربية التي بعد حصولها على الاستقلال، لم يتخلق فيها المفهوم العملي للدولة على أرض الواقع، وظلّت السلطة هي القوة الحاكمة في كل مفاصل الكيان الاجتماعي. السلطة تسخّر كل ما هو موجود وله تأثير في المجتمع لمصلحتها. الدين والتراث والقبيلة والثروة والثقافة، لخدمة قبضتها البوليسية المطلقة على كل شيء في البلاد بمن فيهم البشر.

بلدان عدَّة في أفريقيا وآسيا وأميركا اللاتينية، مرّت بمراحل قلقة وساخنة لم تخلُ من الصدام والدماء بدوافع الحلم والآيديولوجيا، لكنها في النهاية أدركت أن الدول لا تبنى بالشعارات والأحلام الكبيرة. القارة الأوروبية التي كانت الأسرع في التطور والتنوير والنهضة، عاشت حروباً دموية. نابليون بونابارت أراد أن يفرض فكر الثورة الفرنسية بقوة السلاح، وكانت نهايته الهزيمة، وأدولف هتلر أراد أن يفرض تفوّق عرقه على القارة الأوروبية والعالم بقوة السلاح، فكانت نهايته الانتحار.

أوروبا الموحدة اليوم في كيان فيدرالي، بدأت تجمعها منذ عقد خمسينات القرن الماضي، بتعاون اقتصادي، واحترم الجميع خيارات الجميع الاقتصادية والسياسية بعيداً عن أوهام الآيديولوجيا وطموحات الزعامة والقوة العابرة للحدود. الآيديولوجيا الأممية الشيوعية الماركسية الروسية، عندما سيطرت على بلدان شرق أوروبا أثناء الحرب العالمية الثانية، حوّلتها مستعمرات، في حين مارست دول أوروبا الغربية خياراتها السياسية بِحُرّية تحت الحماية الأميركية.

حكم حزب البعث العربي الاشتراكي في كل من سوريا والعراق العربيتين المتجاورتين، وكان أول شعاراته الوحدة التي لم تقم بينهما، بل كان بينهما ما صنع الحداد. صدام حسين، عندما أدرك أن الاتفاق بين أحمد حسن البكر وحافظ الأسد، سوف يهمّشه فقام بمجزرة قاعدة الخلد وقتل قادة حزب البعث العراقي وانفرد بالحكم، وأورد تايه عبد الكريم، أحد قادة حزب البعث، في مذكراته تفاصيل أكذوبة تلك المؤامرة التي اصطنعها صدام حسين للانفراد بالحكم. في سوريا البعثية انقلبت الانقلابات على الانقلابات من أجل السلطة.

من حق كل دولة أن تختار نمط الحكم الذي يتفق مع تكوينها الاجتماعي، هذا ما أجمعت عليه دول أوروبا، حيث لا يوجد نمط واحد يصلح للجميع. هناك أنظمة جمهورية رئاسية وأخرى برلمانية، وأنظمة ملكية أو أميرية. تدخل بعض الأنظمة العربية في شؤون بعضها، كلّف العرب كوارث، وزرع الشكوك، وقفل أبواب التعاون الاقتصادي والتواصل الاجتماعي والثقافي.

لا بد من مراجعة مفاهيم سادت، وكانت مجرد شعارات ليس لها من صدق منطقي، صارت المراجعة، ضرورة ملحة في عالم يتحرك بسرعة نحو تكوين جديد بعقل جديد.

قراءة في نتائج الانتخابات الكويتية



محمد الرميحي

الانتخابات هي وسيلة لتحقيق الخير العام، فإن انقلبت إلى هدف فقدت مصداقيتها وأصبحت شكلاً فارغاً

يوم الثلاثاء الماضي، ذهب الكويتيون في جو صيفي حار إلى صناديق الانتخاب مرة أخرى منذ 6 أشهر فقط، كان المجلس الذي انتخبوه العام السابق 2022 قد أبطل، ودُعي لانتخابات جديدة.

الجو السياسي العام قبل الانتخابات كان ساخناً بين المرشحين، ذهب بعضهم إلى أقصى حدود النقد، وأيضاً من دون سقف، كما شرع البعض الآخر في تشريح مثالب النظام الإداري والسياسي، بعضه حق والآخر باطل. أما الجمهور العام فقد كان كثير منه قد وصل إلى مرحلة من اللامبالاة حتى جهرت جماعات منه بالدعوة إلى عدم الذهاب إلى صناديق الاقتراع.

بشكل عام، يوم الاقتراع كان سلساً ولم تتخلله أي مضايقات، غير استمرار استنهاض بعض مفاتيح المرشحين لناخبيهم، إلى درجة أن البعض وصل إلى طرق أبواب المعارف والأصدقاء لاصطحابهم إلى صناديق الاقتراع.

هناك عدد من الملاحظات يمكن رصدها لانتخابات شهر يونيو (حزيران) 2023.

أولاً؛ تقريباً النصف ممن يحق لهم الانتخاب قد عزفوا عن فعل ذلك، فكانت نسبة الحضور أكثر قليلاً من النصف، وتفسير ذلك إما أن العزوف بسبب الوهن الذي أصاب الناخب، أو بسبب عدم الإيمان بأن هناك شيئاً يمكن أن ينجزه المجلس القادم.

ثانياً؛ واضح من نتائج الانتخاب أن هناك فوارق في الأصوات يصل بعضها إلى 50 في المائة، وبعضها إلى 60 في المائة بين من حصل على المركز الأول في الدائرة والمركز الأخير، فروق التصويت في تجارب العالم الانتخابية الأخرى تحصل، ولكن ليس في نفس الدائرة كما الكويت، ما يدل إلى عوار حقيقي في تقسيم الدوائر وأيضاً الصوت الواحد، كان ذلك العوار ملاحظاً وقد كتب فيه من يهمه أمر إصلاح الخلل الانتخابي، إلا أن الوضع بقي كما هو، ذلك يعني أن المرشح يمكن أن يختار منطقة انتخابية فيها مرشحون أقوياء يتوقع أن يحصلوا على نسبة كبيرة من أصوات الناخبين، بالتالي تكون له فرصة أفضل في الوصول إلى الكرسي، بعدد أصوات متواضعة، كما أن تلك الظاهرة ليس لها أي امتياز بين العضو الذي يمثل نسبة وازنة من الأصوات في الدائرة وبين العضو الذي يحصل على نسبة قليلة، فهما تحت قبة البرلمان «أعضاء»!

ثالثاً؛ تراجع تمثيل المرأة في الانتخابات إلى واحدة فقط من 50 عضواً، بالتأكيد موضوع تمكين المرأة لم يكن بالحسبان، على الرغم من التناقض الواضح حيث أكثرية الجمهور الذي صوّت من النساء، فيعود الحديث من جديد إلى «كوتا للنساء» ولكن في هذا الجو المحتدم لا أحد يمكنه أن يضع ذلك أولوية، حتى المرأة نفسها.

رابعاً؛ بعض المرشحين قد أشار في الاجتماعات العامة إلى أهمية إصلاح نظام التصويت، وكان البعض في المجلس السابق قد اقترح آلية للإصلاح، وهي «القائمة النسبية»، إلا أن تلك الأفكار لا تجد لها مناصرين، وهي إن طبقت يمكن أن تفرز مجموعة متجانسة من الأعضاء يتوافقون على برنامج عمل، وبالتالي يمكن أن تحقق الديمقراطية بعض أهدافها.

خامساً؛ ظهر من النتائج أن من يمكن أن يسموا «الشطار» في المجلسين السابقين 2021 – 2022 إما خسروا السباق أو تأخروا في عدد الأصوات، ما يمكن قراءته أن الناخب قد يخدع مرة، ولكن لا يخدع دائماً، وربما ذلك رسالة «للمتشاطرين»، أو ربما هو وعي من الناخب.

يستقبل الكويتيون هذا المجلس الجديد بشيء من الأمل، وشيء من الحذر، الأمل أن الانتخابات قد أفرزت عدداً من الشباب صاحب الوعي في طلب التطوير والخدمة العامة، وقد يكون ذلك حافزاً لتكوين كتلة وازنة منهم في المجلس للقيام بعدد من الإصلاحات التشريعية والرقابية المتوخاة، أما الحذر فإن القلق يتصاعد باحتمال أن يحدث صدام مبكر بين المكونات الجديدة في داخل الخمسين عضواً، بسبب تنافر الأجندات، أو بين مجموعة منهم والحكومة التي من المفروض أن تشكل في غضون فترة أسبوعين من إعلان نتيجة الانتخابات.

ما يواجه الكويت ليس هيناً أو سهلاً، فهناك استحقاق اقتصادي في ضبط مالية الدولة، التي تضخمت نتيجة الإنفاق لمواجهة المطالب الشعبية، في نفس الوقت الذي يتوقع فيه انحسار دخل النفط، وقد حذرت المؤسسات المالية من مغبة الإنفاق الذي يقود إلى التضخم، ومن جهة أخرى، أثمان السلع والخدمات الدولية تتضاعف نتيجة ما يمر به العالم من أزمات.

على نفس المنوال، فإن الدولة تنفق معظم ميزانيتها على بند الرواتب والأجور، وهي أيضاً متفاوتة إلى حد عدم المساواة بسبب سياسات الاسترضاء القديمة، وكونت حقاً مكتسباً للبعض لا يسهل تغييره، الحديث يدور عما يسمى بديلاً استراتيجياً للرواتب، حُكي عنه كثيراً، ولكنه لم يرَ النور بسبب المصالح المركبة لبعض الشرائح التي تقاوم ذلك التوجه.

يشتكي الجمهور من عدد من المنقصات، وقد تكاثرت، منها ارتفاع نسبة الجرائم، والتسيب في الفضاء العام، وجرائم المخدرات، وتدني التعليم، وتردي الإدارة العامة، وتضخم البيروقراطية، وتدني كفاءة الجهاز العام بسبب سوء اختيار العاملين من جملة منقصات أخرى.

لذلك، فإن المجلس المنتخب والوزارة القادمة سيكونان تحت مجهر الجمهور، فعسى أن يتعاونا بشكل جدي في تفكيك كل تلك المنقصات، وإقناع الجمهور العام بالجدية التي يتوجب أن يتحلى بها الجميع لإنقاذ السفينة من الارتطام بالصخور، أو الدخول في أجندات ثانوية تضيع وقت المجلس وتحبط المواطن.

أما تشريح شبكة أعضاء المجلس من حيث الانتماء والميول، فنرى كما تقدم مجموعة من الشباب الواعد ووجوهاً تقليدية اتصف بعضها في السابق «بالتأزيم» والعمل البرلماني غير المريح، كما أن البعض لا يخلو من أجندة خاصة يحملها معه إلى المجلس.

لذلك، فإن الترقب هو سيد الموقف، وقد تظهر مؤشرات سريعة على أي اتجاه سوف تبحر سفينة الكويت. الأمل أن تبحر في جو أهدأ مما كان في السابق، وتحقق ما ترجوه الأغلبية من استقرار وإنجاز، ولن يحدث ذلك إلا بوجود كتلة وازنة داخل المجلس، ليست موسمية، ولها قيادة تتعامل بجدية مع التحديات التي تحيط بالوطن الكويتي، وتقدم البدائل، وفريق وزاري متجانس ومؤهل، فهل يحصل الجمهور على مبتغاه؟

آخر الكلام... الانتخابات هي وسيلة لتحقيق الخير العام، وليست هدفاً بذاتها، فإن انقلبت إلى هدف فقدت مصداقيتها وأصبحت شكلاً فارغاً من تجمعات الكلام.

Issue 16265 العدد - Saturday - 2023/6/10 السبت

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $77.14	▼ $1959.10	▲ $26365	▼ $189.55	▲ $620.25	▲ $109.18
السابق	▼ $76.95	▼ $1942.70	▲ $26519	▲ $185.40	▼ $616.75	▲ $107.38

مخاوف الطلب تحد من المكاسب

أسبوع نفطي مستقر بـ«تعهد سعودي»

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار النفط، يوم الجمعة، واستقرت على نطاق واسع خلال الأسبوع، إذ ساعد تعهد السعودية بخفض الإنتاج في تهدئة القلق من تراجع الطلب نتيجة التباطؤ الاقتصادي العالمي، خصوصاً في الصين.

وبحلول الساعة 1318 بتوقيت غرينتش، ارتفعت العقود الآجلة لخام برنت 27 سنتاً، أو 0,36 في المائة، إلى 76,23 دولار للبرميل، كما صعد خام غرب تكساس الوسيط الأميركي 28 سنتاً، أو 0,39 في المائة، إلى 71,57 دولار للبرميل.

وانخفض الخامان القياسيان نحو دولار يوم الخميس، محسنين من وضع بعض خسائرهما التي تجاوزت في وقت سابق 3 دولارات، وذلك بعدما نفت واشنطن وطهران صحة تقرير يفيد بأنهما تقتربان من التوصل إلى اتفاق نووي، وهو أمر من شأنه أن يعيد النفط الإيراني إلى الأسواق العالمية.

وارتفعت أسعار النفط، في وقت سابق من الأسبوع، بعد تعهد السعودية بتخفيضات كبيرة في الإنتاج، لكن المكاسب تقلصت بعد ارتفاع مخزونات الوقود الأميركية وبيانات ضعيفة عن الصادرات الصينية.

وطغت المخاوف بشأن انتعاش الطلب على الوقود ببطء في الصين على التوقعات بشح المعروض وزيادة الطلب على النفط مع دخول الولايات المتحدة موسم العطلة الصيفية. ورغم أن التعافي الاقتصادي الصيني أبطأ من المتوقع، تمكنت الهند، ثالث أكبر مستهلك للنفط في العالم، من الحفاظ على الزخم الاقتصادي.

وساعد نشاط المصانع القوي على زيادة استهلاك الوقود في الهند في مايو (أيار) الماضي، مما رفع مبيعات الديزل إلى مستوى قياسي. ويتوقع بعض المحللين ارتفاع أسعار النفط إذا لم يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) سعر الفائدة في اجتماعه المقبل في 13 و14 يونيو (حزيران) الجاري.

وقال ساتورو يوشيدا، محلل السلع الأولية في راكوتن سيكيوريتيز، إن هناك ضغوطاً صعودية ونزولية على الأسعار، وسط مخاوف من نقص المعروض وتوقعات ارتفاع الطلب مع دخول الولايات المتحدة موسم القيادة، التي طغت عليها مخاوف بشأن زيادة أسعار الفائدة الأميركية وتباطؤ انتعاش الطلب على الوقود في الصين.

وقال كولين بارفيت، نائب رئيس العمليات الوسطى في شيفرون، لـ«رويترز»، مساء الخميس على هامش مؤتمر للطاقة: «هناك ذلك الشعور إزاء الاقتصاد الكلي، هذا الشعور العام بالقلق... بأن الاقتصاد يتباطأ». وقال بارفيت إن انخفاض الأسعار يخفي حقيقة أن سوق النفط لم تتغير كثيراً عن العام الماضي، ولا تزال تشهد شحاً، مع طاقة إنتاج فائضة محدودة للتعامل مع زيادة الطلب في المستقبل. وأردف قائلاً إن انتعاش النشاط الاقتصادي بالصين، ومعه زيادة الطلب، يمكن أن يغير المعنويات في السوق بسرعة.



وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان لدى وصوله لمقر اجتماع «أوبك» في فيينا يوم الأحد الماضي (رويترز)

وسط مؤشرات تباطؤ الطلب ودعوات لخفض الفائدة

التضخم الصيني يدنو من الصفر

بكين: الشرق الأوسط

كشفت أرقام رسمية (الجمعة) عن أن التضخم في الصين اقترب من الصفر في شهر مايو (أيار) الماضي، مع تراجع أسعار المنتجات عند خروجها من المصانع ومؤشرات إلى تباطؤ الطلب وبيئة معقدة للشركات.

وسجل مؤشر أسعار المستهلك «سي بي آي» المقياس الرئيسي للتضخم، ارتفاعاً نسبته 0,2 في المائة في مايو، مقابل 0,1 في المائة في الشهر السابق، حسب أرقام المكتب الوطني للإحصاء. وهذا بالضبط ما كان يتوقعه محللون تحدثت إليهم وكالة «بلومبرغ» للأنباء المالية.

وأفادت «بلومبرغ» بأن هذه البيانات تؤكد أن ثاني أكبر اقتصاد في العالم أصيب بمزيد من الخمول في مايو، وسط تقارير بشأن انكماش النشاط الصناعي وتراجع الصادرات للمرة الأولى خلال ثلاثة أشهر، علاوة على تراجع انتعاش سوق العقارات في الصين.

وبفارق كبير عن الزيادات التي سجلت في البلدان المتقدمة، لم تتغير أسعار المواد الغذائية في الصين كثيراً خلال عام واحد (سجلت زيادة 0,1 في المائة)، ولا أسعار السلع الاستهلاكية (تراجع 0,3 في المائة) والخدمات (زيادة 0,9 في المائة)... وللمقارنة، بقي التضخم مرتفعاً في مايو في فرنسا (زيادة 5,1 في المائة خلال عام واحد)، حسب وكالة الصحافة الفرنسية.

وسجلت أسعار الإنتاج (أسعار الخروج من المصانع) تراجعاً إضافياً في مؤشر إلى تباطؤ الطلب المحلي وانخفاض تكاليف المواد الخام مثل الحديد والنفط الخام. لذلك انخفض المؤشر «بي بي آي» لأسعار المنتجين بنسبة 4,6 في المائة في مايو حسب مكتب الإحصاء، وهي نسبة أكبر من تلك التي توقعها محللو «بلومبرغ» بتراجع 4,3 في المائة. وهذه أضعف وتيرة له منذ 2016.

ويفسر تراجع هذا المؤشر بـ«انخفاض أسعار المواد الخام الدولية بشكل عام والضعف النسبي للطلب على المنتجات الصناعية في الصين والخارج»، على حد قول دونغ ليجوان، المحللة بمكتب الإحصاء الوطني.

وقال الخبير الاقتصادي تشويوي تشانغ من مجموعة «بينبوينت أسيت مانجمنت» في مذكرة إن «خطر انكماش الاقتصاد ما زال قائماً»، معتبراً أن «المؤشرات الاقتصادية الأخيرة ترسل إشارات متطابقة تدل على تباطؤ الاقتصاد».

وتراجعت صادرات الدولة الآسيوية العملاقة في مايو بنسبة 7,5 في المائة على أساس سنوي، وانخفض نشاط التصنيع للشهر الثاني على التوالي. ولإنعاش الاقتصاد، يتوقع المحللون خفض أسعار الفائدة.

وقال تشانغ إن «الحكومة لم ترسل إشارة واضحة بشأن سياسة التحفيز المحتملة»، وأضاف: «أتوقع أن تكون المراجعة التالية للسياسة في يوليو (تموز) المقبل، بعد نشر أرقام إجمالي الناتج الداخلي للربع الثاني».

> «المؤشرات الاقتصادية الأخيرة متطابقة وتدل على تباطؤ الاقتصاد»

وتريد الصين تحقيق نمو يبلغ «نحو 5 في المائة» هذا العام، وهي واحدة من أضعف النسب منذ عقود... لكن رئيس الوزراء لي تشيانغ حذّر من أن تحقيق ذلك «لن يكون سهلاً».

ونقلت «بلومبرغ» عن ليو يوانشون، رئيس جامعة شنغهاي للتمويل والاقتصاد، قوله إنه يتعين على الصين خفض أسعار الفائدة لتخفيف الأعباء المالية عن الشركات الخاصة ودعم التعافي الاقتصادي.

لكن رغم دعوات خفض الفائدة، قال محافظ البنك المركزي الصيني، يي غانغ، إن البنك سيبقي على السياسة النقدية المستهدفة لضمان استقرار نمو الائتمان؛ مما يعني الإبقاء على السياسة ثابتة إلى حد كبير رغم الدعوات المتزايدة من أجل مزيد من التحفيز، حسبما ذكرت وكالة «بلومبرغ» للأنباء يوم الجمعة.

منطقة تعج بالمتاجر في بكين (إ.ب.أ)

ضمانات سويسرية بـ10 مليارات دولار لصفقة «كريدي سويس»

زيوريخ: «الشرق الأوسط»

توصّل بنك «يو.بي.إس غروب» السويسري والحكومة السويسرية إلى اتفاق لتغطية أية خسائر محتملة بقيمة 9 مليارات فرنك (9,9 مليار دولار) لصفقة استحواذ «يو.بي.إس» على مُنافسه السويسري المتعثر «كريدي سويس غروب»، وهو ما يزيل عقبة رئيسية أمام إتمام الصفقة التي جرى الإعلان عنها لأول مرة، في مارس (آذار) الماضي.

ونقلت وكالة «بلومبيرغ» للأنباء عن بيان الحكومة، الصادر يوم الجمعة، القول إنه جرى توقيع الاتفاق، وسيغطي محفظة أصول محددة لدى «كريدي سويس»، وتُعادل حوالي 3 في المائة من إجمالي قيمة الأصول التي يديرها البنكان.

وأضافت «بلومبيرغ» أن اتفاق ضمانات تغطية الخسائر يزيل واحدة من العقبات الرئيسية أمام صفقة الاستحواذ، البالغة قيمتها 3,3 مليار دولار تقريباً، والتي روّجت لها الحكومة، منذ البداية، لإنقاذ «كريدي سويس» من الانهيار.

وقال «يو.بي.إس» إنه يمكن إتمام الصفقة بشكل نهائي، يوم الاثنين المقبل، لتؤدي إلى قيام كيان مصرفي عملاق تزيد قيمة أصوله على ضِعف حجم الاقتصاد السويسري ككل.

ووفقاً لشروط الاتفاق، سيتحمل «يو.بي.إس» أول 5 مليارات فرنك من الخسائر المحتملة للصفقة، في حين ستتدخل الحكومة لتحمل الشريحة التالية حتى 9 مليارات فرنك. وتشمل قائمة الأصول، التي يغطيها الاتفاق، القروض الأولية، والمشتقات المالية، والأصول القديمة، والمنتجات المالية المُهيكلة الخاصة بوحدة غير أساسية في «كريدي سويس».

وأظهرت بيانات رسمية، نُشرت يوم الثلاثاء الماضي، أن الحكومة السويسرية سيكون لها الحق في مطالبة بنك «يو.بي.إس غروب» بتعديل خططه لإدارة الأصول التي تغطيها ضمانات القروض، التي قدمتها الحكومة للبنك بقيمة 9 مليارات فرنك سويسري، عقب استكمال الاستحواذ على مُنافسه المتعثر «كريدي سويس غروب».

ووفق بيان رسمي قدَّمه البنك للهيئات الرقابية الأميركية، ستحصل الحكومة السويسرية على عضوية لجنة إشراف حديثة التشكيل، وقد يجري تعديل حقوقها المتعلقة بما يسمى «اتفاقية الحماية من الخسائر»، في حال انتهاك بنك «يو.بي.إس» إياها.

من جهة أخرى، هاجم بنك «يو.بي.إس غروب» السويسري سلطات مكافحة الاحتكار وحماية المنافسة في «الاتحاد الأوروبي» بسبب فرض غرامة كبيرة غير مبرَّرة بقيمة 172,4 مليون يورو (186 مليون دولار) على البنك، بدعوى التلاعب في تعاملات السندات الحكومية، أثناء أزمة سندات الخزانة في أوروبا.

وذكرت وكالة «بلومبيرغ» أن المفوضية الأوروبية فرضت غرامة على بنوك: «يو.بي.إس»، و«نومورا هولدنغز»، و«يوني كريديت»، بقيمة 371 مليون يورو في عام 2021، بتهمة انتهاك قواعد مكافحة الاحتكار الأوروبية، إلى جانب بنوك «أوف أميركا كورب»، و«ناتيكسيس»، و«بورتيغون»، و«ناتويست غروب»، خلال الفترة من 2007 إلى 2011، عندما تعرضت سوق سندات الخزانة الأوروبية لأزمة أدت إلى ارتفاع العائد على تلك السندات.

وقال كريستيان ريس مادسن، محامي «يو.بي.إس» في شركة «جيبسون دان أند كراتشر للخدمات القانونية»، إن طريقة حساب المفوضية الأوروبية للغرامة المقرَّرة على البنك السويسري كانت خطأ واعتمدت على سلسلة من الافتراضات والتقديرات المتعسفة لقيمة مبيعات «يو.بي.إس». وأضاف أنه نتيجة لذلك، جاءت الغرامة التي جرى فرضها على «يو.بي.إس» أكبر بمرات عدة من القيمة الحقيقية للغرامة.

يُذكَر أن «الاتحاد الأوروبي» أمضى أكثر من 10 سنوات في التحقيق في قضية تورط مجموعة من البنوك والمؤسسات المالية في تبادل المعلومات عبر غرف الدردشة، للتلاعب في سوق سندات الخزانة، مما أدى إلى فرض غرامات بمليارات اليورو في عدد من القضايا المرتبطة بهذه الفضيحة.

تفاؤل تونسي بموسم سياحي واعد

تونس: المنجي السعيداني

كشفت وزارة السياحة التونسية عن توافد نحو 2,9 مليون سائح على الوجهة السياحية التونسية مع نهاية شهر مايو (أيار) المنقضي، مسجلة بذلك بزيادة قدرت بنسبة 3,3 في المائة مقارنة بالأرقام المسجلة خلال نفس الفترة من سنة 2019، وبما لا يقل عن 89 في المائة مقارنة بسنة 2022. وتوقع خبراء في المجال السياحي أن تستعيد السياحة التونسية موقعها على الرغم من التأثير السلبي النسبي الذي قد يخلفه الهجوم الإجرامي الذي استهدف كنيس الغريبة في جزيرة جربة (جنوب شرقي تونس)، وهي إحدى الوجهات المفضلة لعدد كبير من السياح الفرنسيين والألمان.

وفي هذا الشأن، أبدى فؤاد بوسلامة، الخبير التونسي في المجال السياحي، تفاؤلاً غير محدود حين توقع أن يتوافد على تونس خلال الموسم الحالي أكثر من 9 ملايين سائح، وهو رقم يعادل ما حققته السياحة التونسية سنة 2019 التي باتت سنة مرجعية بالنسبة لنتائج النشاط السياحي. وكان مهنيو القطاع السياحي في تونس ومدير الديوان التونسي للسياحة والرئيس المدير العام للخطوط الجويّة التونسية، قد أجمعوا خلال اجتماع عقدته الجامعة التونسيّة لوكالات الأسفار والسياحة بداية الشهر الحالي في ولاية نابل السياحية، على أن كل المؤشرات تبشر بموسم سياحي واعد، وعبروا عن إمكانية تجاوز الأرقام المسجلة في موسم 2019 السنة المرجعية لانتعاشة السياحة في تونس.

وفي هذا السياق، قال نزار سليمان، المدير العام للديوان التونسي للسياحة، إن نحو 2,9 مليون سائح قد زاروا تونس خلال الأشهر الخمسة الأولى من السنة الحالية، مؤكداً أن العائدات المالية قدرت بنحو 1,423 مليار دينار تونسي (نحو 473 مليون دولار) أي بزيادة بقرابة 60 في المائة مقارنة بالموسم المنقضي، وبنسبة 2,4 مقارنة بموسم 2019، وهو ما يوحي بأن النتائج قد تكون جيدة مع نهاية الموسم السياحي الحالي.

من ناحيته، أشار أحمد بالطيب، رئيس الجامعة التونسية لوكالات الأسفار والسياحة، إلى أنّ «القطاع السياحي يعرف انتعاشة مشجعة، خاصّة في ظل تأكيد الحجوزات على الوجهة التونسيّة، إن على مستوى النقل الجوي أو حجوزات وكالات الأسفار للغرف». وأبرز أن المؤشرات تشير إلى زيادة في الحجوزات بأكثر من 30 في المائة مقارنة بالسنة الماضية.

فرنسا تهدد عمالقة الأغذية: خفض الأسعار أو زيادة الضرائب

باريس: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الفرنسي برونو لو مير، يوم الجمعة، إن كبرى شركات الأغذية في فرنسا، من بينها «يونيليفر»، تعهدت بخفض أسعار مئات المنتجات اعتباراً من الشهر المقبل، وهدد بفرض عقوبات مالية إذا حنثت بوعدها.

وتشعر الحكومة بالاستياء الشديد بعد وصول أسعار السلع التي يشتريها المستهلكون من متاجر التجزئة إلى مستويات قياسية في الأشهر الأخيرة، بالرغم من انخفاض أسعار الكثير من المواد الخام التي تشتريها الشركات.

وهدد لو مير من قبل باسترداد ما وصفه بأنها أرباح «غير مستحقة» من شركات الأغذية عبر فرض ضرائب خاصة عليها إذا لم تمرر فوائد انخفاض أسعار المواد الخام إلى المستهلكين الذين يعانون بالفعل من ارتفاع فواتير الطاقة.

وقال لو مير لتلفزيون «بي إف إم»، يوم الجمعة، بعد لقائه ممثلين عن شركات المواد الغذائية: «ستنخفض أسعار بعض المنتجات بحلول يوليو (تموز)»، وأضاف: «ستكون هناك رقابة وستُفرض عقوبات على من لا يلتزمون بالقواعد»، مشيراً إلى أن أسعار بعض المنتجات مثل المعكرونة والدواجن والزيوت النباتية ستخفض.

وذكر لو مير أنه إذا لم تف شركات الأغذية، التي تصنع 80 بالمائة من طعام الفرنسيين وعددها 75 شركة، بوعدها، فسيكشف عنها للجمهور ويتسبب لها في حرج. وقال: «مع انخفاض أسعار بيع عدد من المنتجات بالجملة، يجب أن تنخفض أسعار (البيع بالتجزئة) أيضاً بمقدار اثنين أو ثلاثة أو خمسة أو حتى عشرة بالمائة»، مضيفاً أنه ستكون لديه قائمة بالمنتجات المعنية الأسبوع المقبل.

وتراجع التضخم السنوي في فرنسا أكثر من المتوقع في مايو (أيار) الماضي، إلى 6 بالمائة ليسجل أدنى مستوى له في عام، مع حدوث زيادة معتدلة في أسعار الطاقة والغذاء، لكن أسعار المواد الغذائية ظلت ترتفع الشهر الماضي بنسبة 14 بالمائة بعد ارتفاع قياسي بلغ نحو 16 بالمائة في مارس (آذار).

وفي شأن منفصل، صرح محافظ البنك المركزي الفرنسي فرانسوا فيليروي دي غالو، بأن السلطات الفرنسية قد تجري تعديلات طفيفة على قواعد القروض العقارية، طالما لن تؤدي هذه التعديلات إلى زيادة مديونيات الفرنسيين بشكل مفرط.

ونقلت وكالة «بلومبرغ للأنباء» عن فيليروي قوله إن المجلس الأعلى للاستقرار المالي في فرنسا سوف يجتمع الأسبوع المقبل لإجراء مراجعة دورية لقواعد تحوط الاقتصاد الكلي، مضيفاً أن السلطة، التي تضم وزير المالية برونو لو مير، أعطت البنوك بعض المرونة بشأن قواعد حجم برامج القروض الخاصة بها.

وقال دي غالو في تصريحات لإذاعة «راديو كلاسيك»، إنه «ربما يكون هناك تعديل فني أو اثنان، ولكننا لن نتخذ إجراءً يؤدي لزيادة مخاطر ارتفاع مديونية للفرنسيين أو عدم سداد القروض»، مشيراً إلى أنه «في قطاع القروض العقارية، من السهل دائماً تقديم قروض محفوفة بالمخاطر، ولكن هذه المسألة تنتهي دائماً بشكل سيئ».

وأكد أن التراجع الحالي في حجم القروض يرجع إلى قيام البنك المركزي الأوروبي برفع أسعار الفائدة، وليس إلى قواعد المجلس الأعلى للاستقرار المالي. وأشار إلى دراسة للبنك المركزي جاء فيها أنه في حين أن حجم القروض تراجع عن معدلاته القياسية عام 2021، فإنه لا يزال يفوق معدلات دول أخرى في منطقة اليورو، ويفوق المتوسطات التي تم تسجيلها قبل عام 2015، عندما تراجعت معدلات القروض على نحو استثنائي.

Issue 16265 العدد - Saturday - 2023/6/10 السبت

مكاسب أسبوعية للذهب وسط توقعات ثبات الفائدة

الأسواق تفقد حماستها لـ«فورة» الذكاء الاصطناعي

نيويورك: «الشرق الأوسط»

أظهر تقرير صادر عن مجموعة «بنك أوف أميركا» المصرفية الأميركية تراجع حالة الحماس لأسهم شركات التكنولوجيا التي فجّرتها فورة الذكاء الاصطناعي، حيث سجّلت أسهم شركات التكنولوجيا خلال الأسبوع الماضي أول انسحاب للاستثمارات منذ نحو 8 أسابيع.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن تقرير البنك القول إن حجم الأموال التي خرجت من أسهم التكنولوجيا خلال الأسبوع الماضي بلغ 1,2 مليار دولار، بحسب بيانات شركة «إي بي إف آر غلوبال» للبيانات المالية.

وقال محللو «بنك أوف أميركا» بقيادة ميشيل هارتنت، في تقرير نشر مساء الخميس، إن البنوك المركزية ستعاود زيادة أسعار الفائدة، مشيرين إلى قراري زيادة أسعار الفائدة المفاجئين في كل من كندا وأستراليا خلال اليومين الماضيين. كما استبعد المحللون توقف مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) عن زيادة أسعار الفائدة في ظل استمرار معدل البطالة المنخفض ومعدل التضخم المرتفع.

وأشارت «بلومبرغ» إلى أن مؤشر «إس آند بي أنفورميشن تكنولوجي» الفرعي لأسهم التكنولوجيا في البورصة الأميركية ارتفع بأكثر من 30 في المائة منذ بداية العام الحالي؛ بفضل تزايد انتشار تقنيات الذكاء الاصطناعي... لكن المؤشر بدأ يتراجع خلال الشهر الحالي، في ظل ترقّب المستثمرين في مختلف القطاعات لقرار مجلس الاحتياطي الفيدرالي بشأن أسعار الفائدة في الأسبوع المقبل.

وفي تعاملات ختام الأسبوع، استقرت الأسهم الأوروبية يوم الجمعة في نهاية أسبوع تداولات ضعيفة شهد إحجاماً من المستثمرين قبل صدور أحدث قرارات البنوك المركزية الكبرى. وقاد سهم شركة «كرودا» خسائر المؤشر الرئيسي بعد توقعات فاترة بشأن الأرباح.



شاشة ضخمة على أحد الجسور في مدينة شنغهاي الصينية تعرض حركة الأسهم على مؤشري شنغهاي وشينزن (رويترز)

> **الأموال التي خرجت من أسهم التكنولوجيا الأسبوع الماضي 1,2 مليار دولار**

واستقر المؤشر ستوكس 600 الأوروبي عند 460,57 نقطة بحلول الساعة 0718 بتوقيت غرينتش واتجه لإنهاء الأسبوع دون تحقيق مكاسب تذكر.

وفي آسيا، ارتفع المؤشر نيكي الياباني بشدة الجمعة، ليسجل صعودا للأسبوع التاسع على التوالي مع شعور المستثمرين بالارتياح من تثبيت سعر التسوية النهائي.

وزاد المؤشر نيكي 1,97 في المائة ليغلق عند 32265,17 نقطة، محققاً أكبر مكاسب يومية منذ الاثنين الماضي. وارتفع المؤشر 2,35 في المائة خلال الأسبوع، ليمحو خسارة اقتربت من أربعة في المائة في اليومين الماضيين بعد ارتفاعه يوم الأربعاء إلى أعلى مستوى له في 33 عاماً.

وصعد المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 1,50 في المائة إلى 2224,32 نقطة، وارتفع 1,9 في المائة خلال الأسبوع.

وتم تحديد سعر التسوية النهائي، الذي تتم متابعته من كثب، عند 32018,38 نقطة. ويتم احتسابه على أساس أسعار فتح 225 سهماً مدرجة على نيكي في ثاني جمعة من الشهر.

ومن بين الأسهم المدرجة على المؤشر نيكي، ارتفع 195 سهماً وانخفض 29 سهماً واستقر سهم واحد.

ومن جانبها، تراجعت أسعار الذهب يوم الجمعة بعد ارتفاعها بأكثر من واحد في المائة في الجلسة السابقة، لكن الآمال في عدم إقدام مجلس الاحتياطي الفيدرالي على رفع أسعار الفائدة جعلت المعدن الأصفر يتجه لتحقيق مكاسب أسبوعية.

وبحلول الساعة 0304 بتوقيت غرينتش، انخفض الذهب في المعاملات الفورية 0,2 في المائة إلى 1964,79 دولار للأوقية (الأونصة)، لكنه يتجه إلى تسجيل ارتفاع أسبوعي بنسبة 0,9 في المائة. واستقرت العقود الأميركية الآجلة للذهب عند 1979,80 دولار.

وقال تيم ووترر، كبير محللي السوق في «كيه سي إم تِريد» إن عدد الأميركيين الذين قدّموا طلبات جديدة للحصول على إعانة البطالة دعم توقعات توقف «المركزي الأميركي» مؤقتاً عن رفع أسعار الفائدة في يونيو (حزيران)، وقد سمح التراجع الناتج من ذلك في عوائد الخزانة بارتفاع سعر الذهب. وأضاف أن التراجع الطفيف أمر طبيعي بعد الارتفاع في ظل بعض عمليات جني الأرباح.

وحوم مؤشر الدولار بالقرب من المستويات المتدنية التي بلغها في الجلسة السابقة. وضعف الدولار يجعل الذهب أقل تكلفة للمشترين في الخارج. وتتجه الأنظار الآن إلى تقرير تضخم أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة لشهر مايو (أيار)، والمقرر صدوره في 13 يونيو قبل اجتماع البنك المركزي، والذي سيقدم للمستثمرين وضوحاً أكبر بشأن قوة أكبر اقتصاد في العالم.

وحث صندوق النقد الدولي يوم الخميس مجلس الاحتياطي الفيدرالي والبنوك المركزية العالمية الأخرى على «التمسك بالمسار» فيما يتعلق بالسياسة النقدية والبقاء متيقظين في مكافحة التضخم. ويؤدي رفع أسعار الفائدة إلى زيادة تكلفة الفرصة البديلة لحيازة الذهب الذي لا يدر عائداً.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، ارتفعت الفضة في المعاملات الفورية 0,4 في المائة إلى 24,3387 دولار، وزاد البلاديوم 0,3 في المائة إلى 1365,39 دولار. وصعد البلاتين 0,5 في المائة إلى 1015,48 دولار، متجهاً لتسجيل مكاسب بعد تراجعه لأسبوعين متتاليين.

«بينانس» توقف تعاملاتها المصرفية

نيويورك: «الشرق الأوسط»

تقرر قطع علاقات منصة تداول العملات الرقمية «بينانس دوت يو إس» مع شركائها المصرفيين، في إطار تداعيات الدعوى القضائية التي أقامتها هيئة الأوراق المالية والتداول الأميركية ضد المنصة بدعوى الاحتيال والقيام بأعمال غير مرخصة.

وقالت المنصة في رسائل عبر البريد الإلكتروني إلى عملائها، إن شركات خدمات الدفع الإلكتروني والبنوك أبلغوها باعتزامها وقف التحويلات الدولارية الخاصة بالمنصة اعتباراً من 13 يونيو (حزيران) الحالي على أفضل تقدير.

ونقلت وكالة «بلومبرغ» للأنباء عن المنصة القول في الرسالة، إن هذا يعني أن «قدرتنا على تلقي الودائع الدولارية ومعالجة عمليات السحب الدولارية ستتأثر»، مؤكدة في الوقت نفسه أنها تحتفظ باحتياطات مالية كافية لتغطية كل مستحقات العملاء.

يُذكر أن هيئة الأوراق المالية والتداول الأميركية أقامت في مطلع الأسبوع الماضي دعوى قضائية ضد أكبر منصة لتداول العملات الرقمية المشفرة في العالم «بينانس».

وقالت الهيئة إن «بينانس» تنفذ تعاملات وخدمات مالية بصورة غير قانونية دون الحصول على التراخيص اللازمة، متهمة شانغبنغ زهاو، الشريك المؤسس والرئيس التنفيذي للشركة، بالخداع وتعارض المصالح وتهم أخرى.

وقال غاري غينسلر رئيس هيئة الأوراق المالية: «من خلال 13 اتهاماً ندعي أن زهاو و(بينانس) انخرطا في إدارة شبكة موسعة من الخداع وتضارب المصالح وغياب الإفصاح والتهرب المحسوب من القانون».

وقال غروبر غروول مدير إدارة إنفاذ القانون في الهيئة: «ندعي أن زهاو و(بينانس) لا يعرفان فقط قواعد الطريق، وإنما اختارا بشكل واعٍ تجنبها، ويضعان العملاء والمستثمرينَ في دائرة الخطر، ويبذلان كل الجهد لتعظيم أرباحهما».

لامست 150 مليار دولار

بنوك الإمارات تسجل استثمارات تاريخية

دبي: «الشرق الأوسط»

تجاوزت استثمارات البنوك الإماراتية حاجز 548 مليار درهم (149,1 مليار دولار) في نهاية مارس (آذار) الماضي، محققة أعلى مستوى في تاريخها، وفق أحدث إحصائيات مصرف الإمارات المركزي.

وأظهرت الإحصائيات الصادرة في تقرير المؤشرات المصرفية، ارتفاع استثمارات البنوك العاملة في البلاد على أساس سنوي بنسبة 16 في المائة لتصل إلى 548,5 مليار درهم (149,3 مليار دولار) في نهاية مارس الماضي، بزيادة تعادل 75,8 مليار درهم (20,6 مليار دولار)، مقابل نحو 472,7 مليار درهم (128,6 مليار دولار) في الشهر نفسه.

وحسب المصرف المركزي، فقد زادت استثمارات البنوك على أساس شهري بنسبة 1,3 في المائة مقابل 541,4 مليار درهم (147,3 مليار دولار) في فبراير (شباط) الماضي، بزيادة تعادل 7,1 مليار درهم (1,9 مليار دولار) خلال شهر واحد.

سندات الدين النصيب الأكبر

ووفق إحصائيات المصرف المركزي، استحوذت الأوراق المالية التي تمثل ديوناً على الغير «سندات الدين» على النصيب الأكبر من استثمارات البنوك بنحو 45,6 في المائة مع بلوغها 250,1 مليار درهم (68,09 مليار دولار) في نهاية مارس الماضي، بزيادة على أساس شهري بنسبة 0,5 في المائة مقارنة بنحو 248,9 مليار درهم (67,7 مليار دولار) في فبراير الماضي.

وبلغت حصة استثمارات البنوك في الأوراق المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق نحو 43 في المائة من إجمالي الاستثمارات مع بلوغها 236,3 مليار درهم (64,3 مليار دولار) في نهاية مارس الماضي، بزيادة على أساس سنوي بنسبة 74,1 في المائة مقابل 135,7 مليار درهم (36,9 مليار دولار) في مارس 2022، وبارتفاع على أساس شهري بنحو 2,6 في المائة مقابل 230,3 مليار درهم (62,6 مليار دولار) في فبراير 2023.

الاستثمارات الأخرى

ووصلت استثمارات البنوك الإماراتية في الأسهم إلى 11,9 مليار درهم (3,23 مليار دولار) في نهاية مارس الماضي، بارتفاع بنسبة 0,8 في المائة منذ بداية العام الحالي مقارنة بنحو 11,8 مليار درهم (3,21 مليار دولار) في ديسمبر (كانون الأول) 2022، وبانخفاض على أساس شهري بنسبة 0,8 في المائة، وعلى أساس سنوي بنحو 29,6 في المائة بحسب الإحصائيات.

وحسب إحصائيات المركزي، بلغت الاستثمارات الأخرى للبنوك نحو 50,2 مليار درهم (13,6 مليار دولار) في نهاية مارس الماضي، وهو المستوى نفسه المسجل في شهري فبراير ويناير (كانون الثاني) الماضيين، بينما زادت على أساس سنوي 11,8 في المائة مقابل 44,9 مليار درهم (12,2 مليار دولار) في مارس 2022. يذكر أن استثمارات البنوك لا تشمل إيداع البنك لدى المصرف المركزي في شكل شهادات الإيداع والكمبيالات النقدية.

تمويلات للقطاع التجاري والصناعي

إلى ذلك ارتفع حجم التمويلات الائتمانية الممنوحة من البنوك الوطنية لقطاعي التجارة والصناعة في الدولة، على أساس سنوي بنسبة 6,1 في المائة، أو ما يعادل 42,5 مليار درهم (11,5 مليار دولار) بنهاية مارس الماضي، وفق أحدث إحصاءات مصرف الإمارات المركزي.

سلاح شيمشك الفعال لضبط السياسة النقدية... و«العودة للأصول»

حفيظة غاية أركان أول رئيسة لـ«بنك تركيا المركزي»

أنقرة: سعيد عبدالرازق

بعدما تردد اسمها بقوة عقب عودة وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك لتولي المنصب الذي غادره منذ 5 سنوات، أصدر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان مرسوماً رئاسياً بتعيين الخبيرة الاقتصادية الشابة، الدكتورة حفيظة غاية أركان رئيسة لـ«البنك المركزي».

وأصبحت أركان، التي تحمل الجنسيتين التركية والأميركية، وتلقب في الأوساط الاقتصادية الأميركية بـ«فتاة تركيا المدهشة»، أول امرأة تتولى رئاسة البنك المركزي في تركيا.

سيرة مشرفة

الرئيسة الجديدة لـ«البنك المركزي التركي» من مواليد إسطنبول عام 1982، وتخرجت في قسم الهندسة الصناعية بجامعة بوغازيتشي (البسفور) عام 2001، وأكملت دراساتها العليا في الولايات المتحدة حتى حصلت على الدكتوراه في بحوث العمليات والهندسة المالية من جامعة برينستون.

ودرست أركان في برنامجين تعليميين؛ الأول في مجال علوم الإدارة في كلية هارفارد للأعمال، والثاني حول القيادة في جامعة ستانفورد. وبدأت مسيرتها المهنية عام 2005 في مؤسسة «غولدمان ساكس» الأميركية للخدمات المالية والاستثمارية، واستمرت فيها لمدة 9 أعوام، قبل الانتقال إلى العمل في مصرف «فيرست ريبابليك بنك» عام 2014 ولمدة 8 سنوات، وأصبحت الرئيسة التنفيذية المشاركة للبنك، قبل تركه، في خطوة مفاجئة قبل أكثر من عام. ثم شغلت أركان منصب الرئيس التنفيذي لبنك «غراي ستون»، المتخصص في قروض العقارات التجارية ومقره نيويورك، لكنها تركت المنصب بعد شهور قليلة.

كما عملت أركان رئيسة مجلس إدارة في شركة «تيفاني آند كو»، التي تعتبر من أكبر الشركات الأميركية للمجوهرات، وكانت عضواً في مجلس إدارة شركة «مارش ماكلينان» للاستشارات المالية العالمية المدرجة ضمن قائمة «فورتشن 500» الصادرة عن مجلة «فورتشن»، المعنية بتصنيف أكبر 500 شركة في الولايات المتحدة.

وتتمتع أركان بخبرة كبيرة في الأعمال المصرفية، والاستثمار، وإدارة المخاطر، والتكنولوجيا، والابتكار الرقمي، وهي عضو في المجلس الاستشاري لقسم بحوث العمليات والهندسة المالية في جامعة برينستون. ويشار إليها على أنها أحد خبراء السياسة النقدية التقليدية. وكانت المرأة الوحيدة تحت سن الـ40 ضمن قائمة المديرين في أكبر 100 بنك في الولايات المتحدة عام 2018، بحسب استطلاع أجرته صحيفة «سان فرنسيسكو تايمز».

وفي أول تصريح لها عقب تعيينها رئيسة لـ«البنك المركزي»، عبّرت أركان عن سعادتها لثقة بلدها ومسؤوليها فيها لتولي هذا المنصب، وتوفير هذه الفرصة للمرأة التركية التي تمثلها، وقالت: «أعمل على أن أمثل بلدنا والثقافة التركية بأفضل طريقة».



د. حفيظة غاية أركان رئيسة البنك المركزي التركي (بلومبرغ)

اختيار شيمشك

وكانت أركان على رأس اختيارات وزير الخزانة والمالية محمد شيمشك لأعضاء فريقه الاقتصادي الذي سيتولى المهمة معه في السنوات الخمس المقبلة، وتردد اسمها بقوة بعد موافقته على تولي المنصب مجدداً في حكومة إردوغان بعد أن تركه منذ 5 سنوات، وتحديداً في عام 2018 عندما طبق النظام الرئاسي في تركيا وعين إردوغان صهره برات البيراق في منصب وزير الخزانة والمالية، قبل أن يستقيل بعد 3 سنوات عانى الاقتصاد التركي فيها بشدة من أعراض أزمات على صعيد سعر صرف الليرة، والتضخم، وتراجع الاحتياطي النقدي لـ«البنك المركزي»، وزيادة العجز في الحساب الجاري، والعجز التجاري.

وعادت أركان من الولايات المتحدة، ليل الاثنين - الثلاثاء، إلى أنقرة، والتقاها شيمشك مباشرة، حيث كان بدأ على الفور بعد تعيينه، السبت الماضي، في تشكيل فريق اقتصادي جديد يهدف إلى إعادة الاقتصاد التركي إلى الأسس «العقلانية»، بحسب تعبيره، ويكون قائماً على الأصول والشفافية، ويراعي المعايير الدولية وقادراً على التنبؤ.

فاتورة ثقيلة

وتوقع كبير الاقتصاديين السابق بـ«البنك المركزي التركي»، هاكان كارا، أن يشهد النصف الثاني من العام نمواً منخفضاً، وتضخماً مرتفعاً، وأن يتحمل شيمشك وفريقه «الفاتورة الثقيلة»؛ بسبب النموذج الاقتصادي الذي طبقته الحكومة لمدة عام ونصف العام تقريباً، منذ نهاية عام 2021، الذي أدى إلى انهيار الميزانية، وتحطيم الأرقام القياسية في العجز التجاري، والتضخم.

ولفت كارا إلى أنه بينما كانت قيمة الليرة تنخفض بسرعة، حاولت الحكومة إبطاء الانخفاض من خلال اللوائح غير السوقية وذوبان الاحتياطيات، وبعد الانتخابات، تم إحضار محمد شيمشك، وهو اسم محبوب من قبل الأسواق، إلى وزارة الخزانة والمالية من أجل إصلاح الاقتصاد السيئ، حيث أعلن أنه يجب إنهاء الممارسات اللاعقلانية وطلب «الصبر والوقت».

ويعتقد الخبراء بأن سعر الصرف قد تم تحريره بعد أن أصبح شيمشك على رأس ملف الاقتصاد في تركيا، من أجل الوصول إلى السعر الحقيقي بعد نشوء سوق موازية لليرة في فترة الانتخابات. ووصلت الليرة إلى أدنى مستوياتها في تعاملات الخميس، عند 23,53 ليرة للدولار، بينما سجل اليورو 25,23 ليرة.

وبحسب كارا، من المتوقع أن يتخذ شيمشك إجراءات تشديد أخرى فيما يتعلق بالاقتصاد، مشيراً إلى أنه أخبر دائرته المقربة بأن المشكلة في الاقتصاد أكبر كثيراً مما تبدو عليه.

وأصر الرئيس التركي رجب طيب إردوغان منذ تحوّل البلاد إلى النظام الرئاسي في 2018 على تطبيق نموذج اقتصادي مخالف للقواعد التقليدية الراسخة للاقتصاد، حيث أعلن العداء للفائدة، معتبراً أن التضخم المرتفع نتيجة للفائدة المرتفعة؛ ما تسبب في أزمات حادة للاقتصاد، حيث ارتفع التضخم إلى أكثر من 85 في المائة قبل أن يتراجع تدريجياً خلال فترة الانتخابات وارتفاع العجز في الحساب الجاري، والعجز التجاري.

توجهات شيمشك

ومع تولي شيمشك وزارة الخزانة والمالية في التشكيل الجديد للحكومة، أعلن أن تركيا ليس أمامها خيار سوى العودة إلى «أساس منطقي» في السياسات الاقتصادية لضمان القدرة على التنبؤ بتبعاتها.

وأضاف: «ستكون الشفافية والاتساق والقدرة على التنبؤ والامتثال للقواعد الدولية مبادئنا الأساسية في تحقيق هذا الهدف، وسنعمل على خفض التضخم إلى خانة الآحاد، وتحقيق الرفاه للشعب التركي». وعقب أدائه اليمين الدستورية مع أعضاء الحكومة الجديدة في البرلمان التركي، الأربعاء، حث شيمشك الأتراك على «الصبر»، مؤكداً أن أولويته الملحة الآن تتمثل في تعزيز فريقه الاقتصادي، والالتزام بوضع سياسات تقوم على القواعد «التي تزيد من القدرة على التنبؤ».

وقال شيمشك، في تغريدتين على «تويتر»: «رغم عدم وجود طرق مختصرة أو حلول سريعة، يمكنكم الاطمئنان بأن خبرتنا ومعرفتنا وتفانينا ستساعدنا في التغلب على العقبات المحتملة في المستقبل».

«البرغوث» اختار الانزواء في بطولة تفتقد الجماهير المتعطشة للانتصارات والصراعات الكروية حامية الوطيس

هل هرب ميسي من مواجهة رونالدو في الدوري السعودي؟

الرياض: فهد العيسى ومهند علي

كان البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر يوقّع على عدد من القمصان في العاصمة الإسبانية مدريد عند إطلاقه العلامة التجارية الخاصة به لمُنتج عبوات مياه، حيث سأله أحد الصحافيين عن ليونيل ميسي وقدومه إلى السعودية، ليوضح الدون أن الحديث اليوم بعيد عن كرة القدم قبل أن يضيف «بالتأكيد أن الجميع مُرحب به في السعودية».

لا يزال الدوري السعودي للمحترفين محط أنظار الكثير من النجوم العالميين حول العالم، لكن يبدو أن النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي اختار وجهة مختلفة عن البلد الذي يخطف الأنظار حوله (السعودية)، واتجه إلى تجربة أقل حدة وندية وإثارة في الدوري الأميركي عبر فريق إنتر ميامي.

الكثير من الأسماء على طاولة مفاوضي الأندية السعودية، كان أول الحاضرين هنا هو النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو قائد فريق النصر الذي كان باكورة مشروع استقطاب كبار النجوم في كرة القدم ضمن مشروع ضخم يستهدف الرقي بالدوري للوصول به إلى أن يصبح ضمن أفضل عشرة دوريات في العالم.

يبدو هذا الصيف ساخناً للغاية حتى على صعيد تحولات الطموحات الجماهيرية التي باتت تطرح وتتداول العديد من الأسماء الرنانة في عمالقة الأندية حول العالم، وهو ما يتجلى فعلياً في العروض السعودية التي تصلهم تباعاً.

حتى النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي أوضح أنه يحتاج إلى العيش بطريقة مختلفة بعد تحقيقه لقب كأس العالم؛ مما يعني أنه قرر الابتعاد عن الصخب والعودة للمنافسة أمام كريستيانو رونالدو الذي ينافسه في نجومية العقدين الماضيين مختاراً الانزواء مع نفسه في دوري يعيش عالمه الخاص دون أي تأثير في أوروبا كما يحدث في الدوري السعودي الذي بات حدث الصحافة العالمية منذ قدوم رونالدو وبنزيمة.

رونالدو وميسي كانا في صراع كبير على النجومية أكثر من 15 عاماً، وتنافسية لا تنتهي بينهما ويبدو أن رونالدو كان يتحدى بقوله «الجميع مرحب به في الدوري السعودي»، لكن ميسي قرر الهروب إلى إنتر ميامي في دوري يفتقد الشغف والصراعات حامية الوطيس والتصريحات الإعلامية الرنانة والجماهير التي لا تقبل الهزيمة.

قال ميسي لصحيفتي «دياريو سبورت» و«موندو ديبورتيفو» الإسبانيتين: بعد الفوز بكأس العالم وعدم التمكن من الذهاب إلى برشلونة، حان الوقت للذهاب إلى إم إل إس لأعيش كرة القدم بطريقة مختلفة وأستمتع بحياتي اليومية أكثر، وأردف قائلاً: من الواضح أنني ذاهب بنفس المسؤولية والرغبة في الفوز، والقيام بالأشياء بشكل جيد، ولكن بمزيد من الهدوء.

لحظات التحدي لا تنتهي في حياة رونالدو (أ.ف.ب)


بنزيمة سيخوض تحدياً كبيراً في الدوري السعودي في مواجهة نجوم كبار يتقدمهم رونالدو (أ.ف.ب)

وستكون الأيام القليلة المقبلة مليئة بالمفاجئات التي ستصاحب إعلان الأندية عدداً من التعاقدات مع نجوم عالميين بهدف تأسيس دوري تنافسي يجذب أنظار العالم.

ويتصدر صانع اللعب الكرواتي لوكا مودريتش، والحارس الفرنسي هوغو لوريس قائمة تضم أكثر من عشرة لاعبين من نجوم الصف الأول تتفاوض معهم الأندية السعودية، حسبما أفاد مصدر وكالة الصحافة الفرنسية.

وبعد انضمام كريم بنزيمة إلى صفوف نادي الاتحاد، كشف مسؤول سعودي لوكالة الصحافة الفرنسية عن وجود مفاوضات مع كل من الإسباني سيرخيو راموس (37)، والأرجنتيني أنخل دي ماريا (35)، والكرواتي لوكا مودريتش (37)، والفرنسيين هوغو لوريس (36)، ونغولو كانتي (32)، والبرازيلي روبرتو فيرمينو (31)، والإسبانيين جوردي ألبا (34)، وسيرجيو بوسكيتس (34).

ودخلت الرياضة السعودية حقبة جديدة بدعم كبير، بعدما أعلن الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، عن إطلاق مشروع تخصيص الأندية الرياضية واستثمارها.

وكانت باكورة هذا المشروع هي إعلان استحواذ صندوق الاستثمارات العامة في الدولة على أندية الهلال والاتحاد والنصر والأهلي، في حين أُعلن استحواذ شركات «أرامكو» و«نيوم» و«هيئة تطوير بوابة الدرعية» و«الهيئة الملكية للعلا»، على أندية القادسية والصقور والدرعية والعلا.

وتأتي هذه التحركات السعودية على مستوى رفيع من أجل دعم الرياضة، وتحديداً جانب كرة القدم لخلق دوري تنافسي، وهو مشروع جاد للنهوض بالدوري ليصبح ضمن أفضل عشرة دوريات في العالم.

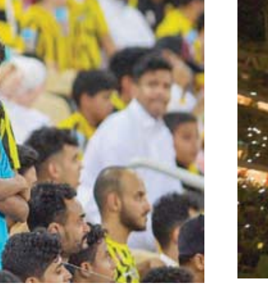

رغبة ميسي في الهدوء تعني تراجع الشغف والرغبة في الفوز بقاموسه الكروي (رويترز)

وكانت قناة «سي بي إس سبورتس» قد كشف عن تحركات جديدة لاستهداف ضم النجوم للدوري السعودي، حيث قالت إن وليد معاذ، رئيس النادي الأهلي السعودي، متواجد حالياً في إنجلترا من أجل التفاوض لضم جناح مانشستر سيتي، الدولي الجزائري رياض محرز إلى ناديه، وذلك بعد أيام قليلة من الإعلان رسمياً عن ضم النجمين الفرنسيين كريم بنزيمة ونجولو كانتي إلى نادي الاتحاد، والاقتراب من ضم النجم الإيفواري ويلفريد زاها لاعب كريستال بالاس إلى نادي النصر.

ليس محرز فقط هو من على رادار أهلي جدة، فهناك أيضاً لوكا مودريتش لاعب الوسط الكرواتي المخضرم، والذي قرر مؤخراً تمديد عقده لعام إضافي مع ريال مدريد، إلا أن الإغراءات السعودية لا تتوقف، حيث وصله عرض بقيمة 150 مليون يورو قد يغير وجهته للعب في جدة، والتي يبدو أنه قد اقترب منها كثيراً حتى أنه قد بدأت طباعة قمصان للنادي الأهلي تحمل اسم مودريتش والرقم 10.

لاعب آخر قد يُستهدَف قريباً من مسؤولي الدوري السعودي، هو حارس مرمى مانشستر يونايتد الإسباني ديفيد دي خيا، والذي قال موقع «توك سبورت» إنه أبدى استعداده للبقاء موسمين إضافيين رفقة المان يو، على الرغم من أن المدرب إريك تين هاغ لم يقدم أي ضمانات بأنه سيستمر لاعباً أساسياً، إلا أن اللاعب قد يغير قراره في الأيام المقبلة ويصبح صفقة جيدة لحراسة مرمى أحد الأندية السعودية.

الجمهور الاتحادي من أكثر جماهير الأندية في آسيا والعرب حضوراً ودعماً لناديه (أ.ف.ب)



عشق النجوم العالميين لا ينتهي في مدرجات الدوري السعودي (رويترز)

أول امرأة ترأس نادياً سعودياً قالت لـ«الشرق الأوسط»: الحمل ثقيل... لكني سأنجح

حنان قرشي رئيسة نادي وج: أخطط لمنافسة الاتحاد والأهلي... وسنبدأ من الصفر

الدمام: علي القطان

عدّت حنان القرشي أول امرأة سعودية تتولى رئاسة نادٍ في المملكة تكليفها رئاسة نادي وج، المنتمي إلى محافظة الطائف، حملاً ثقيلاً جداً، كاشفة عن أن النادي لديه طموحات كبيرة، وأنها تسعى إلى التغلب على كل المشاكل التي يعاني منها والنهوض من جديد.

وأضافت في حديثها لـ«الشرق الأوسط»: أشكر هذه الثقة من القيادة الرياضية، وتحديداً من وزارة الرياضة، حيث إنني السيدة السعودية الأولى التي أتولى نادياً مسجلاً في وزارة الرياضة ومؤسساً منذ سنوات طويلة تحت كل المسميات للجهات التي أشرفت على الرياضة السعودية من رئاسة عامة وهيئة، ثم التحول إلى وزارة، حيث يمثل ذلك تأكيداً على الثقة في المرأة وتعزيزاً لدورها الريادي في جميع المجالات بدعم من القيادة في البلاد التي قدمت وما زالت تقدم لأبناء الوطن كافة من رجال وسيدات كل الدعم والثقة؛ من أجل إنجاز الكثير من المهام الصعبة من أجل هذا الوطن الغالي.

وزادت بالقول: إن هذه الثقة «تاج على رؤوسنا» كسيدات سعوديات، حيث تؤكد أنه لا فرق بين الرجال والسيدات إلا بالعمل والإنجاز والذي يحدد الكفاءة والقدرة على أداء المهمات المنوطة بكل منا.

وعن الفترة المقبلة بعد أن تم التكليف الرسمي، وهل لديها الرغبة في الترشح لدورة انتخابية لاحقة، قالت القرشي «في الحقيقة، مطلوب منا تشكيل مجلس والرفع بـ8 أسماء من أجل تشكيل المجلس الجديد، وسيتم ذلك خلال الأسبوع المقبل بعد أن يتم اختيار الأسماء المناسبة للمرحلة المقبلة لقيادة النادي والسعي لانتشاله من وضعه الحالي الذي بات تحت الصفر»، على حد تعبيرها.

وحول مَن سيتم اختيارهم ورفعهم للجنة المختصة في وزارة الرياضة، وهل ستتركز على الرجال أم السيدات، أم السعي لتكون مناصفة؟ قالت «في الحقيقة، الأقرب أن يكون التنويع في اختيار الكفاءات من الرجال والسيدات، قد يكون الأمر مناصفة، ولكن هذا ليس شرطاً فقد يغلب على المجلس الرجال أو السيدات حسب ما نراه مناسباً، ليس مستبعداً أن يغلب أيضاً على المجلس السيدات من أجل أن يكون التوصل إلى خطوات ونتائج أسرع، كل الاحتمالات موجودة، الأهم أن يكون هناك كفاءات قادرة على العمل وتحمّل الوضع والتحدي في الفترة المقبلة، التي ستكون مليئة بالتحديات من أجل النهوض بالنادي من وضعه السيئ حالياً».

وبيّنت أن التجربة في العمل مع العنصر الرجالي في الفترة الماضية حينما كان الرئيس ساطي العتيبي وكانت نائبة له في مجلس الإدارة، كانت مليئة بالتحديات وكان الكثير من الخطوات السلبية التي مر بها النادي بسبب وجود قرارات أثرت سلباً؛ ولذا يتوجب عليها الاستفادة من التجربة الماضية بعد أن تم تكليفها بالرئاسة.

وأشارت إلى أن حديثها لا يعني أن العمل مع الرجال في إدارة واحدة «تجربة سيئة»، بل إن عدم التناسق كان من أسباب التدهور الذي وصل إليه النادي، حيث إن القرارات الفردية والتصرفات غير المحسوبة كان لها الأثر السلبي؛ مما تطلب حلاً سريعاً من أجل النهوض بالنادي.

وشددت على ثقتها في أن تكون وقفة أهالي الطائف هي الأساس في النهوض بالنادي من وضعه الحالي؛ لأن ناديهم في حاجة إليهم جميعاً، ولا يمكن الاستغناء عنهم أبداً، وفي كل الأحوال فهذا نادي الجميع ويجب العمل على انتشاله.

وحول وجود ملاعب في النادي رغم أنه مبنى مستأجر، وإمكانية تطوير العمل في الألعاب سواء للرجال أو السيدات قالت: «للأسف، دفعنا إيجارات وحاولنا نطور ملاعب، وعملنا على إنشاء قاعدة من اللاعبين واللاعبات، لكن كل هذا ذهب أدراج الرياح جراء تصرفات غير محسوبة؛ ولذا أقول إن العمل في الفترة المقبلة يتطلب جهداً وتحدياً غير مسبوق، ويجب أن تكون وقفة أكبر من أهالي الطائف تحديداً من أجل البناء من جديد على ما يمكن القول إنه «أرض جرداء».

وحول منشأة النادي والقدرة الاستيعابية على إدخال ألعاب نسائية، بيّنت القرشي أنه رغم أن العمل سابقاً كان على منشأة مستأجرة والإمكانات متواضعة قياساً بالجار نادي عكاظ الذي يملك منشأة تعدّ نموذجية، ولكن هذا لم يمنعهم من العمل والاجتهاد من أجل تحقيق الأهداف وتوسيع قاعدة الألعاب النسائية عدا مواصلة الاهتمام بالألعاب الرياضية التي تمارَس منذ سنوات طويلة من الرجال، وكذلك الفئات العمرية كافة، وللأسف الكثير من العمل الذي قمنا به ذهب أدراج الرياح.

وأضافت: «كان لدينا ملعب سداسيات لكرة قدم السيدات، وكذلك فريق كرة السلة كان قاب قوسين أو أدنى من أن يجهز له ملعب، وأيضاً لدينا ملعب كرة قدم نظامي ونجهز لتشكيل فريق نسائي للمشاركة في الدوري، كما كانت هناك أكاديمية للرجال وسعينا لمثلها للسيدات وهناك ألعاب نسائية أخرى عدة يتوازى العمل فيها مع الرجال، وكانت هناك عزيمة على المشاركة في انطلاق فريق القدم للسيدات، ولكن للأسف كل هذه المخططات والأهداف تراجعت وبات النادي في حال سيئ جداً.

والحال ذاته يذهب إلى ألعاب للسيدات مثل التايكوندو، الكاراتيه والجودو والريشة، وغيرها من الألعاب آنفة الذكر».

وبالحديث عن أبرز المصاعب التي صادفت دخولها المجال الرياضي في المرة الأولى حينما وصلت لمنصب نائب الرئيس، قالت «بكل تأكيد مررت بمعارضة من الأسرة في البداية، ولكنني كنت أرى أن الطريق سيمهّد يوماً للسيدات للدخول في هذا المجال وهذا ما تحقق. وحقيقة، حرصت على التعلم والتدريب والحضور للدورات، سواء في المملكة أو خارجها وعزيمة السيدات السعوديات لاتصل إلى حد بدعم القيادة في المملكة.

وعن مدى تفاعل السيدات بشكل عام مع الرياضة، حسب ما تراه في الفترة الأخيرة، قالت القرشي «هناك أندية قديمة، سواء في جدة ومكة المكرمة وحتى الطائف وفي الرياض والشرقية التي لها تاريخ قد يكون أطول بحكم وجود الشركات الكبرى؛ ولذا أعتقد أن التفاعل مع الرياضة من قِبل السيدات يتقدم من يوم لآخر والقاعدة تتسع في كل الألعاب».

وبيّنت أن هناك تشكيلاً لمنتخبات سعودية للسيدات، مشيرة إلى أن المرأة السعودية طموحة، والفتيات يتحمسن بقوة نحو الدخول في المجال الرياضي، وهذا يعني أن المنجزات للسيدات قريبة وفي المدى المنظور في المجال الرياضي.

وعن الاستثمارات الممكنة لنادي وج والقدرة على إيجاد مداخيل مالية إضافية لتسيير أمور النادي وتوسيع قاعدة الألعاب، قالت القرشي إن هذا الملف من الملفات الأساسية التي يعملون على إنجازها.

وحول طموحاتهم في النادي، قالت: «نواصل العمل والجهد ونضع الخطط من أجل أن يكون نادي وج في ألعابه كافة في مصاف الأندية المتفوقة في المنطقة الغربية لينافس الاتحاد والأهلي والذي نتمنى بكل تأكيد نهوضه، وخصوصاً في لعبة كرة القدم التي تمثل واجهة لكل نادٍ، طموحاتنا عالية، هناك تجارب إيجابية في وطننا في المنجزات رغم ضعف الإمكانات».

وقدمت القرشي في نهاية حديثها شكرها للأمير سعود بن نهار بن سعود، محافظ الطائف، الذي قدم ويقدم الشيء الكثير والذي اجتمع معهم كإدارة مرات عدة من أجل الوقوف على الاحتياجات، حيث إن هذه الاجتماعات مثمرة؛ إذ الهدف أن يكون لدينا مقر لنادٍ أفضل ويفي بالطموح ويساعد في تحقيق الأهداف، مشيرة إلى أن وقفة محافظ الطائف دائمة وسيكون لها أثر إيجابي في سبيل إنجاز العديد من المخططات التي تسعى الإدارة لإنجازها.


حنان قرشي (الشرق الأوسط)

شددت على ثقتها في أن تكون وقفة أهالي الطائف هي الأساس في النهوض بالنادي من وضعه الحالي

فريق وج ينافس حالياً في دوري الدرجة الثانية (نادي وج)

إنزاغي يتسلح بصلابة دفاعه في مواجهة هجوم غوارديولا الكاسح بنهائي دوري الأبطال اليوم

سيتي يسعى للتتويج بلقبه الأول وحصد ثلاثية تاريخية على حساب إنتر ميلان

إسطنبول: «الشرق الأوسط»

يبدو مانشستر سيتي الإنجليزي المرشّح الأوفر حظاً لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا في كرة القدم للمرة الأولى في تاريخه، عندما يلاقي إنتر الإيطالي اليوم (السبت) في نهائي البطولة بإسطنبول، حالماً بثلاثية تاريخية. بعد عدّة محاولات منذ قدوم مدربه الفذّ جوسيب غوارديولا قبل 7 سنوات، أبرزها بلوغ نهائي 2021، يبدو الطرف الأزرق من مدينة مانشستر قريباً من لقب يلهث وراءه ملاكه الإماراتيون منذ استحواذهم على النادي في 2008.

أصبح سيتي القوّة الضاربة في إنجلترا، محرزاً لقب الدوري 3 مرات على التوالي و5 مرات في آخر 6 مواسم، أضاف إليه لقب الكأس المحلية على حساب جاره اللدود مانشستر يونايتد، الفريق الإنجليزي الوحيد الذي أحرز ثلاثية دوري أبطال أوروبا والدوري والكأس المحليين في 1999. يتزامن ذلك مع إعلان محللي شركة ديلويت أن سيتي أصبح صاحب الإيرادات الأعلى بين أندية كرة القدم، بواقع 788 مليون دولار أميركي الموسم الماضي. تُطرح علامات استفهام حول نجاحات الفريق والدعم المالي غير المحدود من مالكيه، خصوصاً بعد تعرّض النادي في فبراير (شباط) الماضي، لـ115 اتهاماً بخرق القواعد المالية بين 2009 و2018. وفي أوروبا، تعرّض سيتي لحظر لمدة سنتين عن المشاركة في المسابقات القارية في فبراير 2020، بسبب «خروق خطيرة لقواعد اللعب المالي النظيف»، بيد أن محكمة التحكيم الرياضية (تاس) نقضت تلك العقوبة.



إنتر ميلان يستعد لحصد لقب غائب منذ سنوات (أ.ف.ب)

مانشستر سيتي على بعد خطوة واحدة من تحقيق إنجاز تاريخي (أ.ب)

يبدو مانشستر سيتي المرشّح الأوفر حظاً لإحراز لقب دوري أبطال أوروبا للمرة الأولى في تاريخه

كيفية إيقاف هالاند

على ملعب أتاتورك الأولمبي الذي يتسع لأكثر من 70 ألف متفرّج، سيكون رجال غوارديولا قادرين على السير على خطى يونايتد، الذي أحرز الثلاثية الشهيرة في 1999 تحت إشراف السير الاسكوتلندي أليكس فيرغسون.

بعد خسارته نهائي 2021 أمام مواطنه تشيلسي بهدف، عندما كان يتقدّم عليه بفارق كبير في الدوري المحلي، خرج سيتي الموسم الماضي بشق الأنفس وبسيناريو دراماتيكي من نصف النهائي أمام ريال مدريد الإسباني المتوّج لاحقاً، لكن مع إضافة الهدّاف النرويجي الشاب إيرلينغ هالاند من بوروسيا دورتموند الألماني، بات يملك سلاحاً فتاكاً بين يديه.

وسجّل اللاعب فارع الطول (1,96 م و22 عاماً) 52 هدفاً في مختلف المسابقات، أسهمت بنجاحات النادي الذي خسر مرة يتيمة في آخر 27 مباراة. جاءت هذه الخسارة أمام برنتفورد المتواضع 0 - 1، في المرحلة الأخيرة من الدوري المحلي (بريميرليغ) بعد أن كان سيتي قد ضمن لقبه أمام آرسنال. لم يخسر سيتي هذا الموسم في أوروبا، وحقق انتصارات صاخبة على لايبزيغ الألماني (7 - 0) في دور الـ16، وعلى بايرن ميونيخ الألماني 3 - صفر في ذهاب ربع النهائي، وريال مدريد (4 - 0 في إياب نصف النهائي). لذا لن يكون هناك ما يخشاه من ثالث ترتيب الدوري الإيطالي، باستثناء أشباح طاردته في الأدوار الإقصائية الأخيرة من دوري الأبطال.

حذّر صانع لعب سيتي وأحد أبرز نجومه البلجيكي كيفن دي بروين: «لم نفُز بأي شيء بعد». وتابع: «أنا هنا منذ 8 سنوات وكانت الأمور رائعة. لم نفز بهذا الشيء بعد وعلينا القيام بذلك. نأمل أن يتحقق يوم السبت».

وفيما يبحث غوارديولا عن إحراز لقبه الثالث كمدرب في الكأس ذات الأذنين الكبيرتين (بعد 2009 و2011)، لا يمكن استبعاد خطر إنتر المتأهل من دور المجموعات على حساب برشلونة الإسباني، قبل أن يتخطى بورتو وبنفيكا البرتغاليين، ثم جاره اللدود ميلان في نصف النهائي. وحذّر المدافع - لاعب الوسط جون ستونز: «لقد تأهلوا إلى النهائي لسبب ما». وتابع اللاعب الذي حوّله غوارديولا، بخطوة عبقرية، من مركز الدفاع إلى الوسط لدى امتلاك الكرة كظهير وهمي: «يملكون لاعبين رائعين، وهذا واضح. لم يكن سهلاً كيف خاضوا نصف النهائي في مباراة ديربي. نعرف تماماً ماذا ينتظرنا».



إنزاغي وغوارديولا والكأس... من ستبتسم له إسطنبول؟

«لا خوف» في معسكر إنتر

في المقابل، يعرف إنتر ماذا ينتظره، خصوصاً مهاجمه البوسني إدين ديزيكو (37 عاماً) الذي حمل ألوان سيتي بين 2011 و2016. سجّل 14 هدفاً هذا الموسم وكان معاوناً هجومياً ناجعاً للنجم الأرجنتيني لاوتارو مارتينيز.

قد لا يضمّ المدرّب سيموني إنزاغي كثيراً من النجوم في تشكيلته، باستثناء مارتينيز بطل العالم والمهاجم البلجيكي روميلو لوكاكو، لكن دفاعه صلب ويملك أجنحة خطيرة وخط وسط مقاتلاً بقيادة نيكولو باريلا. وقال إنزاغي المعيّن في 2021 بعد إحراز لقب الدوري تحت إشراف أنطونيو كونتي: «نحن نتحدّث عن مباراة كرة قدم، لسنا خائفين». وأضاف المدافع أليساندرو باستوني: «يجب الخوف من القتلة، وليس من لاعبي كرة قدم. سيكون خطأ إذا تحدّثنا عن الخوف».

ويخوض إنتر النهائي الأول في المسابقة القارية الأولى مذ قاده البرتغالي جوزيه مورينيو إلى لقبه الثالث في 2010، وهو التتويج الأخير لفريق إيطالي. رفع إنتر ميلان الكأس 3 مرات من قبل (1964 و1965 أيضاً)، فيما يملك سيتي لقباً يتيماً في أوروبا بعد تتويجه بكأس الكؤوس الأوروبية البائدة في 1970. ويريد سيتي أخيراً وضع حد لصيامه عن اللقب القاري الأول، حتى لو كان ذلك بدراما أقل من نسخة 2005 في إسطنبول تحديداً، عندما قلب ليفربول الإنجليزي تأخره بثلاثية نظيفة أمام ميلان الإيطالي إلى تتويج مثير بركلات الترجيح.

ديزيكو... فتى سيتي السابق أمام فرصة المجد الأوروبي

لندن: «الشرق الأوسط»

يملك المهاجم البوسني إدين ديزيكو فرصة لتتويج مسيرته بأعرق الألقاب على مستوى الأندية في كرة القدم، ويقف ناديه السابق مانشستر سيتي الإنجليزي في طريقه نحو رفع كأس دوري أبطال أوروبا، وهو ما لم يكن يتوقعه أحد عند تعاقده مع إنتر الإيطالي قبل عامين. في سن السابعة والثلاثين ومع الاقتراب من نهاية مسيرته الاحترافية، أمضى ديزيكو عامين ناجحين في إنتر منذ وصوله من روما في صيف 2021.

ضمّ إنتر ديزيكو كبديل بسعر جيّد للبلجيكي روميلو لوكاكو الذي عاد بصفقة عالية إلى تشيلسي الإنجليزي، وهو دليل صارخ للمشاكل المالية التي أجبرت نادياً متوجاً للتو بلقب الدوري الإيطالي على الإتيان بلاعب أقل قيمة. بعد أن اكتفى بسبعة أهداف في الموسم السادس والأخير له مع روما، بدا ذلك إشارة لبداية نهاية مسيرة مهاجم نشأ في طفولة مؤلمة في البوسنة التي مزّقتها الحرب، ليصبح الهداف التاريخي لبلاده ولاعباً متوجاً بألقاب عدة على مستوى الدوريات.

المهاجم البوسني إدين ديزيكو (رويترز)

لم يرفع أي كأس خلال 6 أعوام في روما رغم أنه لعب في فرق ضمّت أمثال المصري محمد صلاح، والحارس البرازيلي أليسون بيكر، والمخضرم دانييلي دي روسي وفرانشيسكو توتي في آخر مسيرته. لا شك أن الإنجاز الأكبر مع فريق العاصمة يبقى بلوغ نصف نهائي دوري الأبطال 2018 عندما عاد من تخلف بثلاثة أهداف ذهاباً ضد برشلونة الإسباني إلى تأهل بفضل الأهداف المسجلة خارج الديار إياباً، وذلك بعد عام من تسجيله 39 هدفاً في جميع المسابقات في موسم 2016 – 2017، وهو رقم قياسي للاعب في تاريخ النادي.

ورغم أن ديزيكو لم يتجاوز عتبة الـ20 هدفاً في الموسم مذاك الإنجاز أمام برشلونة، فهو يُعدّ عنصراً أساسياً في تشكيلة المدرب سيموني إنزاغي في إنتر والقطعة التي تربط خط الهجوم. قال إنزاغي في أكتوبر (تشرين الأول) الماضي: «إدين لاعب رائع يساعد الفريق في الهجوم والدفاع. يضيف الكثير للفريق وسيستمر في ذلك. إذا كان الأمر بيدي، سأجدّد عقده». سجّل البوسني 5 أهداف فقط في 2023 ولكن من المحتمل أن يبدأ أساسياً في إسطنبول نظراً لارتقائه إلى المستوى في اللحظات الحاسمة. لهذا السبب يحبّذ إنزاغي وجوده في التشكيلة الأساسية واستعداده لتمديد عقده لموسم آخر رغم تراجع مستواه التهديفي وتقدمه في السن.

لم يحرز ديزيكو لقب الدوري الإيطالي بعد أن حل إنتر وصيفاً في 2022 بفارق نقطتين عن الجار ميلان، لكن تحت قيادة إنزاغي رفع كأس إيطاليا وكأس السوبر المحلية مرتين، ليضيفها إلى لقبين في الدوري الإنجليزي مع سيتي ولقب الدوري الألماني مع فولفسبورغ 2009 الذي أطلقه إلى أوروبا. يقف الآن أمام مباراة العمر ضد الفريق الذي ساعده في الوصول إلى ما هو عليه اليوم. إدراكه هدف التعادل ضد كوينز بارك رينجرز في المرحلة الأخيرة عام 2012، هيأ لهدف الفوز الشهير للأرجنتيني سيرخيو أغويرو (3 - 2)، ليحقق مانشستر سيتي لقب الدوري الإنجليزي للمرة الأولى منذ 1968.

النجاح على أرض الملعب سبقته طفولة صعبة خلال حرب البوسنة في أوتوكا، وهي منطقة على مشارف سراييفو مليئة بالمباني البرجية المؤلفة من 30 طابقاً على مرأى من القناصين الصرب المتربصين في التلال. كان الأطفال في الحارة ينتظرون انتهاء إطلاق النار في الصراع العرقي المرير قبل أن يخرجوا لركل الكرة. ذات يوم خلال الحصار الدموي لساراييفو، أنقذت والدة ديزيكو حياته، بعد أن منعته من الخروج للعب مع أصدقائه الذين قُتل سبعة منهم بعد وقت وجيز بقنبلة انفجرت على أرض الملعب.

عندما اختير صبياً ليلعب في صفوف الشباب مع جيليزنيتشار، أحد أفضل الأندية في البوسنة، كان عليه أن يتدرّب في قاعة الرياضة بالمدرسة، نظراً لأن ملعب الفريق كان على خط المواجهة ومليئاً بالخنادق. تركت هذه التجربة التي نشأ فيها أثراً كبيراً على ديزيكو الذي يقوم بأعمال إنسانية للأطفال المرضى في وطنه مع زوجته التي أنجبت منه أربعة أطفال. صرح والده مدحت قبل عامين: «إدين صلب وقوي ومستقر. لقد مرّ بالكثير في حياته وفي كرة القدم». أضاف: «يعرف كيف يتعامل مع الضغوط وكيف يتكيّف معها». وهو ما يريد أن يثبته في أكبر مباراة في حياته اليوم (السبت).

دوري الأبطال... هل يحصد هالاند ما زرعه في موسم أول تاريخي مع سيتي؟

لندن: «الشرق الأوسط»

تألق لاعب الوسط الألماني الدولي إيلكاي غوندوغان في نهائي الكأس ضد مانشستر يونايتد (2-1)، بتسجيله هدفَي فريقه بتسديدتين من خارج المنطقة، في حين صام المهاجم النرويجي العملاق أرلينغ هالاند صاحب 52 هدفاً هذا الموسم في مختلف المسابقات عن التسجيل. ولكن النجم النرويجي العملاق قال إنه سيفعل كل شيء من أجل ضمان تتويج تاريخي لفريقه بثلاثة ألقاب في موسم واحد.

ويبدو أن هالاند، متصدر ترتيب هدافي دوري الأبطال مع 12 هدفاً هذا الموسم، كان القطعة المفقودة التي كانت تنقص صفوف سيتي، لا سيما بعد رحيل الأرجنتيني سيرخيو أغويرو وعدم اعتماد المدرب الإسباني جوسيب غوارديولا على مهاجم صريح في معظم الأوقات. ورغم علامات الاستفهام حول تكيفه مع طريقة لعب غوارديولا، أثبت هالاند براعته في أداء دور المهاجم الحاسم والهداف ليضع فريقه على شفير تحقيق ثلاثية نادرة، عندما يواجه إنتر الإيطالي في نهائي دوري أبطال أوروبا اليوم في إسطنبول.

ضرب هالاند بقوة في موسمه الأول بعد قدومه من بوروسيا دورتموند الألماني، وساهمت أهدافه في إحراز سيتي الثنائية المحلية، بعد أن قلب تخلفه أمام آرسنال في الأمتار الأخيرة في الدوري المحلي ليحرز لقبه الخامس في آخر 6 مواسم، قبل أن يتفوّق على جاره مانشستر يونايتد في نهائي الكأس السبت الماضي. ويدخل سيتي المباراة النهائية القارية وهو مرشح بقوّة لانتزاع باكورة ألقابه فيها، وإذا قُدّر له ذلك سيصبح ثاني فريق من إنجلترا يحقق هذا الإنجاز بعد جاره يونايتد عام 1999.

ويقول هالاند عن مدى تطوّر مستواه منذ انضمامه إلى مانشستر سيتي: «أنا أتطوّر بشكل إيجابي، وهذا أمر مهم بالنسبة إلي لأنني ما زلت صغير السن». وأضاف: «أبلغ الثانية والعشرين من عمري، وبالتالي أمامي مسيرة طويلة ويتعيّن علي مواصلة تطوير نفسي. راودني هذا الأمر أيضاً عندما فكرت بخطوتي التالية السنة الماضية». وكان لسان حال مهاجم إنتر البلجيكي روميلو لوكاكو، مماثلاً، وهو الذي عرف صعوداً وهبوطاً كبيرين خلال مسيرته في الدوري الإنجليزي مع أندية إيفرتون ومانشستر يونايتد وتشيلسي. ويعد لوكاكو من أشد المعجبين بهالاند الذي يملك بنية جسدية تشبه لوكاكو ويلعب بالأسلوب ذاته تقريباً.

هالاند الهداف الذي افتقده سيتي (أ.ب)

وتوقّع لوكاكو أن يكون هالاند إلى جانب الفرنسي كيليان مبابي أخطر مهاجمين في السنوات المقبلة بقوله: «أعتقد أن هالاند سيسيطر، إلى جانب مبابي، على المشهد الكروي في السنوات العشر المقبلة». وأضاف: «سيحاولان خلافة ميسي ورونالدو في السنتين المقبلتين». ولا شكّ بأن أرقام هالاند في موسمه الأول مع سيتي تجعل مدرب إنتر سيموني إنزاغي قلقاً للغاية. فقد سجّل العملاق النرويجي 36 هدفاً في الدوري الانجليزي، وهو رقم قياسي في موسم واحد (برميرليغ)، كما سجّل 12 هدفاً في 10 مباريات في دوري الأبطال، ويتصدّر ترتيب الهدافين في المسابقة القارية ولعب بالتالي دوراً كبيراً في بلوغ سيتي النهائي الثاني له.

بات أوّل من يتم اختياره أفضل لاعب وأفضل لاعب واعد في الدوري الانجليزي، كما اختارته جمعية الصحافيين الإنجليزيين أفضل لاعب في الدوري أيضاً. شهد الموسم المنصرم تغييراً جذرياً في حياة النرويجي الفارع الطول، وعلّق على ذلك بقوله: «طولي 1,96 سنتم وشعري الأشقر طويل للغاية، وبالتالي أينما حللت، فإن الناس سيرونني، وبالتالي هذه هي حال حياتي». وتابع: «ماذا بوسعي أن أفعل، لا شيء، هذه حياتي. أحاول أن أستمتع بها قدر المستطاع. أحاول الاسترخاء عندما أكون في المنزل رفقة أشخاص طيبين من حولي، وهذا أمر مهم للغاية».

من الصعب التخيّل الآن، بأن هالاند كان عرضة للانتقادات مطلع الموسم، عندما اعتبر بعض النقاد أن سيتي أفضل من دونه. فبعد أن أحرز سيتي الدوري الانجليزي من دون مهاجم صريح في الموسمين الماضيين، تخلّف بفارق بلغ 8 نقاط عن آرسنال في بعض مراحل الدوري، وبدا هالاند معزولاً في خط المقدمة. لكنه ردّ على منتقديه بأفضل طريقة ممكنة محطماً الرقم القياسي تلو الآخر، ليقود فريقه لقلب الطاولة على الفريق اللندني وينتزع اللقب في الأمتار الأخيرة. بيد أن هالاند صام عن التسجيل في آخر أربع مباريات لفريقه في مختلف المسابقات وهو ما يحصل له للمرة الأولى منذ أبريل (نيسان) عام 2021، لكنه وجّه رسالة تحذير إلى إنتر في نهاية مباراة الكأس ضد يونايتد، عندما عانق زميله الألماني إيلكاي غوندوغان وصاح هاتفاً: «إلى الأمام، لقب آخر ينتظرنا». قلة من الناس ستتفاجأ في حال أنهى هالاند صيامه من خلال تسجيل الهدف الذي سيُدخل سيتي التاريخ.

لاعب خط الوسط الألماني يصنع الفارق في تشكيلة فريقه المذهلة

كيف أصبح غوندوغان شخصية محورية في رحلة مانشستر سيتي نحو المجد التاريخي؟

لندن: نيك أميس*

في الدقيقة 71 من المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي، استغل نجم خط وسط مانشستر سيتي إيلكاي غوندوغان، كرة مرتدة من حارس مانشستر يونايتد، ديفيد دي خيا، ووضع الكرة في المرمى للمرة الثالثة في تلك المباراة، لكن الحكم المساعد رفع الراية وألغي الهدف بداعي التسلل. لم يشتك غوندوغان أو يعترض، لكنه ابتسم، وربما كان يلوم نفسه على أنه كان يتعين عليه التحرك بسرعة حتى لا يقع في مصيدة التسلل. لم ينجح غوندوغان في كسر الرقم المسجل باسم ستان مورتنسن، باعتباره اللاعب الوحيد الذي سجل 3 أهداف في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي على «ملعب ويمبلي»، لكن ربما تكون هذه واحدة من تلك اللحظات النادرة خلال الأشهر الأخيرة التي يفشل فيها غوندوغان في التحرك في التوقيت المناسب.

غوندوغان وكأس إنجلترا بعد تألق مذهل أمام يونايتد (أ.ف.ب)

لقد تحول غوندوغان، الذي يعد أول صفقة يعقدها غوارديولا عند توليه قيادة مانشستر سيتي، إلى اللاعب الذي يصنع الفارق في تشكيلة «السيتيزنز» وإحدى الركائز الأساسية في صفوف الفريق نحو الفوز بالثلاثية التاريخية، إذا لم يجد إنتر ميلان الإيطالي الوصفة التي استعصت على جميع المنافسين أمام غوارديولا ولاعبيه. وإذا نجح غوندوغان في قيادة مانشستر سيتي للفوز بلقب دوري أبطال أوروبا في إسطنبول، فإن المقابل المادي الذي دفعه مانشستر سيتي للتعاقد مع نجم خط الوسط الألماني من بوروسيا دورتموند عام 2016، والذي يصل إلى 20 مليون جنيه إسترليني فقط، يعني أن هذه الصفقة ستكون واحدة من أذكى الصفقات في العصر الحديث لكرة القدم.

كان غوندوغان يبلغ من العمر 25 عاماً عندما تمت هذه الصفقة، وكانت أفضل سنوات حياته الكروية في انتظاره. كان اللاعب الألماني قد غاب عن الملاعب لمدة عام كامل بسبب إصابة تعرض لها في الظهر، وعندما أصيب بقطع في الرباط الصليبي للركبة في مباراته السادسة عشرة مع مانشستر سيتي غاب عن الملاعب لفترة طويلة أيضاً. كان من الممكن أن تتسبب هذه الإصابات القوية في نهاية مسيرة غوندوغان الكروية مبكراً، لكنه عمل بكل قوة وعاد للملاعب من جديد، وأصبح أحد أهم اللاعبين في فريق مانشستر سيتي.

الأهداف التي أحرزها غوندوغان هذا الموسم حسمت الكثير من المواجهات المهمة (رويترز)

كان غوندوغان هو من أحرز هدفي الفوز على مانشستر يونايتد في المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي، وهو من حمل كأس البطولة باعتباره قائداً للفريق، وقد يرفع كأس دوري أبطال أوروبا يوم السبت إذا فاز مانشستر سيتي على إنتر ميلان. وقال غوندوغان عندما سُئل عن أهمية شارة قيادة مانشستر سيتي، التي حصل عليها بعد تصويت من لاعبي الفريق: «أعتقد أن الأمر يتعلق بالطريقة التي كنت أتصرف بها خلال السنوات القليلة الماضية، وتعد هذه مجرد مكافأة من زملائي في الفريق». وأضاف: «أحاول أن أفعل الأشياء نفسها التي كنت أفعلها منذ سبع سنوات حتى الآن، ولا أشعر أنه

> **ربما تم ضم هالاند من أجل الفوز بدوري الأبطال وقد يكون غوندوغان هو من يقود الفريق لحصد اللقب**

يجب علي أن أغير أي شيء لأنني أحمل شارة القيادة». كان غوندوغان قد خطط لتوجيه بعض الكلمات لزملائه في اجتماع ما قبل مباراة الفريق أمام مانشستر يونايتد على «ملعب ويمبلي»، لكن روبن دياز كان يريد توجيه بعض الكلمات أيضاً، لذلك سمح له غوندوغان بذلك، وتراجع هو للوقوف بين باقي زملائه في الفريق. إنها تفاصيل ثانوية صغيرة، لكنها تعكس تماماً شخصية غوندوغان المتواضعة، التي لا تعرف الأنانية أو الغرور.

وقبل 6 أسابيع من تعرضه للإصابة التي أوقفت مسيرته الكروية مبكراً مع مانشستر سيتي، سجل غوندوغان هدفين في المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على برشلونة بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد، وهي المباراة التي بدت وكأنها نقطة فاصلة بين القوة القديمة لبرشلونة والقوة الجديدة لمانشستر سيتي بقيادة غوارديولا. لكن لم يكن أيٌّ من هذين الهدفين بجمال وروعة الهدفين اللذين سجلهما في مرمى مانشستر يونايتد على «ملعب ويمبلي»، أو بروعة الهدف الذي سجله على ملعب «غوديسون بارك» معقل إيفرتون، الشهر الماضي.

لقد كان غوارديولا يشعر دائماً بقدرة غوندوغان على إحراز هذه النوعية من الأهداف، لذلك منحه حرية التقدم إلى الأمام قبل 3 مواسم، ومنذ ذلك الحين سجل لاعب خط الوسط الألماني 38 هدفاً، كان أحدها حاسماً في الفوز بلقب الدوري الإنجليزي الممتاز في موسم 2021 - 2022، وهو الهدف الحاسم في مرمى أستون فيلا.

ومع ذلك، لا تزال الشكوك تحوم حول مستقبل غوندوغان مع مانشستر سيتي. لقد أعلن كل طرف من الطرفين رغبته تمديد التعاقد، لكن لم يتم التوقيع على عقد جديد حتى الآن. وتعانق غوندوغان وغوارديولا فور نهاية المباراة النهائية لكأس الاتحاد الإنجليزي على «ملعب ويمبلي»، في مشهد يعكس قوة العلاقة بين الرجلين. من المؤكد أن خسارة لاعب بهذه القدرات والإمكانات وهذه الشخصية الرائعة ستكون بمثابة ضربة قوية لمانشستر سيتي، على الرغم من أن الفريق قادر على التكيف مع رحيل أي لاعب حتى ولو كان أساسياً، كما رأينا من قبل.

ومع ذلك، يرى البعض أن الوقت الحالي مثاليٌّ للطرفين للانفصال، فمن ناحية مانشستر سيتي، فإن اللاعب يبلغ من العمر الآن 32 عاماً، ولن يكون قادراً على تقديم المستويات القوية نفسها خلال السنوات المقبلة، ويمكن الاعتماد على لاعب بديل أصغر في السن، ومن ناحية غوندوغان، فإن المستويات القوية التي يقدمها هذا الموسم مع مانشستر سيتي ستجعله مرغوباً في العديد من الأندية الأخرى التي يمكن أن يبدأ معها تجربة جديدة.

وقال غوندوغان: «إنه شعور استثنائي أن أرفع هذه الكأس، وآمل أن أفعل ذلك مرة أخرى». لم يكن هذا تلميحاً لإمكانية الرحيل، لكنه كان إشارة إلى كأس دوري أبطال أوروبا، التي يسعى الفريق للفوز بها منذ فترة طويلة. وأكد غوندوغان أن فريقه سيواجه مهمة صعبة أمام إنتر ميلان الإيطالي في نهائي البطولة القارية الكبرى. ووصف غوندوغان، إنتر، بأنه «فريق هجومي» نجح في الفوز باللقب القاري ثلاث مرات من قبل. ويتوقع غوندوغان أن يعتمد إنتر على مرونته الدفاعية في النسخة 67 من المسابقة الأوروبية، لكنه يعلم أن سيتي يمتلك مهاجماً رائعاً وهو إيرلينغ هالاند، الذي سيكون حريصاً على تسجيل الأهداف. وسجل هالاند 52 هدفاً في جميع المسابقات خلال موسم 2022 - 2023، بما في ذلك 12 هدفاً في النسخة الحالية لدوري أبطال أوروبا، ليتصدر قائمة الهدافين.

وأوضح: «في الوقت الحالي، قد يكون أفضل مهاجم في العالم إنه يجلب الكثير لفريقنا، خصوصاً بالمقارنة مع السنوات القليلة الماضية فهو يعطينا ميزة إضافية، مع قوته البدنية وعقليته وسرعته ومع أهدافه أيضاً بالطبع». وأضاف: «في العامين الماضيين، لم يكن لدينا رأس حربة كلاسيكي في الفريق، لذلك احتجنا إلى اللعب بشكل أكثر مرونة قليلاً وبطريقة مختلفة قليلاً، الآن نعلم أن لدينا مهاجماً يمكنه التحكم في الكرة بما في ذلك الكرات الثابتة العالية».

وواصل: «إنه جيد للغاية في التعامل مع رأسه، ويمكنه الفوز في الالتحامات الثنائية ضد دفاع قوي، وأعتقد أن هذا يضيف بعداً جديداً تماماً لطريقة لعبنا، ويعطينا ديناميكية جديدة، بالإضافة إلى ذلك فهو يتميز بعقلية وشخصية رائعة». ربما تم التعاقد مع المهاجم النرويجي العملاق خصيصاً من أجل الفوز بدوري أبطال أوروبا، لكن ربما يكون غوندوغان هو من يقود الفريق للفوز بهذا اللقب الغالي!

*خدمة «الغارديان»

اللاعب فضّل قيادة الولايات المتحدة للمنافسة في كأس العالم بدلاً من تمثيل المنتخب الإنجليزي

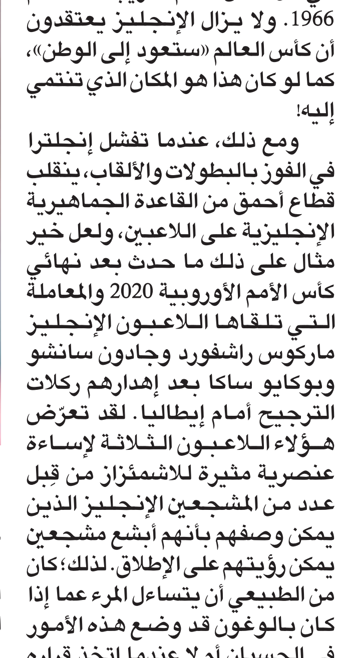
هل يصبح بالوغون الهدّاف الذي يحلم به المنتخب الأميركي منذ فترة طويلة؟

لندن: إريك وينالدا *

تُعد الولايات المتحدة واحدة من أسرع دول العالم نمواً في كرة القدم. وعلى مدار الثلاثين عاماً الماضية، كنا نأمل، بل وربما نصلي، من أجل ظهور لاعب عظيم يقود المنتخب الأميركي، على غرار كريستيانو رونالدو مع البرتغال، ونيمار مع البرازيل، وليونيل ميسي مع الأرجنتين. لكن الولايات المتحدة لن تمتلك أبداً لاعباً بهذه الجودة، أو على الأقل كنا نعتقد ذلك، وكان يتعين علينا دائماً أن ننجح كفريق جماعي بدلاً من الاعتماد على لاعب واحد فقط يمتلك قدرات استثنائية.

لكن يبدو أن الله قد استجاب لدعواتنا وقبل صلواتنا. لقد اشتهرت الولايات المتحدة دائماً بحراس المرمى المميزين، وأحياناً بلاعبين جيدين في مركز الظهير الأيسر، لكن قد يكون الجيل الحالي هو الأفضل في تاريخ الولايات المتحدة، وربما يكون قادراً على المنافسة على الفوز بكأس العالم. وأعتقد أن فولارين بالوغون قد أدرك هذا الأمر؛ ولهذا السبب قرر مؤخراً تمثيل الولايات المتحدة الأميركية - البلد الذي وُلد فيه - على حساب إنجلترا، التي نشأ بها ولعب لها على مستوى منتخبات الشباب.

وبالنسبة لأولئك الذين لا يعرفون من هو بالوغون، اسمحوا لي أن أقدم لكم واحداً من أبرز النجوم الصاعدين في كرة القدم العالمية. تخرج هذا اللاعب، البالغ من العمر 21 عاماً، في أكاديمية آرسنال للناشئين (جنباً إلى جنب مع لاعبين من أمثال بوكايو ساكا) ويعدّ النجم الفرنسي تييري هنري مثله الأعلى، وقضى موسماً متميزاً للغاية في الدوري الفرنسي الممتاز، وسجل 20 هدفاً في الدوري هذا الموسم مع نادي ريمس الذي يلعب له على سبيل الإعارة.



كان يتعين على بالوغون أن يتخذ قراراً صعباً؛ فالمنتخب الإنجليزي يشارك في جميع البطولات والمسابقات الكبرى، بشكل يفوق المنتخب الأميركي. وهناك توقعات عالية من جانب الجمهور الإنجليزي لما يمكن أن يحققه منتخب بلادهم في كل بطولة يشارك فيها؛ وهو الأمر الذي يصيبهم بالإحباط وخيبة الأمل في كل كأس عالم تقريباً منذ عام 1966. ولا يزال الإنجليز يعتقدون أن كأس العالم «ستعود إلى الوطن»، كما لو كان هذا هو المكان الذي تنتمي إليه!

ومع ذلك، عندما تفشل إنجلترا في الفوز بالبطولات والألقاب، ينقلب قطاع أحمق من القاعدة الجماهيرية الإنجليزية على اللاعبين، ولعل خير مثال على ذلك ما حدث بعد نهائي كأس الأمم الأوروبية 2020 والمعاملة التي تلقاها اللاعبون الإنجليز ماركوس راشفورد وجادون سانشو وبوكايو ساكا بعد إهدارهم ركلات الترجيح أمام إيطاليا. لقد تعرّض هؤلاء اللاعبون الثلاثة لإساءة عنصرية مثيرة للاشمئزاز من قِبل عدد من المشجعين الإنجليز الذين يمكن وصفهم بأنهم أبشع مشجعين يمكن رؤيتهم على الإطلاق. لذلك؛ كان من الطبيعي أن يتساءل المرء عما إذا كان بالوغون قد وضع هذه الأمور في الحسبان أم لا عندما اتخذ قراره بشأن المنتخب الذي سيمثله. ربما سأل نفسه ما هي القصة الأفضل: أن تكون جزءاً من فريق من المتوقع أن يفوز، أو أن تكون جزءاً من حلم. ومن الواضح أنه اتخذ قراره بأن يكون جزءاً من الحلم الأميركي.



فولارين بالوغون فضّل المنتخب الأميركي على الإنجليزي (أ.ف.ب)

لقد أثبت تفضيله المنتخب الأميركي قبل أشهر عدة عندما زار الولايات المتحدة، كما رفض الانضمام إلى قائمة المنتخب الإنجليزي تحت 21 عاماً. وزار أورلاندو، بينما كان المنتخب الأميركي يستعد لخوض مبارياته التالية. وأثناء وجوده في فلوريدا، شاهد مباراة ودية لفريق نيويورك يانكيز للبيسبول، وكان

> **الجيل الحالي قد يكون هو الأفضل في تاريخ أميركا**

محاطاً طوال الوقت بالمشجعين الأميركيين، وقال في وقت لاحق إنه كان مغموراً بـ«الحب» الذي شعر به من الجمهور الأميركي. من المؤكد أنه من الرائع أن تشعر بأنك شخص مرغوب جداً. وفي الوقت نفسه، قال المدير الفني للمنتخب الإنجليزي، غاريث ساوثغيت، لوسائل الإعلام: «لا يمكننا أن نستدعي لاعباً للانضمام إلى المنتخب الإنجليزي لمجرد أننا لا نريده أن يمثل منتخباً آخر!» إنني أعتقد أن ساوثغيت قد ندم على هذا التصريح ويتمنى لو أنه لم يُدل به في ذلك الوقت!

لقد رأينا هذا الأمر من قبل، حين فضّل لاعبون مزدوجو الجنسية اللعب لصالح الولايات المتحدة - بما في ذلك تيمي تيلمان - لكن الأمر مختلف هذه المرة، فهذه هي المرة الأولى التي لا يكون فيها اللاعب المعني في سن المراهقة، ويحمل جنسية مزدوجة لدولة أفضل من الولايات المتحدة في كرة القدم، وما زالت هذه الدولة تريد منه الانضمام إليها. (لم يكن هذا هو الحال مع لاعبين سابقين يحملون جنسية ألمانيا أو هولندا أو أي مكان آخر، بما في ذلك بعض الذين اختاروا اللعب للمكسيك). لقد اتخذ كريستيان بوليسيتش قراراً وهو في السابعة عشرة من عمره بتمثيل الولايات المتحدة على حساب كرواتيا بعد تدخل كبير من والده، لكن بالوغون شخص بالغ الآن ويتخذ قراراته بنفسه بعيداً عن أي ضغوط. وسواء كان الأمر عبارة عن مفارقة أو صدفة، ففي الفترة التي اختار فيها بوليستش تمثيل المنتخب الأميركي فشلت الولايات المتحدة في التأهل إلى كأس العالم بينما وصلت كرواتيا على المباراة النهائية. لكننا نأمل أن نطوي هذه الصفحة في حالة بالوغون.

أنا حقاً أحب المنتخب الحالي للولايات المتحدة الأميركية، خاصة وأنه يضم عناصر مميزة للغاية لديها القدرة على التفوق على أي فريق آخر – وكان المهاجم القوي هو القطعة المفقودة التي ستجعل هذه الآلة بأكملها قادرة على سحق المنافسين. إنني لا أريد أن أضع الكثير من الضغوط على هذا اللاعب الشاب البالغ من العمر 21 عاماً، لكنني أؤكد على أنه سيكون إضافة قوية للغاية إلى المنتخب الأميركي، وسيساهم بشكل كبير في تعزيز حظوظه في المسابقات والبطولات الكبرى.

إنني أعتقد أن بالوغون يعرف أكثر مما أعرفه أنا الآن - يعرف من هو المدير الفني القادم للولايات المتحدة، وأجرى مقابلة معه، وأتمنى أن يكون قد قال له: «أنا هنا لتسجيل الأهداف، وليس لألعب في الدفاع». لن يلعب بالوغون مع الولايات المتحدة هذا الصيف فحسب، لكنه سيلعب أيضاً في كأس العالم عام 2026. دائماً ما كان لدينا نحن الأميركيين آمال كبيرة، لكن ربما تكون هذه هي المرة الأولى التي نرغب فيها في رفع سقف توقعاتنا. وبصفتي شخصاً لعب مع منتخب بلاده على أرضه في كأس العالم، فإنني أتفهم ذلك الشعور بالفخر عندما يدافع اللاعب عن ألوان منتخب بلاده في المحافل الدولية. وأنا شخصياً لا أطيق الانتظار لأرى ما يمكن لهذه المجموعة من اللاعبين أن تفعله في ظل هذه الظروف. وأود أن أتوجه بالشكر للمشجعين الأميركيين الذين يقدمون كل الدعم اللازم لمنتخب بلادهم، خاصة وأن هذا الدعم قد لعب دوراً كبيراً في منحنا اللاعب الذي كنا في أشد الحاجة إليه لكي ينقلنا إلى مستويات وآفاق جديدة، بل وربما يقودنا إلى المنافسة على الفوز بكأس العالم 2026!

* إريك وينالدا سجل 34 هدفاً في 106 مباريات مع الولايات المتحدة الأميركية وشارك في ثلاث نهائيات لكأس العالم

*خدمة «الغارديان»

قالت لـ«الشرق الأوسط» إن خطواتها الفنية متباعدة لكنها مهمة

نيرمين الفقي: لم أتلق عروضاً للتمثيل منذ عام

القاهرة: انتصار دردير

قالت الفنانة المصرية نيرمين الفقي إنها اعتذرت عن المشاركة بعمل درامي عُرض خلال شهر رمضان الماضي؛ لأنها لم تتحمس للدور، مؤكدة، في حوارها مع «الشرق الأوسط»، أنها لن تقبل المشاركة في عمل لمجرد الوجود، وأنه لم تُعرَض عليها أعمال جديدة، طوال العام الماضي، مشيرة إلى «أن هناك خللاً لا تعرف أسبابه فيما يتعلق بفنانين حازوا الثقة والنجاح، لكنهم لا يُطلَبون في أعمال فنية»، منوهة بأنها «عانت خلال مشوارها في الفن حتى تحقق مكانة متميزة».

أمران لا تتنازل عنهما نيرمين الفقي: العمل الفني الجيد، و«الرجولة الحقيقية»، لذا ترفض الأعمال التي لا تليق بها، مثلما ترفض الزواج حتى الآن، لمجرد أن يكون رجل بحياتها، فالفنانة التي لعبت بطولة مسلسل «ضل راجل» لا تؤمن بالمَثل الشعبي الذي يقول «ظل راجل ولا ظل حيط»، وبين هذين الأمرين تعيش برضا وثقة بأن «كل شيء نصيب»، على حد تعبيرها.

في موسم رمضان الماضي، كانت نيرمين ستُطلّ عبر أحد الأعمال الفنية، لكنها اعتذرت عنه، حسبما تؤكد: «عُرض عليّ مسلسل اعتذرتُ عنه لأنه ينتمي لمسلسلات الأجزاء، وأنا أفضِّل تقديم عمل جديد، ولم يُعرَض عليّ أعمال سواه على مدى العام، هذا أمر لا يُخجلني ولا يقلل مني بصفتي ممثلة، لكنه يعكس خللاً كبيراً لكثير من الفنانين، كما أنه ليس أمراً جديداً، بالنسبة لي، فعلى مدى السنوات العشر الماضية لم أقدم سوى أعمال قليلة لا تزيد عن أربعة مسلسلات، لكن يُعاد عرضها بشكل مستمر، مما يُشعر البعض بوجودي الدائم، من بينها مسلسل (أبو العروسة) الذي كان (فاتحة خير عليّ)، وحلقات (على الهامش)، ضمن مسلسل (إلا أنا)، و(ضل راجل)، و(لؤلؤ)، وهي خطوات متباعدة، لكنها مهمة، وناجحة، ويُسعدني أن تضاف لرصيدي الفني».

مع سيد رجب في مسلسل «أبو العروسة» (إنستغرام)

الفنانة نيرمين الفقي (حسابها على إنستغرام)

ورغم أن الفن هو عملها الوحيد ومصدر دخلها، فإنها لا تتنازل فيما تقدمه: «الحمد لله، مستورة، أمي كانت تحتاج إلى نفقات لعلاجها، وبعد وفاتها لم يعد يفرق معي شيء، وأعتبر العمل رزقاً من الله سيأتي حتماً في وقته، لكنني أواجه مشكلة في أعمال صوَّرتها منذ عشر سنوات ولم أتقاض أجراً عنها حتى الآن، فقد صورت مسلسلَي (الإمام الغزالي)، لقطاع الإنتاج بالتلفزيون، و(كان ياما كان) لـ(صوت القاهرة) عام 2012، وتحدثت لمسؤولين بالتلفزيون، وكتبت شكاوى عديدة، لكن لم يتحقق شيء، والغريب أن جميع زملائي تقاضوا أجورهم منذ فترة».

وتشير إلى أنها «كانت طوال عمرها تقدم أدوار البطولة مع نجوم كبار، كما في مسلسل (الأصدقاء)، و(الليل وآخره)، وكان يتم وضعها بمكانة مميزة معهم، وفي مسلسل (أبو العروسة)، رغم تعدد الممثلين به، لكنها حصلت على مساحتها عبر دور مؤثر».

لا يقتصر عدم العمل على الدخل المادي، لكنه يمتد للجانب النفسي، حين يجد الفنان طاقاته معطلة رغم خبرته وموهبته وجماهيريته: «بالتأكيد كلنا يُوجعنا ذلك بشدة، ونتطلع للعودة، فقد حفرت في الصخر وتعبت لكي أصل إلى ما حققته، فمنذ بداية مشواري الفني وأنا أكافح في حياتي، وأظل خارج بيتي لساعات طويلة مواصلة العمل، فقد كانت أمي مريضة، وكنت أعمل حتى أستطيع أن أنفق على علاجها، وأحاول التوازن بين كل ذلك، وفي وقت آخر تفرغت لها تماماً، واضطررت لبيع بعض ممتلكاتنا، وحياتي كانت صعبة، لكن الله أعطاني عائلة جميلة أنتمي لها، وجمهوراً يساندني بقوة، ودعوة طيبة من الناس، فمن النادر أن يوجِّه لي أحد كلمة مسيئة عبر مواقع (السوشيال ميديا)».

ورغم تلقّي الفقي عروضاً عدة للزواج فإنها لا توافق: «كل امرأة منذ طفولتها تحلم بارتداء فستان الزفاف، والرجل الذي ستتزوجه، لكنني أتمنى الزواج من رجل بمعنى الكلمة، وأن يتمتع بالرجولة والمسؤولية، ويكون سنداً لي لا عبئاً عليّ؛ لأن نسب الطلاق تتزايد في مجتمعنا، وهناك زيجات فاشلة، وأخرى مستقرة لكنها ليست سعيدة، ولا أتمنى أن أكون طرفاً في أي منها، وأرى في خالتي وزوجها نموذجاً رائعاً للزواج الناجح، وتعكس علاقتهما الحب والسعادة في كل مراحل عمرهما».

رغم تلقّي الفقي عروضاً عدة للزواج فهي لا توافق وتقول: كل امرأة منذ طفولتها تحلم بالرجل الذي ستتزوجه لكنني أتمنى الزواج من رجل بمعنى الكلمة

وتبدي نيرمين الفقي تأييدها لقرار «نقابة الممثلين» بتحديد ساعات التصوير بـ12 ساعة حداً أقصى يومياً بالأعمال الفنية، واصفة إياه بأنه «القرار الأفضل»: «أتذكر حين كنا نصور مسلسل (ما يطلبه المستمعون)، استمر التصوير لـ36 ساعة، وقضيت ليلتي في الكارافان، وتعرضت لمتاعب جمة وأحضروا لي طبيباً، وكان عليّ أن أواصل التصوير، رغم ارتفاع درجة حرارتي، لذا أوجِّه كل الشكر لنقابتنا القوية على هذا القرار».

وتتطلع الفقي للعودة للمسرح بعد تجربتين ناجحتين «دستور يا أسيادنا»، و«أنا ومراتي ومونيكا»، مؤكدة: «لو وجدت عملاً مكتوباً بشكل جيد، ودوراً يناسبني في مسرح الدولة أو الخاص، فسأرحب بذلك؛ لأنه يحقق انتعاشة للممثل، غير أن الفِرق الخاصة تضاءلت، كما أن سعر التذكرة سيكون مرتفعاً بسبب الغلاء الذي يجتاح العالم».

أكد لـ«الشرق الأوسط» تطلعه لتقديم جزء ثالث من «ولاد رزق»

أحمد داود: دراستي للهندسة أفادتني إعلامياً وفنياً

القاهرة: داليا ماهر

اعتبر الفنان المصري أحمد داود فيلم «يوم 13»، الذي يعرض حالياً في دور العرض المصرية والخليجية ويشارك في بطولته، «تجربة مختلفة».

وقال داود في حواره مع «الشرق الأوسط» إنه تم إنتاج الفيلم «ثلاثي الأبعاد» بإمكانيات عالية، على مستوى الغرافيك ومؤثرات الصوت، والموسيقى، وعدد النجوم الكبير بالفيلم.

وأعرب عن سعادته لتصدر الفيلم إيرادات الموسم السينمائي الجاري لفترة طويلة وسط مجموعة منوعة من الأفلام التي تم عرضها في هذا الموسم، مضيفاً: «كانت ردود الفعل الإيجابية تصلني بالواقع وعبر السوشيال ميديا، لكن في الوقت نفسه صعب أن يتوقع الفنان مدى درجة نجاحه».

وأوضح داود أن خوض تجربة بطولة فيلم تشويق ثلاثي الأبعاد لأول مرة في مصر، لم يشعر خلالها بالخوف، موضحاً: «هذه أمور إنتاجية بالدرجة الأولى والمنتج كان حريصاً على الإلمام بكل شيء قبل البدء في التصوير، وتحديداً بعد عرض فيلم (122)، لكن جائحة كورونا تسببت في تأجيله».

وتدور أحداث فيلم «يوم 13» أول فيلم 3D يتم تقديمه بمصر، حول عز الدين (أحمد داود)، الذي يعود من الخارج إلى قصر عائلته بغرض بيعه، ليكتشف أسراراً مثيرة لم تكن في الحسبان، ويشارك في بطولة الفيلم نخبة من النجوم من بينهم دينا الشربيني، وشريف منير، وأحمد زاهر، وجومانا مراد، ومحمود عبد المغني، وأروى جودة، ونسرين أمين، ومحمد ثروت، ومجدي كامل، ونهال عنبر، ونهى عابدين، وإيناس كامل، وموسيقى تصويرية هشام خرما، وتأليف وإخراج وائل عبد الله.

ونفى داود تصنيف الفيلم في فئة «الرعب» كما يعتقد الناس: «الفيلم ليس رعباً، لكنه إثارة وتشويق، وأنا لا أحب مشاهدة أفلام الرعب بشكل شخصي، لكن أفلام الحركة والإثارة لها مذاق مختلف وتصنع حالة خاصة بها توافق واتساق مع المشاهد، وفيلم (يوم 13) من هذه النوعية من الأعمال الممتعة للممثل، والمحببة للجمهور، لذلك شعوري بالتفاؤل تجاه تصدره وإعجاب الناس به لم يخب».



الفنان أحمد داود في لقطة من فيلم «يوم 13»

يشدد داود على أن تحقيق إيرادات جيدة من أهم عوامل نجاح واستمرار صناعة السينما

ويشدد داود على أن تحقيق إيرادات جيدة من أهم عوامل نجاح واستمرار صناعة السينما.

وأوضح داود أن فيلم «يوم 13» لم يكن أول بطولة مطلقة له: «كنت بطلاً لفيلمي (122) و(ولد وبنت)، وبشكل عام الموضوع لا يشغلني كثيراً لأنني أحب المباريات الفنية والبطولة الجماعية، ومسألة مشاركتي مع فنانين عددهم كبير كما حدث في فيلم (يوم 13)، أمر رائع جعلني أصل لدرجات متتالية من النجاح بشكل شخصي، فلا يوجد شخص نجح بمفرده بل النجاح الجماعي له طعم مختلف، وهذا لا يقلل من البطولة المنفردة، ولكن اتساع المساحة التمثيلية في عمل هش لا يضيف للفنان».

وتحدث داود عن تفضيله للسينما على التلفزيون بشكل كبير، قائلاً: «بالفعل أحب السينما أكثر من الدراما التلفزيونية، وهناك اختلافات جوهرية بينهما حسب رؤية كل فنان، وكذلك أحب المسرح الذي وقفت على خشبته في بدايتي الفنية، وأتطلع لتقديم المزيد لكن بشرط التحضير الجيد».

وعن النسخ العربية من الأعمال الأجنبية، يقول: «المقارنة بين النسختين حتماً موجودة، لكنني لا أنشغل بها، ولا أتابع العمل الأصلي بل تهمني الكتابة الحالية، وأطلق خيالي لتقديم الشخصية بشكل مختلف، لكن القائمين على هذه النوعية يفضلون عادة مشاهدة الحلقات الأولى من النسخة الأجنبية للاطلاع، وهو ما حدث معي بالفعل، إذ شاهدت بعض الحلقات، لكني كممثل أتعامل مع السيناريو دون الالتفات لكونه أصلياً أم مقتبساً من عمل آخر».

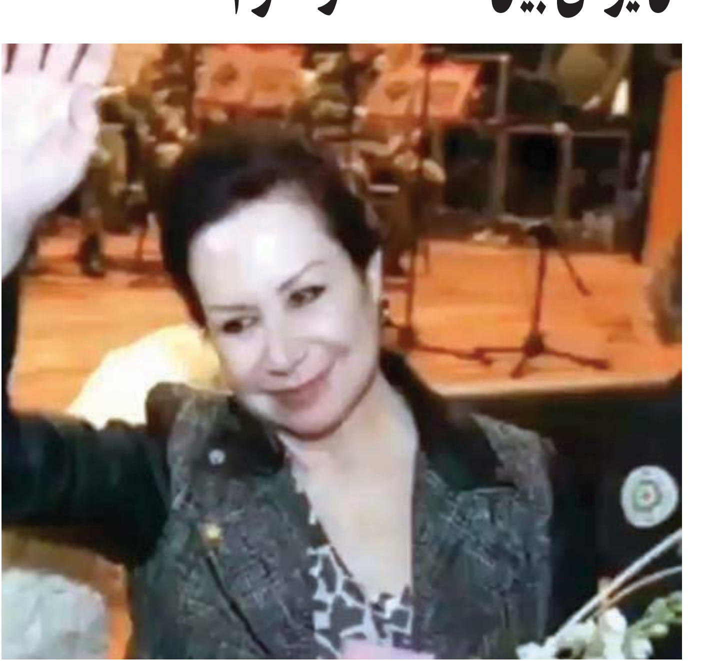
ويقول: «مسلسل (غراند أوتيل) الذي شاركت به، أخذ من فورمات أجنبية ولكن لم يحدث ضجة كبيرة، لأنه حينها لم ير أحد النسخة الأصلية، وأنا كذلك ابتعدت عن مشاهدتها كي لا أتأثر بها».

ويؤكد داود أن دراسته للهندسة أفادته إعلامياً وفنياً، وخصوصاً خلال تقديم برنامج «الكونتينر»، الذي يقول عنه: «الفكرة جذبتني، خصوصاً أنها جعلتني أبتعد عن شكل المذيع التقليدي الذي اعتدنا عليه، وبالطبع دراستي أفادتني في فهم ما يدور في الحلقات، وهذا عامل مهم جداً لإيصال الفكرة للمشاهد العادي ببساطة، وقريباً سيتم التحضر للموسم الثاني من البرنامج بعد المشاهدات الكبيرة لحلقات الموسم الأول».

واختتم داود حديثه بالإشارة إلى أنه يسير بخطوات متأنية في عالم الفن، لافتاً إلى أنه يعتز بكل أعماله التي قدمها خلال مشواره، ومنها فيلم «ولاد رزق»، الذي يطمح لتقديم الجزء الثالث منه قريباً، على حد تعبيره.

نجمة حلّقت في دراما الزمن الجميل

ألفيرا يونس لـ«الشرق الأوسط»: على المنتج أن يوفق بين المنصات وهموم المشاهد



حققت نجاحات واسعة في الدراما الإذاعية والتلفزيونية (ألفيرا يونس)

بيروت: فيفيان حداد

تعدّ ألفيرا يونس واحدة من أشهر الممثلات اللاتي طبعن الدراما اللبنانية. فهي عندما دخلت هذا المجال في الستينات كانت الساحة شبه فارغة من عناصر تمثيل نسائية من جيلها، فجاهدت وتعبت كي تثبت موهبتها وتحقق النجاح تلو الآخر. ذاع صيتها وصارت وجهاً معروفاً لا يزال اللبنانيون يتذكرونه حتى اليوم.

أخيراً أطلت ألفيرا يونس من جديد تحت الأضواء في مهرجان «الزمن الجميل». فهي واحدة من أعضاء لجنة الحكم فيه، وتحفظ لذلك الزمن جميله عليها.

عندما تبدأ في التحدث عن تلك الفترة تتحمس وتأخذ محاورها إلى فترة الأبيض والأسود والأفلام المتحركة والمسلسلات التاريخية: «كنا نجتهد ونتعب، وأحياناً نقدم العمل مباشرة على الهواء كما في (أبو المراجل). وفي كل سنة عندما يقترب الاحتفال بمهرجان (الزمن الجميل) أستعيد تلك المشهدية الحلوة التي حكناها بمواهبنا وبمحبة».

ابتعدت ألفيرا يونس كغيرها من بنات جيلها عن الشاشة، وتعترف: «بتعزني الدني عندما أرى ممثلات وممثلين يقبعون في البيت من دون أن يلتفت إليهم أحد بالرغم من أنهم لا يزالون قادرين على العطاء».

ومن ناحية ثانية، عندما تسألها «الشرق الأوسط» عما إذا كانت جاهزة للعودة إلى الشاشة، ترد: «طبعاً أنا جاهزة وحاضرة دائماً، لكنني أرفض أن أطل بما لا يناسب تاريخي الفني. فإن قدمت لي عروض خجولة وأدوار لا تليق بمسيرتي الطويلة فإني أرفضها».

وترى ألفيرا يونس في مهرجان «الزمن الجميل» لفتة تكريمية، كان على الدولة القيام بها. فلولا طبيب التجميل دكتور هراتش ساغبازاريان لما وجدت هذه الفكرة: «إنه متأثر بطفولته وبوجوه فنية تربى عليها. لم يشأ إلا أن يكرمها لأنها حفرت في ذهنه فرحاً وسعادة. فهو من الأشخاص الذين أعادوا الاعتبار لنجوم وفنانين نسيتهم الأيام. فردّ الاعتبار لمشوارنا ولمكانتنا كممثلين حفروا بالصخر كي يصلوا إلى ما كانوا عليه».

وتشير يونس أنها كعضو في لجنة المهرجان المذكور هي دائمة البحث عن أسماء من التاريخ المعاصر. فكانت لها بصمتها وأثرها على الناس، وتعلق: «كنا ضيوفاً أعزاء على قلب المشاهد، نتكلم بلسان حاله ونحكي عن قصصه ومعاناته. فولدت لاشعورياً بيننا وبين المتفرج علاقة وطيدة إلى حد الذوبان».

تعتب ألفيرا يونس على الإنتاجات الدرامية الحالية التي تكمن مشكلتها بالقصص التي تقدمها: «لم تعد هذه القصص تشبه ناسنا ومجتمعنا ولا تشاركهم همومهم، فراحت أبعد من ذلك بكثير لتلبي كما يقولون حاجات السوق ومطالبه.

ولكن ما نفع أن يلتفت المنتج إلى مطالب المنصات ولا يتطلع إلى مشكلات مجتمع بأكمله؟ فالدراما تعكس الواقع وهو أمر بات غير موجود اليوم في زمن مسلسلات الأكشن والجرائم والإدمان على أنواعه».

عتبها على النص الدرامي، وفي المقابل تجد أن ممثلي اليوم مبدعون: «ممثلونا وممثلاتنا ممتازون، لكنهم مع الأسف لا يقدمون ما يقربهم من الناس. وبرأيي يجب على المنتجين إعادة حساباتهم كي يسيروا على الطريق الدرامي الصحيح».

ما يلفتها على الساحة اليوم هو الشللية السائدة عند شركات الإنتاج: «عندما أتابع عملاً ما أدرك مسبقاً من سيكون أبطاله. فالشركات المنتجة صار عندها فريقها من ممثلين ومخرجين وكتاب. وهذه الشللية لم تكن موجودة من قبل في أيامنا. وعندما أتابع عملاً ما أنتظر أن يحدث اختلاف ما في المشهدية الدرامية عامة. ولكنها مع الأسف لا تحصل. فعندما وضعونا جانباً وسلمنا الأمانة لمن هم بعدنا، انتظرنا أن نرى تطوراً، ولكن شيئاً لم يحصل مع الأسف».

يستفز ألفيرا يونس النص الهابط الذي يتذرع منتجوه بأنه ينقل واقع الشارع: «ولماذا أنقل كل هذا الكم من قلة اللياقة والآداب إلى البيوت والمنازل. اتركوا الشارع لأهله وخاطبوا أهل البيت بما يهمهم. يمكن أن نطل على الشارع من شرفة منزلنا من دون أن يسكن تحت سقفنا. فالأجدر بالكتاب والمنتجين أن يتطلعوا إلى حالة الناس. ونحن اليوم بأشد الحاجة إلى من يلتفت إلينا ويطبطب على كتفنا ويعطينا الحلول وليس العكس».

وعندما تطالبها بوصف الساحة الدرامية اليوم تقول: «أجدها استعراضية أكثر مما هي واقعية. أخذوا الناس إلى مكان مختلف يتعلق بالموضة و(الفاشون) وتغيير (اللوك). فصاروا ينتظرون إطلالة الممثلة أكثر من أدائها التمثيلي. ومن ناحية ثانية، تتراجع الأعمال الرومانسية والاجتماعية يوماً بعد يوم، فهي لا تضيف إلى المشاهد معلومات معينة أو لمحة تاريخية وغيرها من الأمور التي يمكن أن تفيده وتغني خلفيته الثقافية».

تبدي يونس إعجابها بجيل جديد من الممثلين، وتطالب شركات الإنتاج بالتحول إلى خريجي معاهد الفنون: «يلفتني مثلاً كل من ستيفاني عطا الله ونيكولا مزهر، وتخونني ذاكرتي بالنسبة لأسماء أخرى. ولكن على المنتجين التنويع بدل حصر أعمالهم بنفس الأسماء. فهناك أعداد كبيرة من هؤلاء الطلاب الذين ينتظرون الفرص المناسبة. فلماذا لا تدق أبوابهم؟».

أما بالنسبة لعصر المنصات الإلكترونية فهي تجدها أسهمت في انتشار الممثل اللبناني: «عتبي على من ينتج لها المسلسلات، إذ يمكنه أن يقف في الوسط ويوفق بينها وبين المشاهد. فيرضي طلبات المنصة ويعالج هموم الناس بالوقت نفسه. لكنهم يرمون بالناس وراءهم ويتطلعون فقط إلى المنصة». وعندما تتذكر أيام الزمن الجميل تعود إلى أسماء عاصرتها من بنات جيلها كمارسيل مارينا والسي فرنيني والراحلتين نهى الخطيب سعادة وهند أبي اللمع:

«كنا نتعلم ممن هم أكبر منا وسبقونا إلى عالم التمثيل، وهذه هي الأصول. فاليوم يتركون من هم من جيلي في بيوتهم، مع أننا نشكل إضافة للفنانين الصاعدين. فبإمكان هؤلاء أن يحتاجونا ويغبون من خبراتنا كي يصقلوا مواهبهم ويلونوها بتجاربنا المتراكمة. فكما في حياتنا الطبيعية نحتاج إلى الأم والعمة والخالة والسند. كذلك في مجال التمثيل، الصغير يحتاج أيضاً من هو أكبر منه سناً كي يكتسب خبراته».

شاركت ألفيرا يونس في أدوار بطولية درامية كثيرة، نذكر منها «فارس بني عياد» و«يسعد مساكم» و«شارع العز» و«اليد الجريحة» و«عازف الليل» وغيرها. وبرزت أيضاً في التمثيل الإذاعي والرسوم المتحركة. فوصل أداؤها الطبيعي مختلف الأعمار، وقدمت شخصية النحلة زينة في الفيلم المتحرك «زينة ونحول». وكانت الراوية في «السنافر»، وجسدت دور سنفور مازح وسنفور مغرور. وعن تلك الحقبة المليئة بالنجاحات على اختلافها، تقول: «مشواري مع التمثيل كان طويلاً ويفوق عمره الـ50 عاماً. لقد كان زمناً تسوده المحبة والألفة، وكنا بمثابة عائلة واحدة، يشد بعضنا على أيادي بعض، ويساند الواحد الآخر».

مدينة عملاقة مزوَّدة بأحدث التقنيات

«فيلم العُلا» تُوسِّع الإنتاج المرئي في المنطقة



تهدف الوكالة إلى إنشاء بوابة ووجهة مهمة في العلا للموهوبين والمنتجين الطموحين في قطاعي السينما والتلفزيون

الرياض: محمد هلال

تتّجه الهيئة الملكية لمحافظة العلا إلى استقطاب كبرى شركات الإنتاج العالمية للتصوير في أراضيها، وذلك عبر وكالة «فيلم العلا» التي تأسّست عام 2020، وأُسندت إليها مهمّة الترويج للإنتاجات السينمائية والتلفزيونية المحلية والإقليمية والدولية في المنطقة، ودعمها.

وفي هذا السياق، أكّدت المديرة التنفيذية للوكالة شارلين جونز، في حوار مع «الشرق الأوسط»، على أنّ «الهدف هو إنشاء بوابة ووجهة مهمّة في العلا للموهوبين والمنتجين الطموحين في قطاعَي السينما والتلفزيون، إضافة إلى الاستعداد قريباً لافتتاح منشأة إنتاج عالمية تقدّم خدمات متكاملة، وتشمل موقع تصوير تبلغ مساحته 30 ألف قدم».

أفلام من العالم بين جبال العلا

وأشارت جونز إلى أنّ الوكالة استضافت حتى الآن 694 يوم إنتاج لعدد من الأفلام، من بينها فيلم الحركة «قندهار» من بطولة جيرارد بتلر، وفيلم الدراما «كرز» للأخوين روسو، من بطولة توم هولاند، إلى «نورا» للمخرج السعودي توفيق الزيدي، وهو أول فيلم روائي سعودي يُصوَّر في المحافظة بفريق من الممثلين السعوديين، وأكثر من 40 في المائة من طاقم العمل من أهل المملكة.

أما الإنتاجات التلفزيونية التي صُوِّرت في العلا، فتشمل المسلسل البريطاني «إكسبيديشن» مع ستيف باكشال، وأفلام «ناشيونال جيوغرافيك» الوثائقية، إلى الإعلانات التجارية والعروض الترويجية وجلسات التصوير والأفلام القصيرة.

وأضافت جونز أنّ العمل جارٍ على المزيد من الإنتاجات العالمية، من بينها أفلام مهمّة من هوليوود وبوليوود وكوريا الجنوبية، يُعلن عنها خلال الشهرين المقبلين.

وعن استراتيجية الوكالة لجذب صنّاع الأفلام إلى المنطقة، أكدت جونز «استمرار العمل على تطوير بيئة جاذبة ومعزّزة لإنتاج الأفلام تدعمها بنية تحتية قوية وخدمات عالية الجودة وعوامل مشجّعة أخرى»، مضيفة: «صناعة الأفلام استثمار والتزام؛ لذا نحرص على منح جميع القصص والروايات المتنوّعة فرصة عادلة لتكتمل في العلا».

وكشفت أنّ الوكالة توفر خصماً نقدياً بنسبة 40 في المائة من باب تحفيز جميع أنواع الإنتاج في العلا، وتقديم الحاجات اللوجستية كاملة.

وذكرت أنّ الأعمال الإنتاجية توظف المواهب وطاقم العمل من السعوديين، وتعرض ثقافة العلا وتاريخها وجمال طبيعتها، ويمكنها أيضاً الإفادة من الحوافز العينية، إلى الدعم المالي عبر تأمين تكاليف السفر والإقامة.



شارلين جونز المديرة التنفيذية لوكالة «فيلم العلا»



توفر الهيئة حوافز مميزة لشركات الإنتاج ودعماً لوجيستياً متكاملاً (فيلم العلا)

> **الإنتاجات التلفزيونية التي صُوِّرت في العلا تشمل المسلسل البريطاني «إكسبيديشن» وأفلام «ناشيونال جيوغرافيك»**

أما على الصعيد اللوجستي، فأكدت جونز أنّ لديهم فريقاً من الخبراء على الأرض، ويمكن التواصل معهم في أي وقت لدعم عمليات الإنتاج. ويقدّم الفريق المساعدة عبر اكتشاف الأخطاء وإصلاحها، بدءاً من مرحلة إعداد العمل إلى تسليمه، وأيضاً المساعدة في الحصول على الخصم النقدي، والمهمّات الإدارية الأخرى مثل لوائح الإنتاج، والتخليص الجمركي، وطلبات التأشيرات، وتصاريح التصوير، إلى المساعدة في اختيار المواقع وتوظيف المواهب.

مدينة إنتاج عملاقة في العلا

وتطرّقت جونز إلى البنية التحتية، فكشفت أنهم على مشارف الانتهاء من المرحلة الأولى من بناء منشأة إنتاج عالمية تقدّم خدمات متكاملة، تشمل مساحة تصوير تبلغ 30 ألف قدم مربعة، مدعومة بالأجهزة الصوتية المتطوّرة، وموقع تصوير خارجياً، ومباني دعم الإنتاج، وورش عمل، ومستودعات، واستوديو تسجيل، وأماكن للتدريب والبروفات، وكافيتريا، ومساحة للفعاليات، ومبنى إدارياً.

وستكون مساحة التصوير على بعد 14 دقيقة فقط من مباني الإقامة لـ«فيلم العلا»، وطاقم العمل المُخصص لهذا الغرض، من خلال 300 وحدة إقامة عالية الجودة، ووحدات سكنية مفروشة بالكامل، بمساحة مكتبية خاصة بالإقامات القصيرة والطويلة من أجل أعمال الأفلام، ومجموعة من الفنادق الراقية، وخيارات الإقامة متوسطة المدى.

وتناولت في حديثها، دعم المواهب، فقالت إنّ «الوكالة تهدف إلى بناء قاعدة راسخة من المواهب المتنوّعة لتعزيز نمو إنتاج الأفلام في العلا، ودعم تطوّر قطاع الأفلام في السعودية وتسريعه»، مؤكدة: «نبذل كل الجهود لتضمين برامج التدريب المهني في الأعمال التي تُصوَّر في المحافظة».

كما منحت الوكالة ضوءاً أخضر لبرامج تهدف إلى رفع مستوى المواهب السعودية، بما فيها المعسكر التدريبي الذي أُقيم لمدة 10 أيام في وقت سابق من هذا العام، بمشاركة 100 طالب، وبالتعاون مع معهد «Creative Media Skills» من «Pinewood Studios» في لندن، فتلقّى المتدربون كل ما يتعلّق بالبرمجة النصية والمكياج وتصميم المواقع.

العلا تبتكر

إلى ذلك، أطلقت الوكالة مشروع «العلا تبتكر»، وهي منصة تهدف إلى تعزيز الموهبة والإبداع ودعم الأجيال المقبلة في مجالات السينما والفنون والأزياء.

وتعاونت المنصة في مرحلتها الأولى مع مجلس الأزياء البريطاني، والممثلة السعودية ميلا الزهراني، ومؤسس شركة «كلوس فيلمز» أليك ماكسويل، إلى رمزَي الأزياء هيلينا كريستنسن وإيفا هيرزيغوفا، واختارتهما سفيرتين لدعم مسيرة المشروع في تحقيق رؤيته.

ومن الإنجازات، ارتداء هيرزيغوفا وكريستنسن تصميمات من علامة الأزياء السعودية «أتيليه حكايات»، التي أسّستها مصممتا الأزياء السعوديتان علياء وعبير عريف، و«آرام» لمستشارة تطوير قطاع الأزياء أروى العماري، وذلك خلال حفل توزيع جوائز الـ«أوسكار فانيتي فير» في لوس أنجليس. أما بالنسبة إلى المرحلة الثانية، فستحدّد المخرجة والمنتجة والممثلة كيتي هولمز ثلاث صانعات أفلام سعوديات ناشئات لتدريبهن وتوجيههن طوال العام.

يُذكر أنّ تطوير العلا وجهةً لتصوير الأفلام يأتي لتحقيق الأهداف الاستراتيجية الشاملة للهيئة الملكية للمحافظة القائمة على تنويع الاقتصاد، ما ينعكس إيجابياً على التعريف بالعلا وجهةً سياحية وثقافية عالمية، تُحقق الأثر الاقتصادي لسكانها في قطاع الخدمات.

العلا تستضيف «قندهار»... أحدث إنتاجات «هوليوود»

• استضاف منتجع «بانيان تري العُلا» عرضاً حصرياً لفيلم «قندهار» الجديد؛ أول فيلم أمريكي بإنتاج ضخم يتم تصويره في السعودية، وتحديداً في محافظة العلا؛ بحضور الممثل البوليوودي علي فضل، أحد النجوم الرئيسيين في الفيلم، إلى جانب ممثلين عن هيئة الأفلام السعودية والهيئة الملكية لمحافظة العُلا.

ويشكل «قندهار» أحد أكثر أفلام التشويق والإثارة المنتظرة في عام 2023 بإنتاج مشترك بين «إيغل فيلمز»، و«جي-بايس»، و«ثندر رود»، إلى جانب استوديوهات «كابستون» واستوديوهات «إم بي سي».

ويأتي الفيلم من إخراج ريك رومان ووه، وبطولة الممثل جيرارد بتلر الذي يلعب دور «توم هاريس»، العميل السرّي لوكالة المخابرات المركزية الأمريكية والمحاصَر في الأراضي الأفغانية. وتدور قصته حول رحلة هاريس المحفوفة بالمخاطر برفقة مُترجمِه الأفغاني للوصول إلى نقطة الإخلاء الموجودة في مدينة قندهار.

واستمتع الحضور بالعرض الحصري للفيلم في الهواء الطلق.

وشكلت العُلا -أول موقع للتراث العالمي لليونيسكو في السعودية- مكاناً مثالياً لتصوير الفيلم بفضل محيطها الطبيعي المذهل وكثبانها الرميلة وواحاتها الصحراوية وآثارها التي تعود للعصر الحجري. كما مثّلت المدينة من خلال موقعها المميز عنصراً رئيسياً في استراتيجية السعودية لتحقيق الاستدامة والتميز في مجال صناعة الأفلام، حيث ستستضيف الكثير من الأفلام العالمية في الفترة المقبلة ضمن خطة واسعة لتطوير القطاع الذي بدأ بالازدهار محلياً.

وقال الفنان علي فضل لـ«الشرق الأوسط» إنه من المبهر مشاهدة ما يحدث في السعودية في السنوات الأخيرة، ويعتقد أن صناعة الأفلام تزدهر فيها، ومن «الذكاء» أن يتجه صناع الأفلام إليها لاستكشافها أكثر والمساهمة في نقل القصص الموجودة بها.

وعن المناظر الطبيعية التي شاهدها في العلا، فقد وصفها فضل بأنها «تخطف الأنفاس»، وقد نجح المخرج في إبرازها بشكل مثالي، مما أسهم في تكوين مشاهد خلابة في لقطات الفيلم ساعدت في زيادة جمالياته.

هوجم منزلها في الخرطوم وعاشت «فيلماً داخل فيلم»

إيمان يوسف لـ«الشرق الأوسط»: الحرب سرقت فرحة نجاح «وداعاً جوليا»



الفنانة السودانية إيمان يوسف (الممثلة)

القاهرة: انتصار دردير

بكثير من اللوعة، تعترف الممثلة السودانية إيمان يوسف، بطلة «وداعاً جوليا»، بأنّ الحرب سرقت فرحتها بنجاح الفيلم بعد حفاوة الاستقبال التي حظي بها في «مهرجان كان» الأخير وفوزه بجائزة «الحرية». فموافقة المهرجان على عرضه، تزامنت واندلاع الحرب، لتعيش إحساساً متضارباً، بين فرحة ناقصة وحزن وقلق. تكشف، في حديث لـ«الشرق الأوسط»، عن خوضها رحلة صعبة مع النازحين للوصول إلى مصر، بعد مهاجمة منزل عائلتها في الخرطوم، ورغم ذلك تثق بعودة السودان أقوى مما كان.

ما بين رحلة مغادرة الخرطوم وعرض «وداعاً جوليا» في «كان»، وهو أول فيلم سوداني يشارك في الحدث العالمي؛ تختبر إيمان يوسف لحظات صعبة، كما لو كانت تعيش «فيلماً داخل فيلم».

تروي: «عندما أعلن المهرجان عن اختيار فيلمنا، كانت الحرب قد بدأت. لم تكتمل فرحتي وتزايد خوفي. طمأنتُ نفسي بأنّ النور يولد من العتمة. طلب مني المخرج محمد كردفاني مغادرة السودان إلى القاهرة للحصول على تأشيرة السفر إلى فرنسا، وهذا ما فعلته. رفضت أمي وإخوتي السفر وتمسكوا بالبقاء، فقد اعتقدنا أنه مجرد اشتباك وسينتهي. مع تواصل الأنباء بتطوّرات الحرب وأزمة حافلات السفر التي استغلّ أصحابها الوضع وضاعفوا الأجور، وافقت أمي لنقطع رحلة صعبة إلى القاهرة على مدى 5 أيام».

بعض مشاهد «وداعاً جوليا» التي تتناول لحظة انفصال جنوب السودان عن شماله، بينما سكان الجنوب ينزحون بجرّ حقائبهم، عاشتها الفنانة خلال رحلتها، فتقول: «لحظات الرعب تمثّلت في الخروج من الخرطوم وصولاً إلى موقف قندهار، حيث محطة الباصات. كانت الشوارع خالية والخوف رفيقنا. عشنا من دون نوم ولا طعام. قست علينا الرحلة، إلى أن وصلنا إلى المعبر المصري. بكيت، فالشعب السوداني عانى طويلاً».

الاستعداد لحضور المهرجان، وتصميم الأزياء على السجادة الحمراء، استلزما وقتاً، فتقول: «اقترحتُ على المصمم السوداني محمد سبا المقيم في مصر، فكرة تصميم (جيمبسوت) على شكل الزيّ السوداني التقليدي. صُممت الإكسسوارات بما يشبه الجنازير اختزالاً لقيود نعيشها، وفي الذيل وُضعت صور لطلقات رصاص، أما (البروش) فصُمّم على شكل قلب تسيل منه خيوط حمراء مثل دماء. أردنا في هذا الحدث الكبير تقديم وجه آخر للسودان خارج الأحداث المأساوية».

نال العرض الأول للفيلم حفاوة كبيرة وتصفيقاً طويلاً. تستعيد تلك اللحظة: «شعرتُ برهبة وأنا أشاهده للمرة الأولى. شغلتني شوارع الخرطوم وتساءلتُ متى العودة؟ مع انتهاء العرض توالى التصفيق وبكيتُ من الفرحة»، مؤكدة أنّ «الفيلم عبَّر عن الثقافة والعادات السودانية، فاستوقفنا فرنسيون في الشارع، وسألونا عن بعض المشاهد، وسط جمهور يسمع عن السودان للمرة الأولى».

الفيلم هو الأول ليوسف، من خلاله ظهرت أيضاً بشخصية المطربة، فتقول: «أدّيتُ أغنيتين سودانيتين، إحداهما كُتبت للفيلم، وهي (قولي كيف) من ألحان مازن حامد الذي وضع الموسيقى التصويرية، والثانية أغنية قديمة للمطرب سيد خليفة بتوزيع جديد، إلى أغنية (لولا الملامة) للمطربة وردة».

بجانب الغناء، تجيد إيمان يوسف العزف على القانون والعود الذي درسته بإشراف الفنان العراقي نصير شمة. وهي شاركت في حفلات للعزف بدار الأوبرا المصرية.

حقق فيلم «وداعاً جوليا» خطوة نوعية في بدايتها التمثيلية، فتؤكد أنه «وضعني أمام مسؤولية كبيرة، ورغم ندرة الفرص وقلة الإنتاج السينمائي وظروف الحرب، فإنني أثق بأنّ السودان سينهض، وستفرز الحرب كماً من الأفكار والإنتاج الفني الواعي».

وفي القاهرة، حيث تقيم، تخطّط لحياتها التمثيلية: «أحتاج إلى تطوير مهاراتي والمشاركة في ورش للتمثيل، وأن أعاود العزف بعد الاستيلاء على بيتنا، ففقدتُ العود والقانون وذكريات عمري».



مع أسرة الفيلم على السجادة الحمراء (الممثلة)

معرض تنظمه «آرت سكوبس» و«غاليري جانيت راضي للفن التشكيلي» في لندن

«لبنان بلا عنوان»... أعمال فنية تتحدث عن جماليات وطن مأزوم

لندن: رجينا يوسف

تشهد صالة المؤسسة الفنية «كرومويل بليس» في العاصمة البريطانية لندن حدثاً فنياً استثنائياً يأخذ الجمهور في رحلةٍ إلى عالم الفن اللبناني المدهش. يستضيف المعرض لأول مرة في تاريخه 33 فناناً لبنانياً موهوباً، يحملون معهم أحلامهم وتأملاتهم، ليرووا قصص بلدهم الصغير ويعكسوا جمالياته من خلال لوحاتهم وأعمالهم الفنية المميزة.

بعيداً عن الأخبار التقليدية التي تُظهر لبنان فقط في سياق الأزمات والصراعات، يسعى هؤلاء الفنانون اللبنانيون إلى تقديم وجهٍ جديد ومذهل لوطنهم الجريح. يحملون اسم «لبنان بلا عنوان» ليعبروا عن حرية إبداعهم وتعابيرهم الفنية التي لا تعرف حدوداً. تعاونت مؤسستان فنيتان بارزتان في المنطقة؛ «جانيت راضي فاين آرت» ومؤسسة «آرت سكوبس»، لإحياء هذا المعرض الفني الذي يهدف إلى إبراز الثروة الفنية والثقافية التي يحتضنها لبنان.

تأتي أعمال الفنانين اللبنانيين المشاركين في المعرض بأشكال وأساليب فنية متنوعة ومبتكرة. تزين جدران صالة «كرومويل بليس» وتأسر قلوب الزوار. وهذا المعرض الفريد يُعد الأكبر من نوعه.

كان لـ«الشرق الأوسط» حديث مع مي مامارباشي، الشريكة المؤسسة في «آرت سكوبس» حيث أشارت إلى أن إنشاء المنصة كان فكرة ابنتها ريا التي أرادت من خلالها أن تجمع وتعرض أعمال الفنانين العرب بلا استثناء. وبمساعدة والدتها، بدأت في تحقيق هذا الهدف. مع مرور الوقت وجهودهما المستمرة، نجحت المؤسسة في النمو وتوسيع نطاقها خارج لبنان.



لوحة للفنانة ماري حداد (آرت سكوبس)



قطعة خزفية مصنوعة يدوياً للفنانة زينة عاصي (آرت سكوبس)

وبعد إعادة افتتاح متحف سرسق، رأت مامارباشي أنه من المهم أن يتعرف العالم على جانب آخر من لبنان، وكان المعرض الذي تنظمه المؤسسة أول وأكبر فعالية من هذا النوع، تجمع عدداً كبيراً من الفنانين اللبنانيين خارج لبنان.

وتؤكد مي مامارباشي أيضاً على دور جانيت راضي (غاليري جانيت راضي للفن التشكيلي في لندن) الداعمة للمؤسسة، من خلال التعاون معها، الذي شكل أحد العوامل الرئيسية في نجاح المعرض، وتحقيقه لهذه الخطوة الهامة في رحلتها إلى بريطانيا.

بدورها، تحدثت الابنة ريا مامارباشي صاحبة الفكرة ومنفذتها لـ«الشرق الأوسط»، عن الخطوات التي قادتها ووالدتها إلى تحقيق هذا الهدف، فأوضحت أن النواة كانت منصة إلكترونية أنشأتاها عام 2015 في بيروت، وبعد 7 سنوات من العمل المثابر، قررتا الانتقال إلى فضاء أوسع خارج حدود لبنان لنشر أعمال الفنانين اللبنانيين وتعريف العالم بمواهبهم. وتوقعت ريا أن يستقطب المعرض الحالي زواراً من جميع الجنسيات العربية والأجنبية لما يضمه من أعمال فنية لأسماء لبنانية معروفة في عالم الفن والتشكيل.



لوحة للفنانة الراحلة لور غريب (آرت سكوبس)



لوحة للفنانة لانا خياط (آرت سكوبس)

لانا خياط: عندما أبدأ الرسم لا أعرف أين ستأخذني تأملاتي

تنتقل «الشرق الأوسط» لأخذ كلمة من جانيت راضي، الفنانة المتخصصة في الفن المعاصر والمشاركة في تنظيم المعرض، تتحدث فيها عن أهمية لبنان كمركز فني راسخ في الشرق الأوسط. معبرة عن سعادتها بتنظيم معرض بارز بالتعاون مع «آرت سكوبس»، المنصة الرائدة في عرض وبيع الأعمال الفنية في لبنان والشرق الأوسط وحول العالم.

راضي حائزة على درجة الماجستير في تاريخ الفن الإسلامي من جامعة «ملبورن» في أستراليا، وعلى درجة البكالوريوس من كلية «الدراسات الشرقية والأفريقية» في جامعة لندن. إلى جانب معرفتها الواسعة بتاريخ الفن، وتتميز بخبرتها المتعمقة في السوق الفنية الدولية.

يعكس شغف جانيت بالفن العالمي قدرتها على بناء مهاراتها المتنوعة في هذا المجال. فهي تقضي وقتاً في دور المزادات الريادية والمعارض التجارية الكبرى، حيث تواصل تعلمها وتطوير نفسها. وهي تمثل نموذجاً يلهم الآخرين في مجال الفن المعاصر، إذ تجمع بين الموهبة الإبداعية والمعرفة الأكاديمية العميقة لتحقيق تأثير مستدام في عالم الفن.

في صالة أعمال مشاهير فناني لبنان، توجد تحف فنية لعدد من المعروفين. ويتضمن المعرض لوحة قدّمها ويلي عرقتنجي بعنوان «الغراب والثعلب» تصور الحكايات الخرافية للكاتب الفرنسي جان دو لافونتين.

الفنانة والصحافية الراحلة لور غريب كان لها أيضاً عمل عبارة عن قطعة تحمل تفاصيل دقيقة بالحبر الصيني على قماش القنب.

ويقدم الفنان اللبناني أسادور بيزديكيان لوحة زيتية صغيرة على قماش القنب.

ومن بين الأعمال الأخرى المميزة، هناك قطعة خزفية مصنوعة يدوياً للفنانة زينة عاصي، الحائزة على جوائز متعددة. بالإضافة إلى لوحة أكريليك على الخشب للفنانة أوغيت كالان، المعروفة بتصويرها الحسي لشكل المرأة. ومشاركات أخرى لكل من ألفريد بصبوص، وهيلين الخال، وناديا صيقلي.

وفي كلمة مع «الشرق الأوسط»، تخبر الفنانة لانا خياط اللبنانية المتنقلة بين الإمارات وإسبانيا، عن جمال الفن الأندلسي والحياة البرية التي تستوحي لوحاتها المولودة من حواراتها اليومية مع كل ما خُلق من جمال وألوان لم تمسه يد إنسان. جماليات صافية وحوارات عميقة تنطلق من روح امرأة عشقت الفن منذ نعومة أظافرها مع عائلة تضم مواهب فنية فريدة، تعود جذورها إلى جدها الأكبر محمد سليمان خياط، الذي ساهم في إنشاء الغرف العجمية السورية التقليدية وترميمها.

تقول: «قد تكون شخصيتي الانطوائية ساعدت في تحديد هويتي الفنية، وفي كل محادثة لي مع الطبيعة تولد لوحة فنية».

وتضيف خياط: «بسيطة رسائل لوحاتي، أن يشعر المشاهد لها أنه في الطبيعة، وعندما أبدأ الرسم لا أعرف أين ستأخذني تأملاتي».

الكسكس المغربي في «احتفالية» بمنزل السفير الهولندي



ناديا الزروالي خلال تحضير طبق الكسكس (الشرق الأوسط)

الرباط: «الشرق الأوسط»

دعا السفير الهولندي لدى المغرب غيروين رودنبرغ، ضيوفاً مغاربة وهولنديين لتقاسم طبق الكسكس المغربي، وذلك في مقر إقامته بالعاصمة الرباط. وشهد اللقاء تبادل الحديث حول هذا الطبق الرئيسي وعلاقته باللّمة والجوّ الأسري. وفتح الكسكس نقاشاً حول فن الطبخ المغربي والهولندي، بحضور طالبات مغربيات من مدرسة الطبخ.

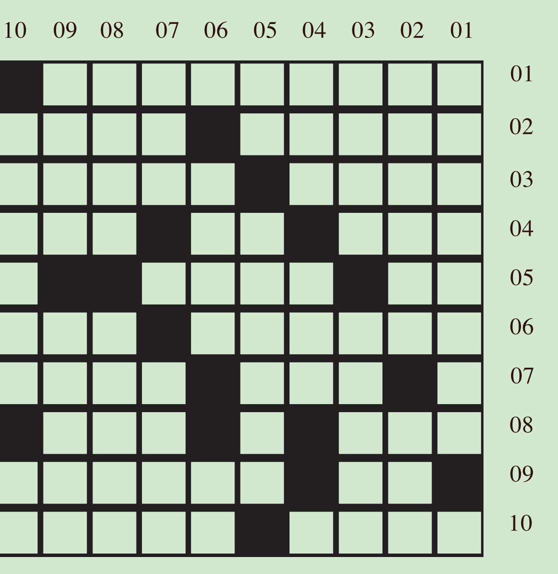
وحلّت خبيرة الطبخ الهولندية من أصل مغربي نادية الزروالي، ضيفة رئيسية، فشاركت تجربتها وكيف ألهمتها هذه الوجبة لاكتشاف أطباق عالمية، لتخلُص إلى أنّ ثمة خليطاً من الثقافات تلتقي حوله البشرية؛ والكسكس عرف تطورات وتغييرات، وقد اختارته عنواناً رئيسياً لمطعمها في أمستردام. فهي «تجازف» بالكسكس المغربي، كما تقول، للانفتاح على أنواع مختلفة من الخضراوات واللحوم والأسماك والفاكهة المجففة. شغلت فكرة تقديم الكسكس، الزروالي، وشكّل بالنسبة إليها حنيناً دائماً لهويتها المغربية. وهي قدّمت طريقة إعداد كسكس صحي يخلو من اللحوم، بالاعتماد على سميد القمح وخضراوات الموسم، بخاصة القرع الأحمر والجزر وملفوف بروكسل؛ تيمّناً بألوان هولندا البرتقالية.

وعرضت الزروالي مع السفير الهولندي، لمقادير وطريقة تحضير الكسكس الذي عدّته رمزاً للانتماء. وتحدثت عن الأكل الهولندي التقليدي الذي لا يشبه الأكل المغربي، لكنه انفتح على نكهات العالم كثيراً. وفي سياق النقاش، تحدّث عدد من الحاضرين من مهاجرين مغاربة عن تجاربهم مع ثقافة الطعام، فتبادلوا فنون المائدة المغربية مع هولنديين، وتشاركوا أصول الضيافة العربية القائمة على الكرم وحُسن الاستقبال.

بدوره، أشار السفير الهولندي لـ«الشرق الأوسط» إلى أنّ «هذه المبادرة وُلدت بفضل مشاركة بعض الهولنديين المغاربة في معرض الكتاب الدولي المُقام في الرباط. لذا؛ كانت مناسبة لدعوة الزروالي وآخرين لتناول الغداء لمشاركة الكسكس والحديث عن الأكل المغربي والهولندي».

وعدَّ السفير، الكسكس، «أكلة فريدة تجمع الناس وتعزّز تقاربهم»، داعياً الرجال إلى المساعدة في المطبخ كما يفعل هو؛ إذ يؤكد أنه يساند زوجته في إعداد الطعام، رغم كونها طباخة ماهرة. وخلُص إلى القول إنّ للنساء تحدّيات كثيرة، والسعي مستمر لتمكينهن وإيجاد مبادرات تحقق المساواة بينهنّ وبين الرجل.

كلمات متقاطعة



— أفقي

01 أديب وصحافي وسياسي فلسطيني
02 كمبيوتر - ثمر ناضج
03 كثير العطاء - ثوري روسي
04 سكن الرهبان - احد الوالدين - يجاوب
05 فك - مرشد
06 مدينة قبرصية - آلة طرب
07 انتفاخ في انسجة الجلد «معكوسة» - اصبع «معكوسة»
08 ضد امل - ضمير المتكلم
09 ضد ناضج - ملاكم امريكي
10 عاصمة التبت - اقايض «معكوسة»

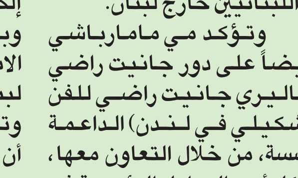
ا عمودي

01 ممثل مصري كوميدي
02 عاصمة الفلبين - ضمير المتكلم
03 ضد يمين - فرعون مصري
04 آلة نسيج «معكوسة» - نبات طيب الرائحة «معكوسة»
05 مودة - دولة عربية
06 علم مؤنث - للتعريف
07 متشابهات - حاكم «معكوسة»
08 مشيّد - في الفم «معكوسة»
09 يضيء - اقوم بالانابة
10 طائر مغرد - حرف نصب «معكوسة»

الحل السابق

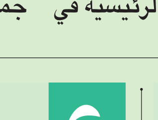
10	09	08	07	06	05	04	03	02	01	
ب	■	س	ا	غ	ي	ف	س	ا	ل	01
ا	ل	ن	ا	ي	■	س	ن	و	ي	02
ل	ا	د	■	ن	ك	ا	د	■	ل	03
ي	■	■	ي	ي	■	د	ي	م	ا	04
■	ر	ا	د	ا	ر	■	ا	ل	ع	05
ن	ي	ن	ا	■	ن	ي	ن	ي	ل	06
ا	ب	■	ي	م	ا	ر	■	و	و	07
ن	ا	س	ن	ا	■	و	ا	ن	ي	08
س	ل	■	■	ر	ا	ي	ن	■	■	09
■	■	م	ي	د	ن	■	س	ا	ن	10

عرب وعجم



خيسوس سانتوس إغوادو

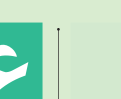
• خيسوس سانتوس إغوادو، سفير إسبانيا في لبنان، استقبله أول من أمس، وزير الثقافة في حكومة تصريف الأعمال القاضي محمد وسام المرتضى، وكان اللقاء مناسبة تم خلالها تداول التطورات على مختلف الصُعد، إضافةً إلى العلاقات الثنائية بين البلدين، لا سيما ما يتعلق بالشأن الثقافي. كما أكّد الطرفان أهمية تفعيل وتطوير العلاقات الثقافية بما يعود بالمنفعة على كل من الشعبين اللبناني والإسباني، كما اتفق السفير والوزير على جملة نشاطات ثقافية مشتركة بين الوزارة والسفارة في مناطق عدة من لبنان.



محمد علي مارم

• محمد علي مارم، سفير اليمن لدى جمهورية مصر العربية عميد السلك الدبلوماسي العربي، استقبل أول من أمس، سفيرة مملكة البحرين الجديدة بالقاهرة والمندوبة الدائمة لدى جامعة الدول العربية فوزية بنت عبد الله زينل. وأعرب السفير عن خالص أمنياته للسفيرة في مهامها الجديدة، متطلعاً إلى تعزيز أواصر التعاون الدبلوماسي العربي المشترك وتنسيق المواقف في المحافل الإقليمية كافة، وأشاد بالعلاقات اليمنية - البحرينية التاريخية، مثمناً دور مملكة البحرين الداعم لقضية الشعب اليمني وشرعيته الدستورية.

• صبري الشعباني، سفير تونس المعتمد لدى موريتانيا، استقبله أول من أمس، وزير الإسكان والعمران والاستصلاح الترابي سيد أحمد ولد محمد، في نواكشوط، لبحث قضايا التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين، في مجالات عمل الوزارة. وتطرق اللقاء، الذي حضره مستثمرون تونسيون، إلى أوجه الاستثمار المتاحة والتسهيلات المقدمة من الحكومة في هذا الصدد، تشجيعاً للتعاون الثنائي بين البلدين. حضر اللقاء الأمين العام للوزارة سيد أحمد ولد بنان، ومدير التعاون سيدي ولد أمحيمَد.



عمرو الليثي

• عمرو الليثي، رئيس اتحاد إذاعات وتليفزيونات دول منظمة التعاون الإسلامي، كرَّمه أول من أمس، الوزير أحمد عساف، المشرف العام على الإعلام الرسمي الفلسطيني، بإهدائه درع وزارة الإعلام، وذلك في ختام زيارته لفلسطين. جاء التكريم نظراً لمجهودات الليثي وما يقدمه من دعم إعلامي من خلال الاتحاد لدعم ونصرة القضية الفلسطينية، وأيضاً لمبادرته في إقامة مركز تدريب اتحاد إذاعات وتليفزيونات التعاون الإسلامي في رام الله، لتدريب الكوادر الإعلامية.



كريستيان نوجيانت

• كريستيان هودجيز نوجيانت، سفير جمهورية تشيلي لدى فلسطين، استقبله أول من أمس، وزير الخارجية والمغتربين رياض المالكي، بمناسبة انتهاء مهامه الرسمية لدى دولة فلسطين. وأعرب الوزير عن بالغ تقديره للجهود التي قام بها السفير في تعزيز العلاقات الفلسطينية - التشيلية في شتى المجالات، مُثمناً العلاقات المميزة التاريخية التي تربط الشعبين التشيلي والفلسطيني. بدوره، عبّر السفير عن شكره على حسن الضيافة التي تمتع بها خلال إقامته في فلسطين، وتقديره للتعاون والمساعدة اللذين قُدما له لإنجاح مهامه.



يوري سلوكا

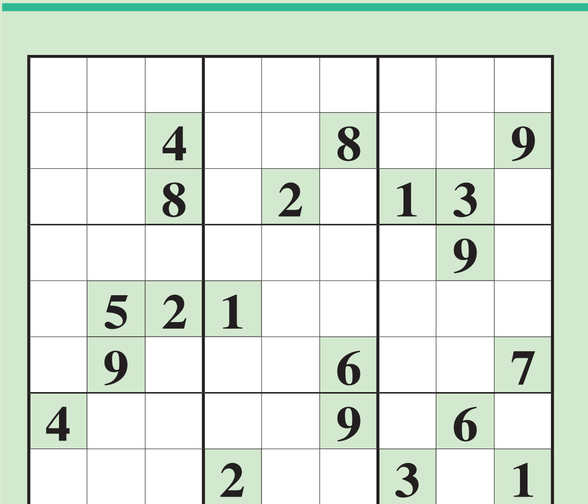
• يوري سلوكا، سفير جمهورية بيلاروسيا في دمشق، التقى أول من أمس، وزير النقل السوري المهندس زهير خزيم، لبحث علاقات الصداقة التي تربط البلدين، وآفاق تطوير التعاون الثنائي في قطاعات النقل. وأشار الوزير إلى ضرورة البناء على الاتفاقيات الثنائية التي تم توقيعها بين البلدين خلال زيارة رئيس وزراء بيلاروسيا لدمشق العام الماضي والانطلاق بها بشكل عملي. من جانبه، أكد السفير أن مجالات التعاون مع سوريا واسعة لا سيما في قطاعات النقل، لافتاً إلى ضرورة تفعيل خطوات التعاون.

• إيميليا جيورجيفا، سفيرة سويسرا المعتمدة لدى العراق، التقت أول من أمس، وكيل وزارة الخارجية العراقية للعلاقات الثنائيَّة محمد حسين بحر العلوم، لبحث سبل تطوير العلاقات الثنائية بين البلدين في مُختلِف المجالات ومن أبرزها الدور المحوريّ الذي يلعبه العراق في محيطه العربيّ والإقليميّ، كما بُحثت الاستعدادات الجارية لعقد «مؤتمر بغداد للتعاون والشراكة» بنسخته الثالثة في بغداد، وإمكانيَّة الاستفادة من الخبرات التي يمتلكها الجانب السويسريّ في مجال إدارة المياه والتغيرات المناخيَّة.

مختار جميل وريدة

• مختار جميل توفيق وريدة، سفير مصر في الجزائر، استقبل أول من أمس، إليزابيث موغيراسوني، سفيرة جمهورية بوروندي الجديدة في الجزائر، التي قامت بزيارة مجاملة لمقر السفارة المصرية، حيث قدم السفير التهنئة لها بمناسبة تقديم أوراق اعتمادها للرئيس الجزائري عبد المجيد تبون.

سودوكو



		4			8			9
		8		2		1	3	
							9	
	5	2	1					
	9				6			7
4					9		6	
			2			3		1
		5			7			4

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

6	9	5	1	2	7	3	4	8
8	2	4	9	3	6	1	5	7
1	7	3	4	5	8	6	2	9
7	3	9	2	4	5	8	6	1
2	4	6	7	8	1	9	3	5
5	1	8	6	9	3	2	7	4
9	5	7	8	6	2	4	1	3
3	8	2	5	1	4	7	9	6
4	6	1	3	7	9	5	8	2

editorial@aawsat.com
aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat_News

London - Saturday - 10 June 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16265

السبت 21 ذو القعدة 1444 - 10 يونيو (حزيران) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16265

الشرق الأوسط

صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطالله

الخوف من الغابة

قام الكاتب الهندي ف.س.نايبول (نوبل 2001) بجولة في القارة الأفريقية بُعيد استقلال دولها، ثم عاد إليها مرة أخرى بعد نحو العقدين. ودوّن الرحلة الثانية تحت عنوان «قناع أفريقيا»: لمحات من المعتقدات الأفريقية سماها معتقداً، وليست خرافة أو أساطير، كما هي بالفعل، وذلك طبعاً لتجنب أي إحراج في الحديث عن العادات والمعتقدات التي كانت لا تزال سائدةً في المجتمعات التي أطلق عليها المستعمرون لقب «البدائية».

في الغابون، يكتشف نايبول أن أهل البلاد يؤمنون بأن كل شيء على الأرض هو «طاقة» في البشر والحيوان والنبات. وقال له أحد الزعماء المحليين «إن كل واحد منّا عبارة عن بطارية، وفي رؤيتنا للعالم نعتقد أن حتى الحيوانات هي بطارياتٌ أيضاً، وإذا ما مات أحدٌ في العائلة فإن هذا يعني أن عضواً آخر قد سُرقت منه طاقتُه. ونحن نذهب أيضاً إلى ساحة القبيلة إذا أردنا سرقة الطاقة من شخص آخر. مجتمعنا أموميّ، وننتمي إلى عائلة الأم، كما يعد الشقيق الأكبر للأم رأس العائلة مطلق القوة. ولذا إذا ما توفي ابن شقيقة ما، يشتبه بأن الخال قد أخذ طاقته».

اكتشف نايبول أن الغابة لا تزال تؤثر في حياة الناس. إنها عالمٌ كثيفٌ كثٌّ يحوّل الغابة إلى جدار أسود لا تمكن رؤية شيء من خلاله إلا في تحدي ذلك العالم الغريب الذي يُصدر في الليل أصواتاً مختلفة في عالم مختلف. يُصغي نايبول إلى زعيم القبيلة بالكثير من الاهتمام، ويحاول الرجل بدوره أن يكون شديد الدقة وهو يروي الأحداث التي مرّت بها قريتُه. وفي إحدى المرّات ظهر فيها نفطٌ كثير وبدأ مهندسون هولنديون في الحفر من دون استئذان سيد الجنّ في المنطقة. وسرعان ما جفّ النفط ولم تعد تنفع أي محاولةٍ، إلى أن تولى طبيب القرية الحصول على ذلك فوقه شجرة موز، وتُترك إلى أن تحمل أولى ثمارها. وعندما تظهر الموزة الأولى، يُقام احتفال آخر، حيث يدهن الطفل الموزة على جسده كله.

ذلك من تقاليد كثيرة من أجل إبعاد الأخطار القادمة من الغابة. وبما أنه مجتمعٌ أنثويّ فإن المرأة هي الأقوى، لأنها تعطي الحياة ولها أيضاً القدرة على السحر. ليست الغابة وحدها غير آمنة في عالم نايبول ومحدَثي الأفارقة، بل المدن أيضاً. فالقبائل تحمل مخاوفها وعاداتها إلى كل مكان تذهب إليه. ولم يكن على نايبول إلا أن يتجول فيه بحثاً عن غنائمه التي لا يعرف ما تبقى منها إلى اليوم.



الممثلة الأميركية لي لويس حضرت العرض الأول لفيلم «Elemental» في لوس أنجليس بولاية كاليفورنيا (إ.ب.أ)

مشعل السديري

مقتطفات السبت

هناك كلام علمي هو أشبه ما يكون (بالخذاريف)، وإليكم ما يقوله مجموعة من العلماء:

اخترنا أنسجة عين الفأر، تركنا الفئران تتقدم في العمر وتصاب بالعمى، ثم أعدنا برمجة أعينها وأعدنا العمر للوراء بنسبة 80 في المائة، وتمكنت الفئران من الإبصار، وأهم من ذلك أننا اكتشفنا وجود طريقة لإعادة الجسم إلى شبابه وليس العين فقط، فمن ناحية نظرية يمكننا أخذ شخص عمره 100 عام، وإعادة ضبط عمر جسمه ليعود إلى شبابه، والشيء المثير للحماس أننا قمنا بإجراء التجارب السريرية ولم نكتشف أي أضرار سلبية لهذا حتى الآن، والآن نختبرها على الثدييات الأخرى للتأكد من أمان العملية، وإذا سار الأمر على نحو جيد فمن المتوقع خلال العامين المقبلين أن نتمكن من تحقيق ذلك بالكامل – انتهى.

بعد أن قرأت هذا الخبر المثير، بعثت به لبعض الأصدقاء (المراهقين) من العواجيز الذين (أكل الدهر عليهم وشرب)، وكل واحد منهم رجله اليسرى في بيته ورجله الأخرى في القبر، أحدهما أرسل لي: (الله يبشرك بالخير)، والآخر أرسل لي مقطعاً من أغنية أم كلثوم (يا ليلة العيد أنستينا).

**

استيقظت امرأة فرنسية لتجد نفسها السيدة الأغنى في العالم على الإطلاق وبلا منازع؛ حيث أصبح بحوزتها في ذلك اليوم 42 مليار دولار لم تكن لها في اليوم السابق؛ أي لم تكن تحتكم على دولار واحد منها قبل استيقاظها من نومها، هذه السيدة، وبين قوسين (غير المحظوظة)، هي: الكاتبة المعروفة فرانسواز بوتينكورت مايرز، وتبلغ من العمر 46 عاماً، وقصتها ببساطة أن والدتها ليايان بوتينكورت التي هي أغنى امرأة في العالم، وصاحبة العلامة التجارية الأشهر في عالم المكياج والتجميل «لارويال»، قد وافتها المنية، لتكون هي الوريث الوحيد لثروتها العملاقة، وتحمل من بعدها اللقب ذاته، فتصبح (السيدة الأغنى في العالم).

**

اشتكت زوجة خليجية من حب زوجها الشديد لها، ورفعت دعوى (خلع) بعد مرور سنة واحدة فقط على الزواج، بدعوى أن (حبه خنقها) كما قالت، فيما دافع الزوج عن نفسه متسائلاً بتعجب عما إذا كان حبه لزوجته يعتبر جريمة! وأوضحت المرأة في دعواها أمام المحكمة أنها بعد مرور سنة على زواجها، تشعر بأنها تختنق من حب زوجها الشديد لها، فهو يلبي كل طلباتها من تنظيف المنزل، وتحضير الطعام، ولم يقسُ عليها يوماً، واضطر زوجها (الخيخة) أن يطلقها، وبعد ذلك (أجهش بالبكاء) – هيّا بالله عليكم ماذا تقولون عنه؟!

أستوكهولم تُطلق أول قارب ذاتي القيادة

أستوكهولم: «الشرق الأوسط»

أُطلق قارب كهربائي ذاتي القيادة بصورة كاملة في ستوكهولم التي باتت حسب مبتكري هذه العبّارة، أول مدينة في العالم تضع نوعاً مماثلاً من وسائل النقل البحرية في الخدمة، على ما أفاد فريق من وكالة الصحافة الفرنسية.

وقال الرئيس التنفيذي لشركة «تورغاتن» النرويجية التي تولّت إنجاز هذا المشروع ستاين أنريه هيرغستاد - أولسن «إنه يوم ثوري للجميع». وأكّدت الشركة أنّها السبّاقة عالمياً في ابتكار قارب مُدُني ذاتي القيادة، وهو مجال تحتل فيه الدول الاسكندنافية الصدارة. وابتداءً من الاثنين، سيبدأ القارب المسمّى «إم إف إستيل» والذي بلغت تكلفة النموذج الأول منه نحو 1,5 مليون يورو، في التنقّل ضمن رحلات قصيرة تصل إلى بضع مئات الأمتار بين جزر عدة في وسط أستوكهولم.

وراهناً، يضم المركب على متنه قائداً يتولّى الإشراف عليه من دون استخدام أدوات التحكم.

ومن المتوقع أن يصبح المركب «مستقلاً بصورة كاملة» في وقت لاحق، على ما أكد هيرغستاد - أولسن، الذي أعرب عن أمله في زيادة عدد المراكب التي تجول في أستوكهولم وخارجها. وفي حديث لوكالة الصحافة الفرنسية، أوضح المسؤول عن العمليات لدى شركة «تورغاتن»، إريك نيلسن، أنّ استقلالية المركب الصغير الذي يبلغ طوله نحو عشرة أمتار تعود إلى أنظمة مختلفة.

وتابع «ثمة رادار (إيه آي إس) وكاميرات إضافية وأنظمة موجات فوق صوتية تتيح لنا رصد» العوائق التي قد يواجهها المركب.

وأشار هيرغستاد - أولسن إلى أنّ «هذا النظام المستقل يعمل كالقبطان، فهو يرى ويقود مثله».

وأكدت الشركة ضمان سلامة الركاب الذي سيستقلون المركب. وقال هيرغستاد - أولسن «إذا ظهر زورق أمامنا، فسنراه في أقل من ثانية ونقوم بتحديث مسار» المركب. و«إم إف إستيل» قادر على استيعاب 30 شخصاً كحد أقصى، وسيكون سعر التذكرة الخاصة بالتنقل فيه لاتجاه واحد 35 كرونة سويدية (نحو 3,23 دولار). ويرمي استخدام القوارب تشجيع السكان على الذهاب إلى العمل مشياً أو عبر الدراجات الهوائية بدلاً عن استخدام السيارات. وتأتي هذه المبادرة في وقت يشهد مجال السفن الكهربائية كالقوارب الآلية ازدهاراً كبيراً.

القارب «إم إف إستيل» في أول رحلة له في العاصمة السويدية (أ.ف.ب)

الذكاء الاصطناعي لا يزال بعيداً عن أولويات «أبل»

سان فرنسيسكو: «الشرق الأوسط»

حققت شركة «أبل» إنجازاً نوعياً، من خلال عرضها أحدث إصداراتها وابتكاراتها، بينها خوذة فائقة التطوّر تمزج الواقعين الافتراضي والمعزّز، من دون تطرّقها مطلقاً إلى الذكاء الاصطناعي الذي بات التقنية الأساسية راهناً في كل ما تبتكره الشركات في سيليكون فالي.

ومنذ أن أطلقت شركة «أوبن إيه آي» الأميركية الناشئة برنامج «تشات جي بي تي» في العام الفائت، بدأت شركات التكنولوجيا تتنافس في مجال الذكاء الاصطناعي التوليدي.

وأضاف كل من «مايكروسوفت» و«غوغل» تقنية الذكاء الاصطناعي التوليدي إلى محركات البحث وبرامج المكاتب الخاصة بهما؛ بهدف استقطاب مستخدمين مهتمّين بأن تتولى روبوتات كتابة الرسائل الإلكترونية الخاصة بهم والتخطيط لإجازاتهم، وفق ما ذكرت «وكالة الصحافة الفرنسية». إلا أنّ شركة «أبل»، جارة «غوغل»، و«ميتا» (فيسبوك، إنستغرام) في سيليكون فالي، لم تتطرّق، ولو لمرة واحدة، إلى الذكاء الاصطناعي التوليدي، أو حتى للذكاء الاصطناعي بالمطلق، خلال مؤتمرها السنوي للمطورين الذي أُقيم، الاثنين الفائت. وعقب المؤتمر، عنونت مجلة «وايرد» المتخصصة «أبل تتجاهل ثورة الذكاء الاصطناعي التوليدية». وعدم تطرّق الشركة المصنِّعة لهواتف «آيفون» إلى الذكاء الاصطناعي، لا يعني أنّ هذه التقنية غريبة عنها.

ويقول رئيس «أبل»، تيم كوك، في مقابلة مع «إيه بي سي نيوز»، هذا الأسبوع: «طبعاً ندمج هذه التقنية في منتجاتنا، إلا أنّ الناس لا يفكرون فيها بالضرورة على أنها ذكاء اصطناعي». وتضمّ ابتكارات كثيرة سُلّط الضوء عليها، خلال المؤتمر، الاثنين، هذه التكنولوجيا. ويشير مدير البرمجيات كريغ فيديريغي مثلاً إلى أنّ خوارزميات «التعلم الآلي» ستحسِّن أداة التصحيح الإملائي التلقائي. وألمح فيديريغي بذلك إلى أنّ لوحة المفاتيح ستصبح بفضل الذكاء الاصطناعي أقل محدودية، عندما يرغب أحد المستخدمين في كتابة بعض الكلمات الشائعة، بالإضافة إلى معرفة ما يفضّله، وتوفير اقتراحات له. إلا أنّه لم يذكر الخوارزميات الشهيرة. ويؤدي الذكاء الاصطناعي دوراً رئيسياً في أول خوذة للواقع المختلط تبتكرها «أبل»، ومن المفترض أن تطرحها، خلال العام المقبل، في الأسواق بسعر يبدأ من 3500 دولار. ويرى بعض المراقبين أنّ عدم التطرّق إلى الذكاء الاصطناعي مؤشر إلى أنّ شركة «أبل» خسرت مكانتها أمام منافسيها.

لأول مرة... اكتشاف أسباب غير جينية أو بيئية للسرطان

القاهرة: حازم بدر

في حين يُعتقد منذ فترة طويلة أن العوامل البيئية والجينية هي المُساهم الرئيسي في الإصابة بالسرطان، فإن اكتشافاً جديداً لفريق بحثي من جامعة «فليندرز» الأسترالية، يقوده زوجان، يشير إلى سبب آخر، وهو الحمض النووي الريبي الدائري.

ووجد الباحثون في الدراسة المنشورة (الخميس) في دورية «كانسر سيل Cancer Cell»، علاقة جديدة مهمة بين مخاطر الإصابة بالسرطان لدى الشخص ووظائف الحمض النووي الريبي الدائري، حيث اكتشفوا أنه «يمكن أن يلتصق بالحمض النووي في خلايانا، ويسبب طفرات الحمض النووي التي تؤدي إلى الإصابة بالسرطان».

وقال سيمون كون، من مختبر السرطان بجامعة «فليندرز»، الباحث الرئيسي بالدراسة، في تقرير نشره الموقع الرسمي للجامعة، بالتزامن مع نشر الدراسة، إن «هذا الاكتشاف الذي نسميه (ER3D)، اختصار لعبارة (الحمض النووي الريبي الدائري المسبّب لتلف الحمض النووي)، هو المثال الأول للجزيء الموجود داخل الكثير منّا والذي لديه القدرة على تحور الحمض النووي الخاص بنا ودفع السرطان من الداخل، وهذا يفتح الباب أمام استخدام هذه الجزيئات كأهداف علاجية جديدة وعلامات للمرض في مرحلة مبكرة للغاية».

وخلال الدراسة، قارن الباحثون بين اختبارات دم للأطفال حديثي الولادة الذين أُصيبوا بسرطان الدم «الحاد»، مع آخرين من دون أي اضطرابات في الدم. ووجدوا أن نوعاً واحداً من الحمض النووي الريبي الدائري كان موجوداً بمستويات أعلى بكثير عند الولادة لدى فئة الأطفال المرضى، وذلك قبل ظهور أعراض سرطان الدم.

وتشير النتائج إلى أن وفرة جزيئات الحمض النووي الريبي الدائرية داخل خلايا أفراد معينين هو المحدد الرئيسي لسبب تطويرهم لهذه الجينات المحددة المسببة للسرطان أو الجينات الورمية وغيرها. وأكد كون «يمكن أن ترتبط جزيئات الحمض النووي الريبي الدائرية بالحمض النووي في الكثير من المواقع المختلفة عبر مجموعة من الخلايا، ومن خلال الارتباط بالحمض النووي في مواقع محددة، تسبب هذه الجزيئات الدائرية عدداً من التغييرات التي تبلغ ذروتها في كسر الحمض النووي الذي يجب على الخلية إصلاحه من أجل البقاء على قيد الحياة». وأضاف: «مع قدرة جزيئات الحمض النووي الريبي الدائرية على تغيير الموقع المادي للحمض النووي المكسور داخل نواة الخلية، يمكن أن تلتصق منطقتان مختلفتان من الحمض النووي معاً في أثناء عملية الإصلاح، مثل تمزيق كتابين مختلفين وربطهما معاً».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية